الإتحاف بالعلم النافع

في شرح

ضبط قراءة الإمام نافع

على نظم ضبط / الطالب عبد الله الجكني
يعتبر أكبر موسوعة في علم الضبط

تحقيق / طالب العلم

جمعة بن عبد الله الكعبي

قام بتطريزه ومراجعته العلامة المقرئ شيخي /
عبد الرحمن ايخليهلن ولد سيدي محمد القلاوي

والحافظان الفتيان / كلا من / ابن شيخي / إطول عمرو
والشيخ / محمد عبد الله ولد الصيام الحاجي
جزاهم الله خيرا أجمعين

الدوحة – قطر = بتاريخ ٢٥ /٢/ ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مبارك الابتداء ميمون الإنتهاء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فنحن اليوم بعد تحقيقنا لقراءة الإمام الكسائي على شيخنا / زيد بيه بن يحفظ بن الطالب محمود العلوي حفظه الله نقوم بتحقيق ضبط قراءة الإمام نافع على يد شيخنا العلامة المقرئ المحقق شيخنا الشيخ / يخليهلن عبد الرحمن ولد حمود القلاوي حفظه الله ونفع بعلمه '

فنذكر أولا نبذة موجزة لهذا العمل المتواضع فأقول وبالله التوفيق والهادي إلى أحسن طريق بعد شرح المولى عز وجل لصدورنا وتوفيقه لنا فقد زارنا الشريف العلامة المقرئ / إطول عمر ولد حمادة السيداوي إمام مسجد جامع الفرقان بنواكشوط بتفرغ زينه بقرب مصحة الشفاء وهو من مواليد ١٩٥٥م بقرية (سايله) بمدينة النعمة بالحوض الشرقي من أرض موريتانيا شنقيط وقد تصدر في العلم على شيخه / محمد ولد أحمدو الداودي الولاتي الذي وافته المنية بمدينة باسكنو عن قرابة ٦٩ سنة وكانت وفاته ت ـ ١٩٨٦م وكان بحوزته كتاب الكنز الثمين الذي طبع حديثا فقمت بقراءته فشرح الله صدري بأخذ هذا الفن والتعليق عليه وإضافة ما أمكنني من الشواهد عليه فبرز بمن الله وفضله وظهر كحلة جميله لعلماء المقرأة وطلابها جعله الله خالصا لوجهه الكريم نافعا لمن قرأه من خاصة وعامة المسلمين اللهم آمين .

وقبل الشروع في العمل نذكر الأمور العشرة التي لا بد من تقديمها قبل كل فن ونطبقها على هذا العلم الشريف فهاكه =

الأمور العشرة التي لا بد منها قبل دراسة كل فن

وهي كالتالي : أولا : الحد ' ثانيا : الموضوع ' ثالثا : النسبة ' رابعا : الواضع ' خامسا : المصدر ' سادسا : فضله ' سابعا : حكمه ' ثامنا : اسمه ' تاسعا : ثمرته ' عاشرا : مسائله. وقد نظمها الإمام المقري[1] في نظمه على العقيدة فقال :

من رام فنا فليقدم أولا علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد منه وفضله وحكم يعتمد
اسم وما أفاد والمسائل فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر ومن يكن يدري جميعها انتصر

ولتطبيق هذه المسائل على علم الضبط نقول :

أولا : حده : أي تعريفه الجامع المانع له وهو وضع علامات على النص القرآني المرسوم بالرسم العثماني لتسهل قراءته بأحد أوجه القراءات ورواياتها .
ثانيا:موضوعه :أي ما تطبق عليه مسائله وهو النص القرآني .
ثالثا : النسبة : أي العلاقة بينه وبين العلوم الأخرى وهي التباين مع علم الرسم .
رابعا : الواضع : أي أول من ألف فيه وهو أبو الأسود الدؤلي .
خامسا : المصدر : أي المادة التي أخذ منها وهي علم اللغة .
سادسا : فضله : أي ما يمتاز به، وينطبق عليه كل ما ورد في فضل قراءة القرآن .
سابعا : حكمه : أي من جهة الشرع وهو فرض كفاية لأن الذي لا يتم الواجب إلا به فهو واجب مثله .
ثامنا : اسمه : الذي يطلق عليه، وهو علم الضبط .

---

[1] - والمقري بِفَتْح الْمِيم وَتَشْدِيد الْقَاف وَآخِرهَا رَاء مُهْمَلَة وَقيل بِفَتْح الْمِيم وَسُكُون الْقَاف لُغَتَانِ أشهرهما الأولى نِسْبَة إِلَى قَرْيَة من قرى تلمسان وهو الشَّيْخ أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن يحيى بن عبد الرَّحْمَن بن أبي الْعَيْش بن مُحَمَّد أَبُو الْعَبَّاس الْمقري التلمساني المولد الْمَالِكِي الْمَذْهَب نزيل فاس ثمَّ الْقَاهِرَة حَافظ الْمغرب جاحظ الْبَيَان وَمن لم ير نَظِيره فِي جودة القريحة وصفاء الذِّهْن وَقُوَّة البديهة وَكَانَ آيَة باهرة فِي علم الْكَلَام وَالتَّفْسِير والْحَدِيث ومعجزاً باهراً فِي الْأَدَب والمحاضرات وَله المؤلفات الشائعة مِنْهَا عرف الطَّيب فِي أَخْبَار ابْن الْخَطِيب وَفتح المتعال الَّذِي صنفه فِي أَوْصَاف نعل النَّبِي وإضاءة الدجنة فِي عقائد أهل السّنة وأزهار الكمامة وَأزهار الرياض فِي أَخْبَار القَاضِي عِيَاض وقطف المهتصر فِي أَخْبَار الْمُخْتَصر واتحاف المغري فِي تَكْمِيل شرح الصُّغْرَى وَعرف النشق فِي أَخْبَار دمشق والغث والسمين والرث والثمين وَروض الآس العاطر الأنفاس فِي ذكر من لَقيته من أَعْلَام مراكش وفاس والدر الثمين فِي أَسمَاء الْهَادِي الْأمين وحاشية شرح أم الْبَرَاهِين وَكتاب البدأة والنشأة كُله أدب ونظم وَله رِسَالَة فِي الوفق المخمس الْخَالِي الْوسط وَغير ذَلِك'توفي سنة (١٠٤١ هـ) رحمه الله تعالى .

تاسعا : ثمرته : هو ما يستفاد منه ، وهي قراءة القرآن كما أنزل بطريقة صحيحة .
عاشرا : مسائله : هي المواضيع التي تدرس فيه مثل وضع الحركات والرمز إلى الأحرف المحذوفة ووضع العلامات الدالة على الأحرف الزائدة والتنبيه على البدل والتمييز بين أنواع الهمز
(قلت) قول الإمام المقري : وبعضهم فيها على البعض اقتصر الخ يعني كما فعل محمد العاقب بن ما يابى في شرحه للضبط حيث تكلم على النسبة بين الضبط والرسم وذكر أنها نسبة التباين. والنسب أربع هي : التباين – التساوي - العموم والخصوص المطلق - العموم والخصوص من وجه . وقد نظم هذه النسب عبد السلام بن حرمة بن عبد الجليل العلوي[1] في احمراره على السلم بقوله :

لكل معقولين إحدى ذي النسب	وهي التساوي أو تباين تجب
أو في عموم وخصوص مطلق	أو صاحب الوجه على التحقق
نقيض ذي العموم مطلقا كهو	وذو التساوي في النقيض مثله
والمتباين نقيضه يعم	من جهة وللتباين يؤم
وذو عموم الوجه أيضا ذان	له نقيضان مقارنان

فنسبة التباين : كنسبة الحديد إلى النحاس' بمعنى أنه ليس في الحديد شيء اسمه نحاس ولا في النحاس شيء اسمه الحديد أي لا يصدق شيء من الحديد على النحاس ولا يصدق شيء من النحاس على الحديد أي لا يصدق واحد منه على الآخر ولا على شيء ولا جزء منه .
ونسبة التساوي : كالحد إلى محدوده' كقولنا (الصلاة) تساوي قولنا (عبادة ذات إحرام وسلام) تساوي صلاة.وكذلك إذا قلنا (الجامع المانع) يساوي الحد ' والمطرد والمنعكس يساوي الحد أيضا الخ .
ونسبة العموم والخصوص المطلق : كالعبادة مع الزكاة' فمعناه كل زكاة عبادة وليس كل عبادة زكاة فيعني أن العبادة أعم مطلقا من الزكاة، وأن الزكاة أخص مطلاقا من العبادة .

---

[1] - هو عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل بن حرمة بن عبد الجليل فقيه وشاعر وقاض من قبيلة إدو علي (أهل الحاج) درس على والده محمد بن عبد الجليل وعلى محمد بن محمدي العلوي ثم على محمد عالي بن سيدي بن ساعيد الحيبلي ثم على ابني محمد بن محمد سالم : أحمد ' وعبد القادر . ومن الذين أخذوا عنه إبراهيم (اباه) بن أمانة الله اللمتوني' وزين بن الصفي التندغي ' والإمام بن الشريف المجلسي . تولى القضاء بعد أخيه أحمد في آدرار (أوجفت)' له من الآثار : طرة على السلم ونظم في التركة' وديوان شعر توفي في سنة ١٣٤٢- ١٩٢٤) رحمه الله تعالى .

ونسبة العموم والخصوص المقيد أي من وجه : كالفرض إلى الصلاة، أي أنهما يجتمعان في فرض الصلاة ويفترقان في صلاة النافلة وفرض العبادات الآخرى.
وقيل لا نسبة في التباين والاستواء.

كما أن العموم المطلق والوجهيي يوضحه قول الشاعر المختار بن حامد الديماني[1] في احمراره على السلم :

ثم عموم الوجه كون المعنيين اجتمعا وافترقا من جهتين
أما إذا ما اجتمعا وافترقا من جهة فهو العموم مطلقا

(فصل في تراجم أهل هذا الفن وبالله التوفيق)

أولا : الإمام نافع : هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أخذ القراءة عن أبي جعفر القاري وعن سبعين من التابعين وهم أخذوا عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة المنورة،وممن اشتهر بالرواية عنه قالون وورش وإسحاق وإسماعيل وغيرهم خلق كثير توفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة رحمه الله تعالى .

وكذا ورش : فهو بشين معجمة أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري قارئ أهل مصر يعرف بورشٍ وإنما لقب بورش لشدة بياضه وورش عندهم شيء يصنع من اللبن فسمي به، رحل إلى المدينة فقرأ على نافع ختمات ، سنة ١٥٥هـ خمس وخمسين ومائة ثم رجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها وكان حسن الصوت جيد القراءة، روى عنه القراءة أحمد بن أبي صالح وداود بن أبي طيبة هارون ويونس بن عبد الأعلى وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصريون ،
ومات سنة سبع وتسعين ومائة بمصر، توفي رحمه الله : سنة ١٩٧هـ سبع وتسعين ومائة ،

وقالون : وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله الزرقي مولى بني زهرة ويكنى ويلقب بقالون، وهو قارئ المدينة ونحويها يقال : إنه ربيب نافع- ابن زوجته وقد لازم نافعاً كثيراً وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته فإن قالون بلغة الرومية جيد، وكان جد جده عبد الله من سبي الروم في عهد الخليفة الثاني عمر بن

[1] - هو الشاعر الأديب المختار بن حامد بن محمذن بن محنض بابه بن اعبيد الديماني من بني باركلل بن يعقبنلل مؤرخ موريتانيا وشاعرها المشهور له ديوان شعر حافل وولي بعض المناصب في عهد الرئيس السابق المختار بن داداه وألف موسوعة كبيرة في تاريخ موريتانيا وثقافتها وانسابها وألف احمرارا على السلم وآخرعلى الطيبية كلاهما في المنطق وأنظام مختلفة في مختلف العلوم توفي سنة ١٩٩٣ بالمدينة المنورة عن مائة سنة رحمه الله تعالى.

الخطاب رضي الله عنه' وقدم به من أسره إلى عمر بالمدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار. فهو مولى / محمد بن محمد بن فيروز من الأنصار' ولد قالون سنة ١٢٠هـ عشرين ومائة أيام هشام بن عبد الملك. وقرأ علي نافع سنة ١٥٠هـ خمسين ومائة في أيام المنصور'
قال قالون : قرأت على نافع قراءته غير مرة قيل له : كم قرأت على نافع قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة فقال لي كم تقرأ علي اجلس إلى الإصطوانة حتى أرسل من يقرأ عليك' فقد روى القراءة عنه أناس كثيرون سردهم واحداً واحداً الإمام ابن الجزري في طبقات القراء قال أبو محمد البغدادي : كان قالون أصم شديد الصمم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن سمعه وكان يقرئ القراء ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة ويردهم إلى الصواب وتوفى رحمه الله سنة ٢٢٠هـ عشرين ومائتين في عهد الخليفة المأمون' وفي ذلك يقول بعضهم :

عيسى بن مينا بن عبد الرحمن مات وعمره مائة عام بالثبات
وكان يرحمه ربنا القدير ربيب نافع بهم هب لي خير

يقول صاحب الشاطبية[1] :

فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي أختار المدينة منزلا
وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع تأثلا

[1] -

قال الشيخ / الطالب عبد الله الجكني[1] رحمه الله تعالى:

تـم هنـا منظـوم خـط المصـحف ولنتبعنـه مـا مـن الضبط اصطفي
كالثبت ضـع حـذفا بـدا ادرأ كمـع لام وصـل لا الهـاوي فـي العـوض
لـــبس بلـــوح رقـــق إيضـــاحا .....

مقدمة : في الضبط لغة واصطلاحا وحكمته وأول واضعه :

وقد ختم الناظم الرسم بفن الضبط لأنه فرع عن الرسم وصفة لـه والفرع مؤخر عن الأصل كما أن الصفة متأخرة عن الموصوف كما فعل الإمام الخراز[2] في نظمه مورد الظمآن ،حيث ختم بالضبط قائلا :

هـــذا تمـــام نظـــم خـــتم الخـــط وهـــا أنـــا أتبعـــه بالضـــبط
كيمـــا يكـــون جامعـــا مفيـــدا علـــى الـــذي ألفيتـــه معهـــودا
مســـتنبطا مـــن زمـــن الخليـــل مشـــتهرا فـــي أهـــل هـــذا الجيـــل
فقلـــت طالبـــا مـــن الوهـــاب عونـــا وتوفيقـــا إلـــى الصـــواب

ونحو من ذلك قاله أيضا كثير ممن ألف في هذا الفن كالعلامة المقرئ / أحمد بن محمد الحاجي[3] الشنقيطي في نظمه للضبط حيث يقول :

وبعـــدما أتممـــت رســـم الخـــط أردت أن أتبعـــــه بالضـــــبط
ليظفـــر القـــاري مـــن الفنـــين بمـــا يكـــون قـــرة للعـــين
فقلـــت حامـــدا لـــذي الجـــلال وعائـــذا بـــه مـــن الضـــلال
القـــول فـــي تحـــرك الهجـــاء ..... الخ

---

[1] - هو الطالب عبد الله (الملقب أباه) بن الشيخ محمد الأمين الجكني المحضري ، ولد في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة بشمال تكانت (موريتانيا) ودرس القرآن الكريم ومبادئ العلوم على والده الشيخ محمد الأمين ، فلما توفي والده رحمه الله صحب أخاه الأكبر الشيخ / أحمد بن الشيخ محمد الأمين ، الذي أكمل دراسته بمحضرة الشيخ سيدي عبد الله ولد حاج إبراهيم ، وكان متخصصا في علم القراءات والرسم واللغة ونبغ في القراءات والرسم نبوغا عجيبا ويكفيه فخرا أن مجمع فهد لطباعة المصاحف اعتمدوا رسمه محتوى الجامع له مؤلفات كثيرة ضاع أغلبها ومن أشهر مؤلفاته المحتوى الجامع والفرق بين الصاد والسين والعين والغين ومتشابهات القرآن توفي رحمه الله نهاية القرن الثالث عشر للهجرة ودفن في بلدة تويشنقيت بآدرار، وأحفاده الآن في ولاية لعصابة .نقلا عن كتاب الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع بتحقيق الأستاذ الشيخ بن الشيخ أحمد الجكني شيخ محظرة المحسنين با نواكشوط حفظه الله . (٩ -) .

[2] -

[3]

قال العلامة المارغني[1] في كتابه دليل الحيران : فن الضبط علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذالك مما سيأتي ويرادفه الشكل ،
وأما النقط [2] فيطلق بالاشتراك على الضبط والشكل وعلى نقط الإعجام ، ومن فوائد الضبط إزالة اللبس عن الحروف وهو مبني على الوصل بإجماع علماء الفن إلا مواضع مستثناة تعلم مما سيأتي .... ثم قال واعلم أن العرب لم يكونوا أصحاب شكل ونقط وكانوا يصورون الحركات حروفا فيصورون الفتحة ألفا ويضعونها بعد الحرف المفتوح ويصورون الضمة واوا ويضعونها بعد الحرف المضموم ويصورون الكسرة ياء ويضعونها بعد الحرف المكسور فتدل هذه الأحرف على ما تدل عليه الحركات ، ولما كتب الصحابة رضي الله عنهم القرآن في المصاحف لم يصوروا فيها تلك الحروف التي تدل على الحركات مخافة أن تلتبس بأحرف المد واللين ولم يكن الضبط بالعلامات الآتية موجودا عندهم .
والصحيح أن المستنبط الأول للضبط هو أبو الأسود الدؤلي وسبب استنباطه له أن زياد بن أبي سفيان [3] أمير البصرة في أيام معاوية بن أبي سفيان[4] كان له أبن اسمه عبيد الله وكان يلحن في قراءته فقال زياد لأبي الأسود الدؤلي إن لسان العرب دخله الفساد فلو وضعت شيئا يصلح الناس به كلامهم ويعرفون به القرآن فامتنع أبو الأسود فأمر زياد رجلا يجلس في طريق أبي الأسود فإذا مر به قرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فقرأ الرجل عند مرور أبي الأسود به " أن الله بريء من المشركين ورسوله " بخفض اللام من رسوله فاستعظم ذالك أبو الأسد وقال معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله فرجع من فوره إلى زياد وقال له قد أجبتك إلى ما سألت فاختار رجلا عاقلا فطنا وقال له خذ المصحف وصباغا يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط فوق الحرف نقطة فإذا ضممتهما فانقط أمامه فإذا كسرتهما فانقط تحته فإذا أتبعته بغنة يعني

---

[1] - هو العلامة المارغنني صاحب كتاب دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن واسمه : إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي - ت بعد ١٣٢٥هـ.
[2] - قال في المحكم في نقط المصاحف (ص: ٦) عَن الثَّوْرِيّ قَالَ سَمِعت أَبَا عُبَيْدَة معمر بن الْمثنى يَقُول أول من وضع النَّحْو أَبُو الْأسود الدولي ثمَّ مَيْمُون الاقرن ثمَّ عَنْبَسَة الْفِيل ثمَّ عبد الله بن ابي إِسْحَاق .
ومثله في سير أعلام النبلاء - (ج ٤ / ص ٨٣) أبي الاسود الدؤلي وهو أول من نقط المصاحف، وأخذ عنه النحو عنبسة الفيل، وأخذ عن عنبسة ميمون الاقرن، ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأخذه عنه عيسى بن عمر، وأخذه عنه الخليل بن أحمد، وأخذه عنه سيبويه، وأخذه عنه سعيد الاخفش .
[3] -
[4] -

تنوينا فانقط نقطتين فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره، فكان نقط أبي الأسود نقطا مدورا كنقط الإعجام إلا أنه مخالف له في اللون وأخذ ذالك عنه جماعة وأخذه منهم الخليل ثم إن الخليل اختار نقطا آخر يسمى المطول وهو الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد فجعل مع ذالك علامة الشد شينا أخذها من أول شديد وعلامة الخفة خاء أخذها من أول خفيف ووضع الهمزة والإشمام والروم فأتبعه الناس على ذالك إلى زمن الناظم فلذالك اختاره في هذا النظم واستمر العمل به إلى وقتنا هذا لكن مع بعض تغيير فيه كما ستقف عليه.

كما أن نقط الإعجام : هو الذي يدل على ذوات الحروف ويميز بينها.
ونقط الإعراب : هو المرادف للشكل، وهو الذي وضعه أبو الأسود -كما تقدم.
واستمر الأمر على ما فعله أبو الأسود، حتى كانت خلافة عبد الملك بن مروان "ت بعد ١٣٣هـ" وتفشى اللحن وانتشر على ألسنة كثير من الناس، فأمر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي "ت٩٥هـ" وإليه على العراق أن يعمل جاهدا على إبعاد أسباب اللحن والتحريف عن القرآن، فندب الحجاج لهذه المهمة عالمين من أبرز علماء اللغة بالعراق وهما : يحيى بن يعمر "ت. ق٩٠هـ" ونصر بن عاصم "ت٩٠هـ"، لما لهما من يد طولى في فهم أسرار العربية وإتقان فنون القراءات، فقاما بنقط الحروف المتشابهة في الرسم، للتمييز بينها، وكتبت هذه النقط بمداد لونه لون المداد الذي كتب به المصحف، حتى يكون مخالفا لنقط أبي الأسود الدؤلي، وكان لا يزال على حاله، إلى أن غيره الخليل بن أحمد -فيما بعد- كما تقدم في نقط الإعراب، وبهذا يتبين أن نقط الإعراب الذي بدأه أبو الأسود الدؤلي كان متقدما على نقط الإعجام، وأن التحسينات التي أدخلها الخليل بن أحمد على نقط الإعراب كانت متأخرة عنهما، كما تبين أن علامات الضبط والشكل كانت متأخرة إلى حد ما، وأن الهدف منها، حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والتبديل، بعد أن اختلط اللسان العربي باللسان العجمي، وأن هذه العلامات لا دخل لها بالرسم، وإنما هي مساعدة على النطق السليم به فقط .

تعريف الضبط لغة واصطلاحا

فالضبط لغة الإتقان يقال ضبط الأمور أي أتقنها وأتمها على أكمل الوجوه واصطلاحا ما ألحقه التابعون في المصحف من صورة همز وحركة وسكون ومد وفائدته صون القرآن عن اللحن وتيسير قراءته على أتم وجه وأول من وضعه أبو الأسود الدؤلي فوضع الحركات نقطا كالفتحة نقطة فوق الحرف والكسرة نقطة تحته والضمة نقطة أمامه حتى جاء الخليل ابن أحمد وهو أول من ألف كتابا في الضبط فوضع الضبط بالحروف الصغيرة فالفتحة ألف مبطوحة والكسرة ألف مبطوحة تحت الحرف والضمة واو أمام الحرف أو فوقه واستمر العمل على ضبط الخليل ولم يبق من ضبط الدؤلي إلا الإشمام والاختلاس والإمالة وشكلة " أونبئكم - والئ " نقطة عند المغاربة وحيث إن ضبط الخليل هو الذي استمر عليه العمل درج العلماء على التأليف فيه' قال أبو عبد الله القيسي[1] رحمه الله في كتابه المسمى بالميمونة مشيرا إلى الأقوال الثلاثة المذكورة[2] :

فَـــالأوَّلُ الّـــذِي ابْتَـــدَأ بِـــالنّقْطِ ... الـــدُّؤَلِي ذُو الْحِجَـــا وَالْقِسْـــطِ
وَقِيـــلَ نَجْـــلُ يَعْمُـــرَ التَّقِـــيّ ... وَذَاكَ يَحْـــيَ الْعَـــالِمُ الـــذَّكِيّ
وَقِيـــلَ ذَاكَ نَصْـــرُ نَجْـــلُ عَاصِـــمِ ... طُوبَى لِـذِي التَّقْوَى الـذَّكِيّ الْعَـالِمِ

وقال الشيخ / محمد المامي اليعقوبي في نظمه على الرسم باب الضبط :

الضـــبط فيـــه اختلفـــوا والـــدؤلي ... هـــو الـــذي وضـــعه مـــن أول
بالحركـــــات ســـــنه الخليـــــل ... وكـــــان بـــــالنقط والتشـــــكيل

[1] -
[2] - من كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن - (ج ١ / ص ٢٢٩)

وقال العلامة الشيخ / محمد العاقب بن مايابى الجكني في نظمه كشف العمى والرين لمصحف أي (الإمام) ذي النورين وهو سيدنا عثمان رضي الله عنه :

الرسم ما رسم في الإمام بقلم الصحابة الأعلام
ولم يكن في رسمهم همز ولا نقط ولا شكل لما قد أشكلا
والسر في ذاك بقاء الفسحة للقارئين بالوجوه السبعة..... الخ

قوله : (الرسم) التوقيفي (ما رسم في الإمام) أي المصحف العثماني (بقلم الصحابة) أي أقلامهم لأن النكرة إذا عمت أضيفت (الأعلام) أي العلماء المشتهرين (ولم يكن في رسمهم) للمصحف (همز) وإنما يكتبون صورتها أي مركبها ويحذفونها لعلة (ولا نقط) حرف (ولا شكل لما قد أشكل) كتابه رباعيا أي (أ) أزال (ب) إشكاله بالنقط ونحوه ويقال شكل ثلاثيا ما قد أشكل التبس منه أخرج ابن أبي داود في المصاحف (ج) ما كانوا يعرفون شيئا إلا النقط الثلاث على رؤوس الآي ونقله السيوطي (والسر) السبب (في ذالك) أي تجريد المصحف (بقاء الفسحة) الاتساع (للقارئين) بعدهم (بالوجوه السبعة) التي أنزل عليها القرآن كما في الخبر الصحيح .

التعريف بعلم الضبط :

اعلم أن فن الضبط علم يعرف به ما يدل علي عوارض الحروف التي هي الفتح والكسر والضم والسكون والشد والمد والإمالة .... ونحو ذلك ويرادف علم الضبط الشكلُ وأما النقط فيطلق بالاشتراك على ما يطلق عليه علم الضبط والشكل وعلى الإعجام الدالة على ذات الحرف وهو النقط وموضوع الضبط كما أسلفنا هو العلامات الدالة على عوارض الحروف ومن فوائده إزالة اللبس عن الحرف بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بالحركات ، فكل حرف في اللغة العربية له أربعة أحوال إلا الألف قال : الإمام المقرئ الفقيه الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي رحمه الله (ت - ٩٧٩هـ) في كتابه المفيد في التجويد :

وقولهم في ذي الحروف إنما ... يعنون أسماء الحروف فاعلما
أما الحروف وهي المسمي ... فتلك ألفاظ بذي تسمي
وكل حرف واحد إلا الألف ... أحواله أربعة بها وصف
ساكن أو محرك بفتحة ... أو كسرة تكون أو بضمة
مثاله بَ بُ بِ إبْ للباء ... وقس علي ذا سائر الهجاء

فالضبط كله مبني على الوصل بإجماع علماء الفن إلا مواضع مستثناة بخلاف الرسم فإنه مبني علي الابتداء والوقف ، واعلم أن العرب لم يكونوا أصحاب نقط وشكل فكانوا يصورون الحركات بأمهاتها يجعلون الفتحة ألفا والضمة واوا والكسرة ياءً هذا هو الأصل لكن عدلوا عنه بأن بطحوا الألف وطمسوا دارة الواو وحذفوا رأس الياء ونقطتيها مثل - نـُوحِيهاَ – قـالـا - قـيلـا - يـاقـولـو – الخ .

فائدة : جاء المضارع من فتح مفتوحا يفْتَحُ ومن ضم مضموما يضم ومن كسر مكسورا يكْسِرُ .

الفرق بين الرسم والضبط :

من ثلاثة أوجه : الأول أن الرسم من فعل الصحابة الكرام والضبط من عمل التابعين وقد قال أبن مايابى :

قد جاءنا الرسم بوضع الشرعة ... والضبط جا من مستحب البدعة
ونسبة الرسم بهذا الفرض ... للضبط نسبة التنافي المحض
وإن أحطت بالمعاني خبرا ... فلا تخلط نسبة بأخرى
فمز شعار الرسم بالإلزام ... وقابل الضبط بالإحترام
ولا تسو الندب بالمؤكد ... وتجعل الطارف كالمتلد
فاكتب هجاء الرسم بالسواد ... والضبط مز بحمرة المداد

قوله : (قد جاءنا الرسم) وصل إلينا (بوضع الشرعة) الشريعة المطهرة كما مر (والضبط جا) ءنا (من مستحب البدعة) أي من البدع المستحسنة كما مر (ونسبة الرسم بهذا الفرض) أي التقدير وهو كون الرسم سنة متبعة والضبط بدعة مستحسنة (للضبط نسبة التنافي) أي التباين (المحض) أي الخالص لأن النسب أربع (وإن أحطت) يا أخي (بالمعاني خبرا) علما (فلا تخلط نسبة بأخرى) أي لا تدمج الضبط في الرسم وتجعلهما كالشيء الواحد لأنك تقول إن أردت تبانهما ليس كل الضبط رسما وليس بعض الضبط رسما فيصدق فيه سلبان وغن تركت السلب وقلت كل الضبط رسم أو بعضه رسم كذب فيه الإيجابان وإذا كان الأمر كذال (فمز شعار) أي علامة (الرسم بالإلزام) أي بكونه لازما واجبا (وقابل الضبط بالاحترام) والتوقير (ولا تسو الندب) وهو الضبط (بالمؤكد) الواجب وهو الرسم (وتجعل الطريف) الطارئ من المال وهو كناية عن الضبط (مثل المتلد) بصيغة اسم المفعول ما أتلده من المال وادخره وهو كناية عن الرسم ، والحامل له على هذا هو أن بعض الناس اليوم لا يفرق بين الرسم والضبط ولا يعلمهما إلا دفعة وربما أنكر التف رقة بينهما وربما نسب الجميع لورش دون غيره وقال الرسم رسم ورش وكل ذالك جهالة وضلالة وغباوة وقد قررنا لك حكم الرسم والضبط وأصلهما وقد يقال في المذاكرة ارسم لي هذه الكلمة ثم اضبطها مثال ذالك ارسم " ليسوءوا " فإنك ترسم اللام والياء والسين والواو والألف المزيد بعدها صورة ليسوا ثم قيل لك اضبطها فإنك تلحق واوا حمراء في السطر بعد السين والهمزة في السطر بعده وتنقط الياء وتشكل الحروف

وتجعل علامة المد على الواو والدارة على الألف المزيدة وهكذا في جميع كلمات القرآن ومن كان يجهل مثل هذا ويظن أنه متقن فهو في غاية الجهل المركب قال حمار الحكيم لو أنصفوني لكنت أنا الذي أركب لأني جاهل بسيط وراكبي جاهل مركب وقد نجد اليوم شيخا ذا مدرسة وتلامذة وهو لا يفرق بين رسم القرآن وضبطه وهم يقولون حافظ مقرئ بل هو قارئ مخلط وجاهل مغلط ولله در القائل :

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد تسمى بالفقيه المدرس
وحق لأهل العلم أن يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

قوله : (فاكتب هجاء) حروف (الرسم بالسواد) المداد الأكحل (والضبط مز) عن الرسم (بحمرة المداد) قال أبو عمر الداني : أرى أن تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة .
والوجه الثاني : أن الرسم يتعلق بذوات الحروف إثباتا وحذفا وقطعا ووصلا وغير ذلك.
الوجه االثالث : أن الرسم مبني على والوقف والابتداء وذلك وضعوا همزة الوصل وحذفوا النون من التنوين المضموم والمكسور' نحو " محمد رسول الله - ومن لدن حكيم عليم " .
بخلاف المنون المنصوب لما كان آخره ألفا كان الوقف بالألف .
أما الضبط : فيتعلق حقيقة بما يعرض لهذه الحروف من حركة و شد ومد ونحو ذلك وهو بهذا المعنى وصف للحروف والموصوف مقدم على الصفة طبعا ولذلك قدم الرسم على الضبط وضعا.
فائدة : واعلم أن الضبط تابع للرواية التي تقرأ بها فيحذف في ضبط تلك الرواية ما يحذف في قراءتها ويثبت فيه ما يثبت فيها من حذف واختلاس وإمالة وإشمام ومن زيادة حرف أو حذفه فلا تخالف تلك الرواية في ضبطها قال النجاشي رحمه الله في نظمه لضبط قالون :

فاحذر من أن تخالفا بالضبط ... للفظ واستصحب لأصل الخط
وضع له سمة ما به انفرد ... كالدغم زيد فتح إسكان وضد
وصل . وتحقيق . وضد . واختلاس. ... وما له ضبط لكالتفخيم راس
وضده . والهذ والذي انضبط ... مرتبا عليه مع قصر الوسط

ذكر ما جاء في حكم الضبط :

قيل الجواز مطلقا في الأمهات وغيرها وقيل مكروه مطلقا وثالث الأقوال التفصيل وهو للإمام مالك وهو منعه في الأمهات وجوازه في غيرها من الألواح والأجزاء وقد جاء أن رجلا سأل مالكا رضي الله عنه عن نقط المصاحف الكبار هل يجوز أم لا ؟ فمنعه من ذلك[1] .
ونصّ السؤال ما قاله أبو عمرو الداني في المحكم ، قال : قال أشهب سئل مالك ، فقيل له : أرأيت من استكتب مصحفا اليوم ، أترى أن يكتب على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ ، فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتْبة الأولى ، وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم ، فلا أرى بذلك بأسا' فنهى مالك رضي الله عنه هذا السائل عن نقط المصاحف الكبار دون المصاحف الصغار والألواح [2] قال الخراز :

ومالك حض على الأتباع ... لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل من أن يحدثا ... في الأمهات نقط ما قد أحدثا
وإنما رآه للصبيان ... في الصحف والالواح للبيان
والأمهات ملجأ للناس ... فمنع النقط للالتباس

(تعليق) والمحافظة التامة على كتابة المصحف بالرسم العثماني على الصورة التي هو عليها الآن التي تمت على أيدي أبو الأسود الدؤلي ونصر ابن عاصم ونحوها من المصطلحات التي زادها علماء القراءات في عصرنا الحاضر يعني تجب المحافظة على ذالك ثم قال ولا مانع مع هذا إذا نقلنا نصوصا قرآنية للاستشهاد بها في كتبنا وبحوثنا أو لنعلمها للناشئة أو لتكتب على لوحات التوجيه والإرشاد لا مانع أن تكون بخط الإملاء العادي تيسيرا على الناس الذين لا علم لهم بدقائق رسم المصحف العثماني ثم قال على أنه ينبغي لنا أن نضع في الاعتبار أن رائد الجميع هو العمل على الحفاظ على الكتاب العزيز وتيسيره للناس قال تعالى " ولقد يسرنا القرآن للذكر" الآية ويقول العز بن عبد السلام سلطان العلماء لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا

---

[1] - ولأن الإمام مالك رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت : وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً = وَشَرُّ الأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ
[2] - قاله في كتاب : تنبيه العطشان على مورد الظمآن - (ج ١ / ص ٢١٩).

يؤدي إلى دروس العلم وشيء قد أحكمته العلماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين ولن تخلو الأرض من قائم لله بحجته[1] الخ[2] .
وقيل أن اتباع رسم المصحف بضبطه مستحب وهو للنووي لأنه يصون عن اللحن' قال ابن مايابى :

وفـــي جـــوازه عـــن الأثبـــات ثالثهـــا فـــي غيـــر الامهـــات
وقـــد روي اســـتحبابه للنـــووي والعمـــل اليـــوم بمـــا عنـــه روي

قوله : (وفي جوازه) وكراهته (عن) العلماء (الأثبات) جمع ثبت بمعنى ثابت (ثالثها) أي الأقوال التفصيل وهو أنه يجوز (في غير الأمهات) وأما في الأمهات فلا ' والحاصل أن الأقوال ثلاثة الكراهة مطلقا والجواز مطلقا والكراهة في الأمهات لأنها ملجأ للناس والجواز في غيرها من أجزاء التعليم وانظر الإتقان وحجة الجواز البيان وحجة التفصيل التوسط والجمع بين الخلاف (وقد روي استحبابه) أي شكل القرآن ونقطه للحافظ (النووي) نقط الحروف وشكله مستحب لأنه صيانة له عن اللحن والتحريف وهذا القول عندي محتمل أن يتحد بقول الجواز إذ لا وجه لكونه مستوي الطرفين ويحتمل أن يكون قولا رابعا (والعمل اليوم) في سائر الأقطار (بما عنه روي) وقد عده المختار ابن بونا في الوسيلة من البدع التي يعد تركها من البدع إذ لا سبيل على حفظ القرآن من اللحن إلا به لشمول العجمة واللكنة ولما كان بعض العلماء جوز الضبط لأنه ليس له صورة يتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا وإنما هي دلالة على هيئة المقروء وكره كتابة الأعشار وأسماء السور ونحو ذالك لخشية الزيادة والتخليط .

---

[1] - وهو معنى قول سيدي عبد الله العلوي في مراقي السعود على الأصول باب الإجتهاد : والأر ض لا عن قائم مجتهد = تخلو إلى تزلزل القواعد ... الخ قال في نثر الورود للعلامة المجتهد الشيخ محمد الامين الجكني الشنقيطي تحقيق شيخنا العلامة الدكتور / اشيخ محمد ولد سيدي الحبيب الجكني الشنقيطي' يعني : أنه لم يقع في الأرض خلو الزمان عن مجتهد مطلق أو مقيد يقوم لله بالحجة على الخلق وينصر السنة بأن يعلمها ويأمر باتباعها وينكر البدعة ويحذر منها' وممن قال بهذا ولي الدين مستدلا بحديث " لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " الحيث وهذا ما لم تتزلزل القواعد أي أركان الدنيا أي يختل انتظامها' كطلوع الشمس من مغربها ويحتمل أن يراد بالقواعد قواعد الدين وأحكام الشرع وبتزلزلها : تعطلها والإعراض عنها والأول هو الظاهر .... إلى أن قال = والذي يظهر وقوع الخلو عن المجتهد المذكور في هذه الأزمان الأخيرة ولا ينافي عدم المجتهد بقاء طائفة ظاهرين على الحق لأن الشريعة دونت وبينت أحكام الكتاب والسنة ومعانيها فلا خفاء في الدين ولو على غير المجتهدين من المتعلمين .
[2] - من كتاب (في علوم القراءات) د / اليسد رزق الطويل ص (٢٧٩).

قال في الشرح : قد عده المختار ابن بونا في الوسيلة من البدع التي يعد تركها من البدع إذ لا سبيل إلى حفظ القرآن من اللحن إلا به لشمول العجمة واللكنة الخ'

(قلت) وإذا كان الأمر كذالك أي لا يصان القرآن إلا به فهو واجب لتوقف حفظ القرآن عليه وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقد رأينا أشياخ القراءة يأمرون به وينهون عن تركه فهو داخل في المصالح المرسلة التي ربما تجب إذا لم تتحقق المصلحة إلا بها فليس إذا من البدع بل حكمه حكم ما اجتهد فيه الصحابة من المصالح المرسلة وهي التي لم يأمر بها الشرع ولم ينهى عنها حياة المشرع وهي الوصف المناسب للحكم وأصلها في اللغة من الإرسال وهو الإطلاق ككتابة المصحف نفسه وإنشاء الديوان وبيت المال وغير ذالك فلا يحسن عده من البدع بعدما تبين من وجوب صيانة القرآن عن الخطأ به لأنه وسيلة إلى إصلاح لفظه وإقامة اعوجاج اللسان به والوسائل لها أحكام المقاصد فالضبط أعظم وسيلة لأنه يؤدي إلى أعظم مقصد وهو حماية القرآن العظم وهو من أسباب حفظه التي تكفل الله بها ومن الفروض الكفائية على الأمة فتركه إن كان يؤدي الخط فيه أو عدم صيانته من اللحن فهو حرام فتأمل .

ذكر ما ألحق زيادة على الضبط :

كزيادة عدد الآيات أو هذه السورة مكية مثلا وزيادة الأعشار والأثمان ونحو ذالك فهل يجوز مطلقا أي سواء كتب بلون القرآن أو غيره أو يكره مطلقا أو يكره إن كتب بلون المصحف ويجوز إن خالفه قال الإمام الداني أصحها الجواز مطلقا وانعقد عليه الإجماع بعد التابعين' وأما حكم التخميس والتعشير والخواتم ، وتعديد الآيات وما في معنى ذلك في المصحف؟ ففي ذلك ثلاثة أقوال : قيل : يجوز مطلقا ذكره الزرقاني ، وقيل : يكره مطلقا' رواه أبو عمرو الداني بسنده عن مجاهد أنه كره التعشير والطيب في المصحف . وقيل : يجوز بالسواد ، ويكره بالحمرة ، وهو قول مالك رضي الله عنه' قال أبو عمرو والذي عليه الأكثر من أهل العلم : جواز جمع ذلك ، وانعقد عليه الإجماع بعد التابعين إلى الآن' قال أبو عبد الله القيسي مشيرا إلى القول الثالث في التعشير :

وَمَالِـــكٌ قَـــدْ كَـــرِهَ التَّعْشِـــيرَا ... بِحُمْـــرَةٍ فَكُـــنْ بِـــهِ خَبِيـــرَا
وَجَـــائِزٌ عَنْـــهُ أَتَـــى بِـــالحِبْرِ ... بَـادِرْ لأَخْـذِ الْعِلْـمِ عَـنْ ذَا الْحَبْـر

واعلم أن التعشير هو أن يعلم بالون على أعشار القرآن وهي كل ثلاثة أجزاء عشر نحو من سورة المجادلة للناس' والتخميس أيضا هو كل خمسة أجزاء والتثمين هو تثمين الحزب إلى ثمانية مقاطع والتربيع تقسيم الحزب إلى أربعة مقاطع ونحو ذلك كعد الآيات وبيان أرقام السور ومكيها ومدنيها وتعليم مواضع السجدات والسكتات وكواضع الوقف الجائز والتام والذي لا يوقف عليه وكل هذا زائد على أصل الضبط .
وقال ابن مايابى في نظمه للضبط :

ومـــا بـــه أحـــدث ممـــا أوهمـــا ... زيـــادة ولـــيس ضـــبطا مفهمـــا
فهـــل يجـــوز دون كـــره أو لا ... أو بالســـواد أو ســـواه أولـــى
أربعـــة قـــال الإمـــام الـــداني ... أصـــحها القـــول بعكـــس الثـــاني

وقال صاحب نظم المقرب المبسوط في المرسوم من القرآن والمضبوط العلامة الشيخ / الدنبج بن معاوية التندغي رحمه الله تعالى[1] :

أول واضـــع لعلـــم الضـــبط ... التـــابعون مبـــدأ بـــالنقط
وصـــح أن أبـــا الأســـود نقـــط ... نقـــط الأواخـــر للأعـــراب فقـــط
زمـــن إمـــرة زيـــاد النبيـــه ... علـى العـراق أي زيـاد ابـن أبيـه
جـــراء إخـــلال ابنـــه الغـــلام ... عنـــد معاويـــة بـــالكلام
فـــرده نجـــل أبـــي ســـفيانا ... إلـــى زيـــاد يصـــلح اللســـانا
وابـــن أبيـــه مـــاهر بالـــدؤلي ... أيـــام كانـــا صـــاحبين لعلـــي
يعلـــم أهليتـــه فطلبـــا ... ذلـــك منـــه وبـــدا بـــدء إبـــا
وبعـد مـا قـد قـام مـن عنـد زيـاد ... ســـمع آيـــة بلحـــن وفســـاد
وكـان مـا سـمع مـن هـذا الخبـر ... المشـــركين ورســـوله بجـــر
فـــآب مســـرعا إلـــى زيـــاد ... يـــرى الـــذي يـــرى مـــن الســـداد
فجعـــل النقطـــة فـــوق فتحـــا ... والـــنقط تحتـــه لكســـر لمحـــا
والضـــم نقطـــة أمـــام دون مـــين ... وإن يـــك التنـــوين يـــنقط نقطتـــين
وذا بلـــون عنـــده يخـــالف ... مـــداد مـــا خـــط بـــه المصـــاحف
ونقطـــه هـــذا مـــدور كمـــا ... يـــنقط الآن معجـــم إن أعجمـــا

[1] -

ما جاء في مبنى الضبط :

الضبط مبني على الوصل وليس على الوقف ولا على الابتداء ولذالك يشكل آخر الكلمة بما تتحرك به أو بما تشكل به من حركة أو سكون أو شد أو تنوين وإن كان هذا يذهب في الوقف كما تشكل همزة الوصل باعتبار وصلها بما قبلها فتجعل جرة الوصل تابعة للحركة التي قبلها وخالفوا هذه القاعدة في نقطة الابتداء فجعلوها في محل الهمزة التي يبتدأ بها من همزة الوصل لأن الابتداء في هذه الحالة نوع من الوصل فيحتاج القارئ إلى معرفة الحركة التي يبتدئ بها فوضعوا نقطة الابتداء لذالك أما الرسم فهو مبني على الوقف والابتداء فيوقف على ما ثبت رسما بثبوته وبما حذف رسما بحذفه وخولفت هذه القاعدة أيضا في بعض جزئياتها كالوقف على الواو والياء المحذوفين للمثل كـ " يحي - ماء - غثاء " كما وقفوا على المحذوف ولم يقفوا على الرسم في نحو " تفتؤا - الملؤا - ينبؤا - تظمؤا " كل ذالك يوقف فيه على المحذوف ولا يوقف فيه على المرسوم قال ابن مايابى :

والضبط مبني على أس الدرج ... والرسم تحت الوقف والبدء اندرج
إلا لدى وجه لماء حيث أم ... أو لتراءا وكذا ليا بنؤم

ثم بدأ الناظم بالضبط الذي يشمل ورشا وقالون قائلا

(الكلام على كيفية إلحاق المحذوف من ألف أواو أو ياء أو نون)

الشرح : بدأ الناظم يرحمه الله تعالى برسم المصحف الكريم تنبيها على وجوبه وختم بالضبط لفائدته واستحبابه ولأنه فرع عن الرسم وتابع له فلذلك ختم به كما فعل غيره من المؤلفين في هذا الفن كالخراز وغيره قوله (كالثبت ضع حذفا بدا .....) أي ضع المحذوف رسما كوضعك الثابت فيلحق في مكانه لو كان ثابتا ويشمل ذالك الألفات المحذوفات في باب الحذف من قاعدة الجمع المذكر والمؤنث والتثنية والحروف وكذالك يشمل الواوات المحذوفة في نحو " الموءودة - داود - تلوا " وواو صلة الجمع وهاء الضمير والياءات المحذوفة في نحو " النبيين - الأميين " وكذالك ياء الصلة في نحو " به - ربه - ولي - يحيي " ويشمل النونات المحذوفة في نحو " ننجي " وهو الذي ترجم له الخراز بالنقص من الحروف إذا لأحقت حيث قال :

القول في النقص من الهجاء ... إن شئت أن تلحق بالحمراء
أول ما الثاني به قد دخلا ... علامة للجمع أو إن أصلا
نحو النبيين تراءا ثم ما ... أولهما ضمت ففي الثاني كما
هذا كيلوون وإن شددتا ... كنحو الاميين والتزمتا
أن تلحق الأخرى إذا ما حذفت ... فيما به أولهما قد سكنت
وإن حذفت ما عليه بنيا ... اللفظ نحو قوله ما ووريا
وفيه تخيير لدى الإلحاق ... وإن تك الاولى فباتفاق
وعكس هذا جاء في جاءانا ... وحذف آخر به استبانا
وألحقن ألفا توسطا ... مما من الخط اختصارا سقطا

وقال الدنبج :

ضع كل محذوف إذا ما يلحق ... كثابت أحمر فيما حققوا
كألفي حذف من ادارأتم ... والآخر الأزرق يدعى عنهم
والحرف محذوفا إذا ما ألحقا ... فخوف لبسه بلوح رققا

تنبيه : اعلم أن حذف الحروف يأتي لثلاثة أسباب :
أولا : إما أن يحذف لاجتماع المثلين كاجتماع ألفين في نحو " تراءا الجمعان - وجاءانا " فاتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة لئلا يجتمع فيه ألفان إذ الهمزة ليست موجودة في الخط وليست بحاجز فحذفوا احد الألفين فاحتمل أن تكون الألف المرسومة هي الأولى أو أن

تكون هي الثانية فيجوز ضبطها على التخيير وصرح الناظم باختيار حذف الأولى في " تراءا " وإثبات الثانية وبه جرى العمل فتلحق الأولى حمراء بعد الراء وتضع عليها علامة المد ثم الهمزة ثم بعدها ألف سوداء وهي الثانية وعلى ضبطها أن المحذوفة الألف الثانية فتجعل الألف الأولى سوداء ثم تلحق بعد الهمزة ألفا صغيرة حمراء والأول هو الذي عليه العمل كما قال : فالأصل في " تراءا " ألفان ألف أصلي وهو ألف المفاعلة وهو الذي بعد الراء والألف الثانية الذي هو منقلب عن ياء وكتبت بألف واحدة فعلى القول بأن المحذوف الأول فتلحقه ألفا حمراء عليه علامة المد وعلى القول بأن المحذوفة الثانية فتكون الأولى ثابتة وتلحق الثانية ألفا حمراء والراجح عندنا الأول وكذالك اجتماع واوين نحو " ليسوءوا " فعلى القول بأن المحذوف الواو الأول تجعل واوا صغيرة حمراء عليها علامة المد وعلى القول بأن المحذوفة الثانية فتجعل الثانية واوا حمراء بعد الهمزة وخير الخراز بقولة : إن شئت أن تلحق بالحمراء في إلحاق هذه الحروف صغيرة كما ذكرنا وهو الذي عليه العمل وإن شئت ألا تلحقها وتجعل مكانها مدة وكذالك إذا ضم أول الواوين نحو " يلوون – الغاوون – يستوون – ما ووري " فكتب بواو واحدة ولك التخيير الذي ذكره الناظم في أن تلحق الثاني واوا صغيرة أو لا تلحقه وتجعل مكانه مدة فهو مما حذف لاجتماع المثلين وقد جرى العمل بحذف الثانية فيجعل الواو الأولى بالأسود والثانية بالحمراء وعلى الوجه الثاني في عدم إلحاقها تترك مكانها خاليا أو تجعل مكانها مدا ’

السبب الثاني : ما حذف للاختصار وهو كثير كالألف في الجمع المذكر والمؤنث وكالله و اللهم لكثرة الدوران وكيفية وضع هذا الألف المحذوف أن تترك له فسحة بعد الحرف المصاحب له ثم اختلفوا هل يلحق بالمط أم لا ؟ فذهب الشيخ الطالب عبد الله إلى إلحاقه بالسطر كما قال : (وإن بمط) ... الخ’ وذكر المارغني على أن العمل عندهم على عدم إيصالها للسطر وفي حال كونها بعد حرف مقطوع كالراء والواو والدال والذال فتكتب بالحمراء وترقق بالسوداء في الألواح كما قال الشيخ الطالب عبد الله (ومع لبس بلوح رقق إيضاحا) .

السبب الثالث : ما حذف لأجل وجود عوضه من واو أو ياء نحو " رمى - أتى - اهتدى " إلخ وتارة يكون وسط الكلمة نحو " الصلوة - الزكوة - الحيوة " وكذالك نحو " هديهم - مزجاة " وكيفية ضبطه أن يلحق الألف حمراء فوق الواو أو الياء من غير إيصال به وكذالك إذا كان متطرفا في آخر الكلمة نحو " الربوا - ترى " فيجعل أيضا على الواو أو الياء

منفصلا عنه قليلا فإن كان الياء محذوفا نحو " أبصارهم - أدبارهم " ونحوهما جعلته أيضا بعد الحرف المصاحب له ولا يلحق إذا كان تنوينا لأنه لا يظهر إلا في الوقف والضبط مبني على الوصل نحو " ربا - قرى - ماء " فلا يلحق وإن كان يوقف عليه فإن كان الألف المحذوف مع اللام نحو " لكن - لاهية - لاعبين " فتلحق الألف من يمين اللام مضفورا معه إلى أسفله كما قال الخراز :

ومـــــع لام ألحقـــــت يمنـــــاه لأســـفل مـــن منتهـــى أعـــلاه
مـا لـم تكـن بـواو أو يـاء أتـت .....

أي فإن كانت عوضا عن واو نحو " الصلوة " أو عن ياء نحو " ولاه " فلا تضفر مع اللام بل تكون فوق الواو أو الياء كما تقدم ولا يلحق الألف المحذوف من اسم الله لكثرة الدور والاستعمال وكذالك " التي - الئ " على ما عليه العمل عندنا بخلاف " اللت " فيلحق بها الألف المحذوف مضفورا مع اللام قال الخراز :

لكـن مـن اسـم الله رسـما حطـا والـلات بالإلحـاق فرقـا خطـا

وأتى الناظم أيضا بما حذف مركبه من الهمزة والحق أنه مستقل عما نقص من الهجاء كما فعل غيره من المؤلفين في الضبط وذالك في نحو " جاءو - جاء - النبيء - شيء " ونحو ذالك فلا يلحق في الضبط لعدم ظهوره في اللفظ ' ومثال اجتماع ياءين " النبيين - الأميين - الربانيين " فاجتمع فيه الياء الأصلية والياء الذي هو علامة الجمع فحذف أحدهما رسما والراجح أن المحذوف الثاني وهو الذي رجحه أبو دود وعليه العمل عندنا فتجعل الياء الأولى باللون الأسود وبعده الهمزة نقطة سوداء وبعدها ياء حمراء صغيرة عليها علامة المد وقيل المحذوف الأول وعليه فتجعل عليه علامة المد وإن شئت لا تلحقه واجعل مكانه مدة كما قال الخراز في قوله المتقدم' والحاصل أن جميع ما ذكر من المحذوفات في الرسم ترده في الضبط .

وينقسم الحذف إلي ثلاثة أقسام :

١ : حذف الإشارة : أي يحذف الألف لفظا وخطا للدلالة على قراءة نحو " مالك يوم الدين " قرأها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بالمد والباقون بالقصر مثل " خطيئته " بالتوحيد والجمع ونحو " دفع - وما يخدعون - طائف من الشيطان " فقرئت طيفٌ وهي قراءة الكسائي وأبوعمرو وابن كثير قال الشاطبي :

وقل طائف طيف رضي حقه ويا .....

والأمثلة كثيرة معلومة مستفيضة فالكلمات التي تدل على إشارة تزيد على مائة كلمة في القرءان تقريبا .

٢ حذف اختصار : وهو ما حذف ألفه لكثرة دورانه في القرآن ويشمل هذا القسم الجمع المذكر السالم والمؤنث السالم وجمع التكسير وألف الاثنين ، وما حذف ألفه في حروفه " القانتين - مسلمات - مدهامتان خاشعة - علموا " .

٣ حذف اقتصار وهو ما حذف لفظه من مادته مثل القهار في سورة الرعد وقس عليه نظائره وليس هذا محل التفصيلُ قوله (وكل ذا حمرا وصفرا الهمز حال * قطع خضر الابتدا والنقط تال) اعلم أن الألوان في الرسم أربعة لا غير وأكثرها الأحمر وقد و صل عدد ما يكتب بالأحمر عند أهل الضبط إلى ١٧ مسْألة وهي كالتالي :

١- أنواع الحذف المتقدمة " القانتين - مسلمات - فلا تخاف دركا .... " وما حذف في حرفه نحو " سليمان - إسماعيل - إسحاق "

٢ - النونات : ثاني ننجي في موضعيها وما يشاكلها

٣ - الياءات المحذوفات :حيي وبابها وصلة هاء الضمير نحو" به ى ".

٤ - الواوات سواء كانت مؤدية للمثلين نحو " داود " وبابه أوصلة هاء الضمير بالواو نحو"له"أو ميم الجمع نحو"عليكمُ أنفسكم - عنده إلا "

٥ - ياءات الزوائد الموقوصات المعرقات نحو " الداع - البادي " في حالة الصلة عند من يزيدها خلافا لمن يثبتها وصلا ووقفا على قراءة المكي ويعقوب .

٦ - دارة المزيد نحو " قالوا " .

٧ - الدارة التي تكون على الألف والواو والياء الزيادة الرسمية نحو " مأئة - أولئك " .

٨ ـ ألف العوض وقد اجتمعتا في آية واحدة وهذا نادر ورب لا نظير لها ؟ " إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر " .
٩ ـ علامة المد نحو " ولا الضالين ـ والسماء " .
١٠ ـ ألف الإدخال " ءأنذرتهم " .
١١ ـ الهمز المسهل من كلمة مفتوح أو مضمومة أو مكسورة " ءألد ـ أئنك ـ ءأنزل " على قراءة التسهيل .
باب الهمزتين من كلمتين متفقتي الشكل " جاء أمر ربك ـ أولياء ـ أولئك السماء إله " فمن قرأ احدي الهمزتين بالتسهيل يجعل مكانها نقطة حمراء والتسهيل لأهل سما قال الشاطبي :

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا ... إذا كانتا من كلمتين فتى العلا
كجا أمرنا من السما إنَّ أوليا ... أولئك أنواع اتفاق تجملا
وقالون والبزي الفتح وافقا ... وفي غيره كا ليا وكالواو سهلا
وبالسو إلا أبدلا ثم أدغما ... وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا
والأخرى كمد عند ورش وقنبل ... وقد قيل محض المد عنها تبدلا

ومن المعلوم أن قالون في " بالسوء إلا " يعرى الواو من الشكل وكذلك " النبي إن أراد ـ النبي إلا " في الأحزاب في الموضعين .
باب الهمزتين من كلمتين مختلفتي الشكل وهو خمسة أنواع فالهمزة المسهلة تضبط باللون الأحمر كما مر ’

قال الشاطبي :

وتسهيل الأخرى في اختلافهما سما ... تفيء إلى مع جاء أمة أنزلا
نشاء أصبنا والسماء أو اتنا ... فنوعان قل كا ليا وكا لواو سهلا
ونوعان منها أوبدلا منهما وقل ... يشاء إلى كالياء أقيس معدلا
وعن أكثر القراء تبدل واوها ... وكل بهمز الكل يبدا مفصلا
والإبدال محض والمسهل بينما ... هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا

١٢ ـ الإبدال : فمعلوم أن الهمز المفرد المفتوح الواقع فاء المضموم ما قبله يبدل لورش نحو " موجلا ـ موذن ـ يواخذ " وهذه النقطة تكتب بالمداد الأحمر .

١٣- نقط الإشمام : نحو " سيء - سيئت " عند نافع وكذا نحو " قيل - حيل - سيق - غيض - جيء " عند من يشم قال الشاطبي :

وحيل بإشمام وسيق كما رسا وسيء وسيئت كان راويه أنبلا

١٤- نقط الاختلاس : نحو " نعما- وتعدوا - يخصمون - يهدي " لقالون وكذا " تامنا " للجميع على رواية الإخفاء .
١٥- نقط الإمالة الصغرى والكبرى : ولصغرى نحو " سكارى " للنافع ومثال للكبرى لغيره وكبرى نحو " طه " لورش ولقالون كبرى نحو " هار " .. إلخ .
١٦- التشكيل : الفتحة والضمة والكسرة والسكون والتشديد وكذا ميم الإقلاب واعلم أن النقط تابع لحرفه فإذا حذف الحرف فنقطه يكون أحمر نحو " ننجى " وإذا كان ثابتا كتب بالمداد الأسود على الأصل .
١٧- صلة الوصل : من همز الوصل نحو " ثلاثة انتهوا - وأن اعبدوا الله - أن امشوا "
١٨- جرة النقل : عند من ينقل الحركة نحو " من امن - قل أوحي - قل إي وربي " .
فائدة : اعلم أن المنون بالكسر قبل الوصل في غير لام التعريف وقع في ٢٣ موضعا من القرآن نحو " ثلاثة انتهوا - من علق - اقرأ " ولولا الإطالة لذكرتها بترتيب المصحف وقد جمعها بعضهم على الترتيب بقوله (خشعا وحانكما بخفا ارنمشوام) وقد انتهى المداد الأحمر .
أما الأصفر : فتنفرد به همزة القطع المحققة نحو " إن " ..إلخ .
أما المداد الأخضر : فتنفرد به همزة الوصل المبدوء بها في حالتي الكسر والضم إذا لم يتقدم عليها حرف من حروف (تبلو فيك) فإن تقدم عليها حرف من حروفها تركت نقطة الابتداء وجرة الصلة لعدم توهم الابتداء بها نحو للتاء " تالله" وللباء " بالله " وللام" لله " وللواو" والله " وللفاء " فالله " ولليا " يابنؤم " وللكاف " كالذين " نحو " أن امشوا - الله " احترازا من " واعبدوا الله ".. إلخ'
قال في سداسية الضبط : - وبعد تبلو فيك دعهما أقيت - تنبيه : أصغر النقط نقط الحروف وأكبر منه نقط الابتداء والباقي متماثل في الحجم وهو نقط الإشمام والاختلاس والإمالة والهمز المسهل .. إلخ.

توضيح : اكتب المحذوف رسما إذا كان ظاهرا فى اللفظ كما تكتب الثابت
مثال ذلك أولا : الألفات المحذوفة : فى نحو " الصالحين - الراكعون[1] - والوالدات - فالصالحات[2] - جذاذا - فذانك - وراعنا " [3] .
ثانيا : الواوات المحذوفة : بالاتفاق نحو : ليسوءوا - الموءودة - داود - إن ربه كان به بصيرا - وله ما سكن " وعند ورش في نحو " عليكم أنفسكم " .
ثالثا : الياءات المحذوفة : باتفاق نحو " نحي ي - يستحي ي - إيلافهم - تعلمن ي " [4] ، وكذلك " النبيئين - الحواريين - يحي الموتى - إن وليي الله "[5] ، وصلة هاء الضمير : في نحو " أحاطت – خطيئاته و " .
وكذلك : " هذه ناقة الله " بالأعراف وهود والشعراء.
رابعا : النون الثانية : في " ننجي المؤمنين " في قيدها والنون في قيدها والنون الاولى في " تامننا " [6] ،
أما المحذوف غير الظاهر فلا يكتب في الضبط : في نحو : ألف الوصل في " أطلع الغيب " بمريم وشبهه[7] ،
والألف في نحو " ماء - هباء " بالفرقان والواقعة فهو غير ظاهر في الوصل والضبط مبني على الوصل وكالألفين في " ليكة "المفتوح بالشعراء وصاد المفتوح [8] بعكس " ق " و " الحجر " فبالكسر .

---

[1] - قال الطالب عبد الله يرحمه الله ذاكرا لقاعدة شاملة لكثير من الألفات المحذوفة وهي قوله : للنون الأخرى افتح ورا وي مد لم = تبد بتي في الجمع واحذفنه لم ، يهمز ... الخ .
[2] - ومنها قوله أيضا يرحمه الله في باب الحذف عند قاعدة جمع الأنثى : في الجمع الأنثى التا ضم اكسر اخرى ... ، الخ .
[3] - وقوله أيضا يرحمه الله في باب الحذف أيضا عند حرف الذال : ذلك جذاذا وأذان ذانك فراعنا .... ، الخ .
[4] - وقد جمع الطالب عبد الله يرحمه الله الياءات المتفق عليها عند ورش وقالون في سداسيته (تعلمن) بقوله : تعلمن مهتدي الاسرا الكهف زاد = نافع أكرمن أهانن المناد ، آتان نمل يات ى لا تتبعن = يسري إلى الداع الجوار اتبعن ، وقل تمدونن لئن أخرتن ى = في الكهف نبغ ى يهدين يوتين ى الخ . وقد أشير لبعض الياءات إماء لضرورة الوزن .
[5] - وقال أيضا يرحمه الله في سداسية ثاني ننجي : ثاني ننجي يوسف احذف الانبياء = ، الخ .
[6] - وقال أيضا يرحمه الله في نفس السداسية : حيي نحيي وليي وتا = مننا يسوءوا ... ، الخ .
[7] - وعد بعضهم الكلمات التي تجتمع فيها همزة الوصل وهمزة الإستفهام في الأفعال فتحذف همزة الوصل وتبقى همزة الإستفهام ، ومع الإستفهام همز الوصل = يحذف حين اجتمعا في الفعل ، واجتمعا في سبعة أفعال = فاصغ لما أبديه من أقوال ، جديدا افترى أصطفى البنات = أطلع الغيب كما سياتي ، قل اتخذتم عندالله عهدا = أتخذناهم سخريا لا تكدى ، يدي اسكتبرت أستغفرتا = ربنا فاحفظ كما أنعمتا .
[8] - قال شيخنا / اخليهن ولد حمود القلاوي يحفظه الله معلقا : وأما المحذوف غير الظاهر نحو " أطلع " فالأصل فيها " أاطلع " همزة استفهام وهمزة وصل فحذفت همزة الوصل وبقيت همزة الإستفهام وهو المقروء بالفتح فلا يلحق همزة الوصل لانها محذوفة لفظا ورسما

قال الدنبجه :

واحذفه قبل اللام في ليكة في ... صاد وذات الشعراء تقتفي
لامهما حذف قبله الألف ... وصل وبعده محقق حذف
والوصل بعد لامي ابتدا وجر ... إن أتتا من قبل لامات أخر
ثالث لله وثاني كالذي ... والثاني في الليل بأسنى مأخذ

بخلاف همزة الإستفهام التى مع ال نحو " آلله - آلن - ءالذكرين " فإن همزة الوصل فيها تجعل مدا لهمزة الإستفهام عند سائر القراء على القول الأول وهو المقدم أداء غالبا والوجه الثاني هو التسهيل قال الشاطبي يرحمه الله : وإن همز وصل بين لام مسكن = وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا ' فللكل ذا أولى ويقصره الذي = يسهل عن كل كالآن مثلا ' الخ. وقال ابن الجزري في الطيبة : وهمزة وصل من كالله أذن = أبدل لكل أو فسهل واقصرن الخ 'وهو مشهور في العربية قال الشاعر : أألحق أذى دار الرباب تباعدت = وانبت حبلك إن قلبك طائر '.الخ .

(الكلام على همزة ادارأتم وكيفية ضبطها)

قال : (ادارأ) : أي مثل المحذوف ألف " فادارأتم " [1] فإنه يلحق ألفا حمراء وهي وحدها التي يلحق مركبها بخلاف ما حذف مركبه فلا يلحق في الضبط [2] أي ضع الألف الحمراء تحت همزة " فادارأتم " بالبقرة المحذوف مركبها أي صورتها ولا يوضع عوض عن مركب محذوف في غيرها [2] واعلم أنهم ألحقوا في الضبط الألف الأول الذي بعد الدال وهو محذوف والتي بعد الراء التي هي صورة الهمزة الذي هو الألف فتجعل عليه الهمزة نقطة صفراء في المصحف وأما في الألواح والمصاحف المطبوعة بلون واحد فتجعل الهمزة عينا فيلحقان بالضبط لئلا يتوهم إذا حذف أنه من باب افتعل فيكون من المداراة لا من باب تفاعل الذي هو من الدرء والدفع كما هو المقصود منها فألحقوا ألف الهمزة حتى يتبين أنه من الدفع لا من المداراة ومما يلحق أيضا الياء من " إيلافهم " فتلحق ياء صغيرة حمراء أما الياء الأولى من لإيلاف فهي ثابتة في الرسم اتفاقا مختلف فيها قراءة بعكس " إيلافهم " فهي محذوفة رسما اتفاقا ثابتة قراءة اتفاقا وكذلك الياء الأولى من " حيي - يحيي - وليي " فتلحق حمراء والنون الثانية من " ننجي " في يوسف والأنبياء فتلحق ضبطا أما في " تؤوي - ورئيا " فلا يلحق مركب الهمزة المحذوفة وإلى حذف هذه الحروف أشار الخراز فقال :

وألحقـــــن ألفـــــي ادارأتـــــم	واليـــاء مـــن إيلافهـــم لترســـم
ثـــاني ننجـــي يوســـف والأنبيـــا	حمـــــراء وأولا ببـــــاب حييـــــا
واختيـر تـرك لحـق تـؤوي رؤيـا	.....

تنبيه : ذكر الخراز في أولياء إذا أضيف لضمير متصل مرفوعا أو مخفوضا نحو " أولياؤهم – أوليائه " وفي " جزاؤه " في سورة يوسف أنه تحذف صورتها أي الواو أو الياء رسما وعلى هذا القول فإن شئت أن تلحق الواو أو الياء بالحمراء فتجعل عليه الهمزة صفراء أو تجعل الهمزة بالسطر نقطة صفراء وأما على القول المشهور بأنها تصور

---

[1] - قال ايضا الطالب عبدالله يرحمه الله في باب الحذف عند حرف الدال : .... = تعدا جدالنا ادارأتم أيد جاهدا ' الخ .

[2] - قال الشيخنا حفظه الله :

المضمومة بالواو والمكسورة بالياء فالحكم ظاهر لقوله : وما بشكل إلخ وفي هذا يقول :

..... وألحـــق أوليـــاء واوا أوليـــا
إن شـئت فـي اتصـاله بمضـمر وهمـزه فـي الخـط لـم يصـور
قياســه جــزاؤه فــي يوســفا لكــن فــي نصوصــهم مــا ألفــا

ومما يلحق في الضبط نون " تامنا " والمشهور حذف النون الثانية لأن الأصل فيها نونان أولاهما نون الفعل وهي مرفوعة والثانية نون الضمير وكتبت بنون واحدة فالراجح حذف الأولى وللقراء في كيفية النطق بها وجهان : الأول الإخفاء مع الإشمام أي النطق ببعض الحركة مع ضم الشفتين وتلحق نونا حمراء أمامها نقطة الإشمام ولا تشكل بغيرها'
الوجه الثاني : إدغام النون الأولى في الثانية إدغاما كاملا مع الإشمام أي ضم الشفتين إشارة لضمة النون وتشكل أيضا بنقطة الإشمام فقط قال الخراز في كيفية ضبطها :

ونـــون تامنـــا إذا الحقتـــه فـانقط أمامـا أو بـه عوضـته

(الكلام على الألف المحذوفة مع اللام)

قال : (كمع * لام وصل) يعني أن الألف المحذوف مع اللام تلحق ويوصل باللام مظفورا من ناحية اليمين ، كما قال الخراز رحمه الله[1] : ... ومع لام ألحقت ... ، الخ وكذلك يوضع الألف المحذوف مع اللام ويوصل به من أسفله إلى أعلاه معانقا له مع بقاء بياض يسير بينهما كما قال الخراز :

ومـــــع لام ألحقـــــت يمنـــــاه لأســـفل مـــن منتهـــى أعـــلاه

وذلك نحو " لا تسمع فيها لغية - علام الغيوب - فملاقيه "[2] بألف حمراء معانقة للام[3] وهذا ما لم تكن الألف عوضا عن واو أو ياء فإن كانت عوضا لم تضفر الألف مع اللام بل تكن الألف على الواو أو الياء منفصلة عنهما قليلا نحو " الصلوة - جليها - تليها - يصليها " وقيل تضفر مع اللام مطلقا في العوض وغيره وإلى هذا أشار الخراز بقوله بعد البيت الأول : ومع لام ألحقت .... إلخ .

مـــا لـــم تكـــن بـــواو أويـــاء أتـــت وقيـــــل يمنـــــاه بكـــــل ألحقـــــت

وأشار بالبيت الثاني إلى حكم ما حذف لوجود عوضه سواء كان واوا أو ياء نحو " الصلوة ـ مولاه " فذكر فيه قولين أحدهما أن الألف المحذوفة لا تكون معانقة للام بل خارجة عنه على اليسار فوق الواو أو الياء وهو المعمول به وعليه اقتصر الداني والأول الثاني أنها تلحق معانقة للام كالقسم الأول وهو مذهب أبي داود وإليه أشار بقوله : ومع لام ألحق يمناه إلخ ،

---

[1] - هو الشيخ المقرئ الخراز : محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الاموي الشريشي، الشهير بالخراز: عالم بالقرآت. من أهل فاس. أصله من شريش نسبته إلى شريش من بلاد الاندلس ، له كتب، منها (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن - خ) أرجوزة، و (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الامام نافع) وغير ذلك ت - (٧١٨ هـ - ١٣١٨ م) = الزركلي .

[2] - قال الطالب عبد الله يرحمه الله في باب الحذف عند حرف اللام :.. أولى لا الغيه = لكن وكالئ المس اله لقيه ...، الخ .

[3] - واعلم رحمك الله أن الألف المحذوفة في هذا ونحوه تكتب حمراء معانقة للام با تفاقهما أي ورش وقالون .

قال الدنبجه :

والألـــف الملحـــق بعـــد الـــلام مـــع لامـــه يضـــفر للإعـــلام
والـــلام مـــن رأس يمينـــه الألـــف يمشـــي إلـــى أصـــل يســـاره يقـــف
إلا إذا صـــــاحب واوا كالصـــــلاة أو يـــا كيصـــلى وعلـــى فهـــو عـــلاه

أما الألف الثابت مع اللام فيضفر به أيضا واختلفوا أيهما هو اللام وأيهما هو الألف فعندنا اللام هو الطرف الثاني والألف هو الطرف الأول فتجعل الفتحة أو الضمة على الثاني ويجعل التنوين والهمزة على الأول وفي ضبط المشارقة العكس فالأول هو اللام والثاني هو الألف ' قال الخراز :

القـــول فيمـــا جـــاء فـــي لام ألـــف والحكـم فـي الهمـزة منـه مختلـف
فقيـــــل ثانيـــــه وقيـــــل الأول وهمـــز أول هـــو المعـــول.. الـــخ

(الكلام على الألف المعوض المنقلب عن الياء أو الواو)

قال : (لا الهاوي في العوض) [1] الشرح : اعلم أن الهاوي من أسماء الألف عند سيبويه سماه بذالك لخروجه من هواء الفم أي فراغه وهواؤه متصعد بخلاف الياء المدية فتخرج من الهواء متسفلة والواو المدية من وسط الهواء مترددة بين العلو والسفل فتسمى الثلاثة بحروف الهواء وحروف المد ' والمعنى لا تصل الألف باللام أو غيره إذا كان معوضا عن ياء أو واو نحو" الصلوة " وبابها ' ونحو " ضحيها " فإنه لا يوصل باللام بل يجعل على الياء المعوض من غير مباشر له ونحو " موسى - عيسى" وأخواتها في سورة الشمس وسورة النازعات 'ونحو : ألف ؟؟؟ فلا يوصل الألف بالواو ولا بالياء في هذه الأمثلة ولا يلحق باللام أيضا في نحو " ومولاه - ويصلها "[2] ونحو ذلك بل يلحق هذا الألف المذكور فوق الواو وفوق الياء غير أن يمس العوض الذي هو الياء والواو '

تنبيه : يلحق ألف العوض ما لم يكن بعده سكون نحو " موسى الهدى- عيسى ابن مريم - ما أتى الذين - النصارى المسيح " فإن كان بعده ساكن فلا يلحق حينئذ لحذفه في الوصل ولأن الضبط مبني على الوصل

قال الخراز رحمه الله :

وما بواو أو بياء كتبا ... عن واو أو عن حرف ياء قلبا
وإن تطرفت كذا تكون ... ما لم يقع من بعدها سكون

وقيل إن كانت ألف العوض مع اللام تضفر به نحو " تليها - جليها " ولضعف هذا القول ورد على قائله بعضهم بقوله :

وصل بها يريد ضفر الألف ... مع لامه إذ ذاك فعل السلف
لا الهاوي في العوض كيصليها صلوه ... وهو أمام لامها فيما اصطفاه
وقال ذا في النمط الخراز ... في شرحه المشروح بالطراز
ومع لام ألحقت يمناه ... . الخ

---

[1] - قال الطالب عبد الله يرحمه الله حول ذلك في سداسية باليا الممال : ... ودون انهيك واو' الحيوة الصلوة والربو الغدوة = منوة مشكوة النجوة والزكوة ... ' الخ .

[2] - قال أيضا يرحمه الله تعالى في نفس السداسية : بالياء الممال أصلى زكى حتى على = حرف وذي ها شمس أو نزع إلى .. ' الخ .

أي : وقيل يوصل الألف مع اللام فى كل حال ويوصل بياء " ضحيها - و- تليها " بالشمس ملونا بالأحمر وليس العمل على هذا ' قال بعضهم :

ومــن يفســرها مــن أهــل الضــبط بوصــل كــل ألـــــف بالمـــــط
أتــى بقــول لــم يــرد فــي النـــص ولــم يوافــق عمــلا مــن شــخص
فصيــر الألــف لامــا فــا نــعــكــس مــا شــاء بالضبط إذ الامــر التبس

(الكلام على كيفية ضبط ما يلتبس ضبطه في اللوح ونحوه)

قال : (ومع * لبس بلوح رقق إيضاحا) الشرح : المعنى إذا التبس المحذوف بالثابت بلوح أو غيره كالمصاحف المطبوعة بلون واحد وتعذر ما يميز المحذوف من لون غير لون المكتوب به كالمداد الأحمر فرقق الألف المحذوف أو الواو المحذوف أو الياء المحذوف أو النون المحذوف وذلك في نحو" وحرام على قرية " بالأنبياء عكس" المسجد الحرام "[1] ونحو " إن أنكر الاصوات لصوت الحمير "[2] بلقمان عكس " وخشعت الأصوات للرحمن " بطه ’ونحو ياء " النبيين – لإيلافهم " وواو " داوود – تلوون " أو يفصل عما قبله كنحو ياءات الزوائد مثل " تعلمن ي – نبغ ي – يهدي " أو يطول شيئا قليلا ليتميز عن الثابت وذالك في نحو " ننجي " في يوسف والأنبياء’ وقال ابن مايابى :

فاكتب هجاء الرسم بالسواد ... والضبط مز بحمرة المداد
وقد أتى تمييز الابتداء ... بهمزة الوصل من الخضراء
ونقطة الهز المحقق تقع ... صفراء والنقط لحرفه اتبع
وعند الالتباس في الألواح ... يرقق المحذوف للإيضاح
وذاك ضبطه[3] بشق القلم ... فاحفظه من تلقاء شيخ عالم

قال في الشرح : وعند الالتباس في الألواح لتعذر إحضار مدادين على المتعلمين يرقق المحذوف للإيضاح بأن يكتب بشق القلم ، وأما تمييزه بغير ذالك كتحريف الألف عن محله وجعل النقط الثلاث فوقه فهو اختراع وابتداع لا أصل له وذكر بعضهم أن ياء " إيلافهم " ترد في اللوح والعمل على إيصاله مرققا إلا في المطابع فيفصل صغيرا ويعقص ثم إن الأصل أن يكتب رسم الصحابة بالأسود وما حدث بعدهم من الضبط يكتب باللون الأحمر إلا الهمزة فتكتب باللون الأصفر فإذا تعذر الأحمر أو عسر وجوده فقد اكتفى أهل في طباعة المصاحف بكتبه بقلم دقيق كما تقدم .

---

[1] - قال الطالب عبد الله يرحمه الله في باب الحذف عند حرف الواو = ... حرام الواو ... ’ الخ .
[2] - وقال أيضا في نفس الباب : الاصوات لا طه .... ’ الخ .
[3] - هذا البيت الزائد لم أره في نظم الشيخ ووجد بدل ضبطه كتبه والله أعلم .

(الكلام على ما يترك من المحذوف وما يتعلق به)

قال : (ودع * كالله قاف لام كمعلوق) الشرح : هذا استثناء من قوله (ضع حذفا بدا) والمعنى اترك ألف " الله - اللهم - الئ - اللاتي " وعلته أنهم كرهوا أن يزاد في اسم الجلالة شيء متصل به وقيل حذف للتخفيف لكثرة الدور والاستعمال ونحو " ق - ص - يس " بالمد فلا تكتبه وكذا الأحرف المحذوفة من أوائل السور نحو " ق - ص - يس " ونحوها كـ " الم - طسم - طس - كهيعص " وكذا اللام المحذوف من[1] " والليل - والذي - والتي - والئ " مما هو مبين في سداسية : ثاني ننجي ... وكذلك يحذف ما تعلق بالحرف المحذوف من شكل نحو " لله - والليل - والذي "' فلا يكتب شكل اللام في هذه الكلمات لأن اللام صاحبة الشكل محذوفة عند المغاربة على ما اختاره الداني وأما المشارقة فيضعون الشكل على اللام في هذه الأمثلة لأن المحذوف عندهم هي الأولى في نحو" الذين - والتي " ونحوهما وهو اختيار أبي داوود[2] قال الشيخ / صدافة في نظمه خلاف ضبط المشارقة والمغاربة :

والـلام مـن كالليـل عـنهم يشـكل ألــف كـــاللائي بضـــبط جعلـــوا

وكذلك يحذف ما تعلق بالحرف المحذوف فلا يوضع شد ولا حركة ولا مط على ما حذف من : " ق - ص " ونحوه وما حذف من الله والتي والذي والليل لأن المحذوف هو اللام المقروء فحذف ما تعلق به معه وهذا على

---

[1] - قال شيخنا حفظه الله : علي قوله وكذا الأحرف المحذوفة من أوائل السور. الخ ' نحو " ق - ص - ن " فلا يكتب في الضبط بقية الحروف ولا شكلها .

[2] - قال الشيخ صداف بن محمد البشير المسومي (من أهل الطالب عيسى) المولود سنة ١٩٣٢م المتوفى ٢٠٠٦م رحمه الله : في نظمه (مسائل الرسم المختلف فيها بين المشارقة والمغاربة) واللام من كاليل عنهم يشكل = ألف كاللاء بضبط جعلوا الخ . الذي من مؤلفاته في اختلاف الرسم بين المشارقة والمغاربة ، شرح منظومة التحف والنوافل في علم الفواصل ، و نبذة التحرير في بيان العد للمدنيين ، وبغية السائل في علم الفواصل منظومة وقد أسس مدرسة أسماها / مدرسة التيسير والنصر لتعليم السبع والعشر وقد أعطى زمننا يدرس هذا الفن وهو الذي غلب على وقته كما قد أجاز عددا غفيرا من العلماء وطلاب علم وأئمة كالشيخنا المقرئ / محمد حسن بوصو السنيغالي الحكم الدولي في القراءات العشر الكبرى حفظه الله والشيخ / محمد مبي الولفي السنغالي أيضا والشيخ المقرئ / الحسن ولد ماديك والشيخ / آدم آوْ المالي والشيخ / محمد الأمين ولد الحسن المسومي إمام مسجد الشرفاء بالعاصمة انواكشوط والدكتور / محمد ولد سيدي عبد القادر المسومي مدرس القراءات العشر بمدينة الطائف حاليا بالمملكة العربية السعودية والدكتور / سعيد باه السينغالي والشيخ إسحاق باه مدرس القراءات في ساحل العاج بالمعهد التابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرءان بجدة والشيخ / الإمام حبيب ليه السينغالي والشيخ / وأبوبكر المالي ومحمد الأمين المالي والشيخ / عمر جالو الغيني والشيخ / عبد الله ولد الصيام الحاجي وشيخي الفتى / عبد الرحمن ولد الشيخ أحمد المسومي وغيرهم كثير رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء اللهم آمين ' المرجع نفسه .

ضبط المغاربة وأما عند المشارقة فالمحذوف هو لام التعريف والباقي هو اللام المقروء وعليه فيشكل ويوضع معه الألف ' نحو " التي - اللاتي " أما " اللات والعزى" بالنجم فيلحق فيها الألف باللام فرقا بينها وبين اسم الله عز وجل '
قال الخراز رحمه الله :

لكـن فـي اسـم الله رسـما حطـا واللاتـ بالإلحـاق فرقـا خطـا

وفي كتاب دليل الحيران عند حذف إحدى اللامين في الرسم قال الناظم :

بـاب ورود حـذف إحـدى اللامـين وهـو مـرجح بثـاني الحـرفين
فـي اليـل واللائـي التـي واللاتـي وفـي الـذي بـأي لفـظ يـاتي

قال الشارح المارغني : أي: هذا باب ورد حذف إحدى اللامين عن كتاب المصاحف في ألفاظ مخصوصة، وهي المذكورة في البيت الثاني، وهذا من الناظم شروع في الكلام على حذف اللام بعد فراغه من الكلام على حذف الألف والياء والواو، وكأن وجه لحوق الحذف للام شبهها بالألف صورة، وقوله: وهو، أي: الحذف (مرجح بثاني الحرفين) أي في الثاني من اللامين على الأول منهما بمعنى أن كون المحذوف هو اللام الثاني راجح على كونه اللام الأول، ثم ذكر في البيت الثاني' الألفاظ التي فيها حذف إحدى اللامين بإجماع المصاحف، وجملتها خمسة :
اللفظ الأول : "اليل"، نحو: " وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " وهو كثير في القرآن.
اللفظ الثاني : " الئي" وقد وقع في أربعة مواضع : موضع في الأحزاب وموضع في المجادلة، وموضعان في الطلاق.
اللفظ الثالث : " التي" نحو " الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ " .
وهو كثير في القرآن.
اللفظ الرابع : " اللاتي " نحو: " وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ "' وهو كثير .
اللفظ الخامس :"الذي" بأي لفظ يأتي من مفرد ومثنى وجمع نحو" الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ - وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ - أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا " .
واعلم أن ما ذكره الناظم من ترجيح حذف اللام الثانية في الألفاظ المذكورة هو مختار أبي عمرو ' وأما أبو داود فاختار حذف اللام الأولى، فإذا ضبطت الألفاظ المذكورة على مختار أبي عمرو لم يجعل على اللام

المرسومة فتحة، ولا شد ولا تلحق الألف التي بعدها في : " اللائي" و " اللاتي". لفقد المفتوح المشدد الذي شأنه، أن تلحق الألف معه، وإذا ضبطت على مختار أبي داود فعلى العكس، وبمختار أبي عمرو جرى عملنا، وفهم من اقتصار الناظم على حذف إحدى اللامين في الألفاظ الخمسة، أن ما عدها من الألفاظ التي فيها لامان متصلتان وارد على الأصل الذي هو ثبوتهما معا، وهو كذلك باتفاق المصاحف نحو: " الله - اللهم - اللطيف - اللؤلؤ - اللمم - اللهو - اللعب- اللغو - اللوامة - اللعنة - اللاعنون - واللات والعزى - من اللاعبين ".

نعم سكت الناظم عما جرى به العمل على مذهب النحاة من حذف إحدى اللامين من اسم الجلالة إذا جر باللام نحو: " لله الْأَمْرُ " لعدم ذكر أئمة الرسم له' وأما ألف بتشديد اللام فإنما يرسم بلام واحدة، وسكت عنه الناظم بمجيئه على الأصل فيه إذ فعل ماض، قال أبو داود في التنزيل في سورة الأنفال، وألف بلام واحدة، ولا يجوز غير ذلك إذ هو فعل، وإنما قيدته؛ لأني رأيت كثيرا من كتاب المصاحف وغيرها قد رسموه بلامين جعلوها مثل : الألف واللام اللتين تدخلان للتعريف في" اللهو- اللعب "، وشبهها' ومثل : " ألف - ألفت - لا تكلف "، وشبهها' مما اللام الأولى فيه، والثانية من كلمة واحدة تحقيقا.

تنبيه : الألفاظ الخمسة التي حذف منها كتاب المصاحف إحدى اللامين هي ما تنزلت فيه: أل منزلة الجزء للزومها لها إلا لفظ " اليل". واقتصارهم على تلك الألفاظ الخمسة أوضح دليل على أنهم أجروها مجرى باب : مد و رد في الرسم المدغم والمدغم فيه بحرف واحد، ولا يعكر عليه إثباتهم اللامين في اللات لإجرائهم له لما قل دوره على الأصل، ألا ترى إلى لفظ " اليل "' حذفوا منه اللام مع أنه لم تتنزل منزلة، الجزء منه حين كثر دوره وتماثل أكثر حروفه.

(الكلام على ما يضع من الشكل كالحركات والسكون وما لا يوضع)

قال : (وضع * شكلا سوى المخفي كمدغم خلص * مع شد تال)
الشرح : المعني واكتب شكل أي حركات الحروف من فتح وضم كسر وسكون وشد واعلم أن الشكل لكل قارئ بحسب ما يلفظ به فتشكل لقالون " البيوت "[1] بكسر الباء وقوله تعالى " قربة وليتمتعوا - ثم هو " بسكون الراء واللام والهاء وليس ورش كذلك بل يضبط له بروايته وكذالك لكل قارئ يضبط له وفق الرواية التي يقرأ له بها وتوضع الفتحة أعلى الحرف أي فوقه ألفا مبطوحة صغرى والضمة واو أمامه أو فوقه وعندنا تكون محذوفة الرأس مقوسة وفي ضبط المشارقة واو صغيرة والكسرة تحت الحرف وتكون ياء صغيرة قال ميمون في الدرة :

الفتح يستعلى فنله الأعلى ... والانسفال الكسر نله السفلى
فبقيت منزلة للوسط ... فالضم فيها أو أمام قسط
ولكن الشكل من المدور ... ليس الذي تصوغه من صور
من واو أو من ياء أو من ألف ... كما ذكرت قبل في مصنف
هذا الذي يقوله الداني ... بمحكم مستعمل مرضي
رجحه وخصه اكتفاء ... بسنة الواضع واقتداء
إذ هو ذو علم من الأكابر ... قرره بحضرة المشاهر
من جلة الصحابة الكرام ... والتابعين السادة الأعلام
الدؤلي المرتضى عنيت ... فيما مضى الول به بسطت

وجرى العمل بحذف رأسه فتكون جرة مثل الفتحة تحت الحرف والسكون دارة على الحرف عندنا وعند المشارقة خاء صغيرة فالدارة عندنا علامة الصفر أنه ليس فيها حركة والخاء عندهم إشارة لخال من الحركة قال الشيخ / صدافة في خلاف ضبط المشارقة والمغاربة :

علامة السكون حاء بادي ... وهمزة الوصل برأس صادِ
ودارة لنا في الأول ترى ... وجرة والنقط في الثاني جرى
وضمة لهم بواو ترسم ... وحذف رأسه لمغرب هم

---

[1] - قال أيضا رحمه الله : وفي بيوت والبيوت الباء = قرأها بالكسر حيث جاء ' الخ .
وقال أيضا رحمه الله : وسكن الراء التي في التوبة = من قوله عز وجل قربة ' الخ .

وعلامة التشديد عندنا سين صغيرة توضع تحت الحركة على الحرف سواء كان مكسورا أو مضموما أو مفتوحا وبعضهم يجعلها فوق الحركة إذا كان مفتوحا أو مضموما وتحت الحركة إذا كان مكسورا وجعلها شينا هو مذهب الخليل وعليه العمل عند المغاربة والمشارقة وقيل يجعل علامة التشديد دال على الحرف المفتوح والمضموم وطرفاه قائمان إلى الأعلى وتحت المكسور وطرفاه إلى الأسفل ’
قال بعضهم :

الشد شين للخليل رويا ... وسيبويه وزد البصريا
وابن نجاح قال الدال دأبنا ... هذا الذي مر عليه كتبنا
وطرفاه فوق قائمان ... وفي سوى الأعلى منكسان

قال الدنبجه :

الشد أصلا رأس شين أهملا ... وفوقه فتح وضم جعلا
وتحت حرف شكلها مجعول ... والجعل تحت شده منقول

وقال الخراز في وضع الحركات والسكون والشد :

القول في أحكام وضع الحركه ... في الحرف كيفما أتت محركه
ففتحة أعلاه وهي ألف ... مبطوحة صغرى وضم يعرف
واوا كذا أمامه أو فوقا ... وتحته الكسرة ياء تلقى
ثمت إن أتبعتها تنوينا ... فزد إليه مثلها تبيينا
وإن تقف بألف في النصب ... هما عليه في أصح الكتب
سواء إن رسم أو إن جاء ... وهو ملحق كنحو ماء
وإن يكن ياء كنحو مفترى ... هما على الياء كذا النص سرى
وقيل في الحرف الذي من قبل ... حسبما اليوم عليه الشكل
وفي إذا ثمت نون إن تخف ... لنسفعا وليكونا في الألف
وقبل حرف الحلق ركبتهما ... وقبل ما سواه أتبعتهما

إلى أن قال :

القــول فــي الســكون والتشــديد ... وموضــع المــط مــن المــدود
ودارة علامـــــة الســـــكون ... أعـلاه والتشـديد حـرف الشـين
ويجعـــل الشـــكل كمـــا قلنـــاه ... أمامـــه أو تحـــت أو أعـــلاه
وبعـض أهـل الضـبط دالا جعلـه ... يكـون إن كـان بكسـر أسـفله
وفوقــه فتحــا وفــي انضــمامه ... يكــون لا امتــراء مــن أمامــه
وطرفـــاه فـــوق قائمـــان ... وفـــي ســـوى الأعلـــى منكســـان
مــن غيــر شــكلة لمــا تنــزلا ... منزلهــا والــبعض مــنهم أشــكلا

قال في دليل الحيران على مورد الظمآن :

وعنــد كــل مــا ســواه تعــرى ... وإن تشــأ صــورت ميمــا صــغرى
مــن قبــل بــاء ثــم شــد يلــزم ... فـي كـل مـا التنـوين فيـه يـدغم الـخ

ذكر في الشطر الأول أن حكم النون الساكنة عند غير الحرف الحلقي أن تعرى من علامة السكون، وشمل قوله (كل ما سواه) حروف الإخفاء الخمسة عشر المعلومة، متصلة مع النون، أو منفصلة عنها نحو " أنت إن كنتم "، وحرف القلب وهو الباء متصلة مع النون، أو منفصلة عنها " مُنْبَثًّا - مِنْ بَعْدُ " وحروف الإدغام التام والناقص، وهي حروف - يرملون - نحو " مِنْ رَبِّهِمْ - مِنْ لَدُنْهُ - مَنْ يَعْمَلُ - مِنْ وَال " لكن بشرط انفصال الياء والواو عن النون كما مثلنا، وأما إذا كانا متصلين معها في كلمة واحدة نحو " الدُّنْيَا - قِنْوَانٌ - صنوان " فالحكم تصوير سكونها؛ لأنها مظهرة حينئذ، وظاهر كلام الناظم تعريتها لعمومه، وسيذكر وجها آخر في النون عند الواو، والياء المنفصلين عنها وهو إثبات علامة سكونها، وإنما عريت النون عند ما سوى الحرف الحلقي إشارة إلى قربها مما بعدها في المخرج حتى أدغمت في بعض، وقلبت عند بعض وأخفيت عند بعض، كما أن اتباع التنوين إشارة إلى ذلك على ما قدمناه، فتعرية النون هنا بمنزلة الاتباع في النون، وأشار بقوله: (وإن تشأ صورت ميما صغرى من قبل ياء)، إلى أن النون الساكنة إذا لقيت الباء نحو " مِنْ بَعْدِ " جاز لك فيها وجهان :

أحدهما : تعريتها من علامة السكون حسبما دل عليه العموم السابق، وهذا الوجه هو اختيار الداني، الوجه الثاني : أن تصور ميما صغيرة تنبيها على أن النون انقلبت في اللفظ ميما لمؤاخاتها للنون في الغنة،

وقربها من الباء في المخرج، وهذا الوجه هو اختيار أبي داود وبه جرى العمل، وتوضع تلك الميم على النون في مكان السكون على ما نص عليه أبو داود وبه العمل، ولا تجعل على الميم علامة السكون كما قدمناه في التنوين عند الباء، وقوله (ثم شد يلزم) إلخ، يعني به أن وضع علامة التشديد يلزم في كل حرف يدغم فيه التنوين إدغاما خالصا في اللفظ، ويشدد بعد التنوين في الضبط، وذلك حروف - لم نر - المتقدمة في قوله (والشد بعد في هجاء لم نر) وأمثلتها بعد النون " مِنْ لَدُنْهُ - مِنْ مَاءٍ - مِنْ نِعْمَةٍ - مِنْ رِزْقِ " ووجه تشديدها بعد النون التنبيه على أنها أدغمت فيها النون إدغاما تاما كما تقدم في التنوين،

وفهم من كلام الناظم أن ما عدا حروف - لم نر - لا تجعل عليه علامة التشديد بعد النون الساكنة، وهو كذلك إلا الواو والياء، فسيتكلم عليهما في البيتين بعده . تنبيه : لم يتعرض الناظم ولا غيره إلى ضبط الميم عند الباء نحو " وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ " والذي جرى به عملنا أن ضبطها كضبط النون الساكنة عند حروف الإخفاء، وهو أن تعرى من علامة السكون، ولا تجعل علامة التشديد على الباء، وهذا مبني على أن حكم الميم الساكنة عند الباء الإخفاء مع الغنة، وهو المختار عند المحققين من أهل الأداء لجميع القراء، وأخذ كثير من أهل الأداء فيها بالإظهار التام لجميع القراء، أو صور عوضًا من علامة سكون النون، وهو الذي ذكره في قوله (أو صلة أتتك بعد الهاء) سواء كانت واوا أو ياء كما ذكره، السادس : الزائد في الساقط من الخط، وهو الذي أراد بقوله هنا ونحو: " يَدْعُ الدَّاعِ " ذكره في قوله (في كل ما قد زدته من ياء) وهذان النوعان لا حاجة إلى ذكرهما هنا؛ لأن لونهما يؤخذ من قوله (وإن تكن ساقطة في الخط) إلى آخر الكلام عليها، السابع : التشديد ذكره في قوله: "والتشديد" حرف الشين وفي قوله: (وبعض أهل الضبط دالا جعله) الثامن : المد ذكره في قوله (وفوق واو ثم ياء وألف مط) إلخ، التاسع : دارة المزيد ذكره في قوله (فدارة تلزم ذا المزيدا) العاشر: نقط " تَأْمَنَّا " سواء اجتمع مع النون، أو انفرد وهو الذي ذكره .

(الكلام على تعرية الحرف المخفى من السكون)

قوله : (سوى المخفى) أي ثم استثنى من وضع الشكل الحروف التي تقرأ بالإخفاء مثل النون إذا جاءت قبل أحرف الإخفاء فلا يوضع شكلها نحو " عند ـ الأنصاب ـ أنزلنه " ' فتجرد من الشكل '
والمخفي هو : الحر ف الأول نحو " أن صدوكم " فلا تشكل النون الساكنة لإخفائها . ومن المدغم المدغم المختلف فيه قراءة فلا يشكل عند من يدغمه ويشكل عند من يظهره نحو " لقد ظلمك ـ لقد ضل " فتشكل عند قالون ولا تشكل عند ورش بل يشدد الحرف الذي بعده فقط ' قال النجاشي رحمه الله في ضبطه لقالون :

كاركب ـ لقد ـ ظ ـ ترن الباد ـ الديارْ هـار وقربـه هـم أضـل أو أثـارْ

قوله (كاركب) أي " اركب معنا " وهو مثال للإدغام وتشدد الميم علامة له ومثال ضده وهو الإظهار(لقد ظ) أي" لقد ظلمك ـ قد ظلموا " فيشكل دال لقد ولا يشدد الظاء علامة للإظهار (ترن ي) مثال للزيادة فتلحق له ياء الزيادة وهي في قوله تعالى " إن ترن ي أنا " في الكهف ومثلها " اتبعون ي أهدكم " في غافر (الباد) مثال لضد الزيادة وهو الحذف وهي في قوله تعالى " العاكف فيه والباد "ومثلها ما يزيده ورش وحده نحو" دعوة الداع ـ دعاء ربنا " فلا تلحق الياء له " الديار " مثال للفتح ومثلها كلما يميله ورش فتجعل فتحة لقالون فوق الممال لورش " هار " مثال لضد الفتح وهو الإمالة فتجعل له نقطة الإمالة تحت هاء " هار " فيوافق ضبط ورش فيها " وقربه " مثال للإسكان أي " ألا إنها قربة لهم " في التوبة فيوضع له السكون فوق الراء ومثلها أيضا " هم أضل " ونحوه من كل ميم جمع قبل همزة قطع على الراجح عندنا من طريق أبي نشيط ومثل الإسكان أيضا ما لا ينقله قالون ومثل له بـ " أو أثار " أي " أو أثارة من علم " وملها " قد أمروا ـ قد أفلح " وهذا النوع مثال أيضا للتحقيق وسيأتي وقال ابن مايابى الجكني في كشف العمى ' باب الضبط :

واقلبـــه للبـــاء ولا يـــرون تـــال يشـــد غيـــر لـــم يـــرون
وحكـم غيـر النـون ممـا يـدغم أحطـت فرطـت بـأي قـد ظلـم
إعـــراء أول وشـــد الثـــاني إلا مـــع الـــنقص أو الفقـــدان

ويعني بالنقص المدغم الذي بقي شيء من صوته نحو " احطت - من وال - من يوم - من يشاء " واحترز بكلمتين من الواو والياء في كلمة واحدة فلا تدغم بل يجب الإظهار نحو " الدنيا - قنوان - صنوان " ويعني بالفقدان الذي لا يوجد كتابة وإنما يوجد في اللفظ فقط نحو " يس والقرآن " وكالتنوين قبل الواو والياء فإنه من المدغم المفقود كتابة فلا يشدد الحرف المدغم فيه ومنه " بالسو إلا - والنبي " حرفان بالأحزاب لقالون فلا تشكل له لفقد المدغم فيه الخ وقد أشار الشاطبي إلى الحروف التي اختلف القراء في إدغامها وإظهارها بقوله :

وقد سحبت ذيلا ضفا ظل زرنب جلتـــه صـــباه شـــائقا ومعـــولا
فإظهارهـــا در نمتـــه بـــدوره وأدغم ورش ضـر ظمـآن وامـتلا

يعني : الناظم هنا أن (قد) اختلف في إظهارها وإدغامها قبل هذه الحروف وهي (السين) ' نحو " قد سألها ' (الذال) " ولقد ذرأنا " ' (الضاد) نحو " ولقد ضل " (الظاء) نحو " ولقد ظلمك - قد ظلم" '(الزاي) نحو" ولقد زينا السماء (الجيم) نحو" ولقد جاءهم " (الصاد) نحو" ولقد صرفناه بينهم " (الشين) نحو" قد شغفها " ثم أخبر أن المشار له بالدال وهو ابن كثير والمشار له بالنون وهو عاصم والمشار له بالباء وهو قالون أظهروا (قد) قبل هذه الحروف كلها ' وأن ورشا أدغم في الضاد والظاء ووافقهم في إظهار الباقي وغير من ذكر على الإدغام في جميعها وهو البصري وابن عامر والأخوان حمزة والكسائي . فمن يظهرها تشكل له بعلامة السكون وتخفيف الثاني ومن يدغمها لا تشكل له بل هي من المدغم الخالص عنده .
وأما الحروف التي تخفى قبلها النون الساكنة فقد جمعها الشيخ / سليمان الجمزوري[1] رحمه الله تعالى في نظمه تحفة الأطفال فقال :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبـا زد فـي تقـى ضـع ظالمـا

[1] - هو الشيخ المقرئ : سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري ، الشهير بالأفندي الشافعي . ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف في طنطا ، ونسب إلى جمزور وذلك لأن جمزور بلدة أبيه ، وهو قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال . تلقى القراءات عن شيخه : نور الدين الميهي ، نسبة لبلدة الميه بجوار شبين الكوم ، والذي قال عنه في تحفته : سميته بتحفة الأطفال عن شيخنا الميهي ذي الكمال من مؤلفاته :١- الفتح الرباني شرح كنز المعاني ' ٢- منظومة في قراءة ورش ' ٣- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال .عن (كتاب إعانة المستفيد في علم التجويد) - (ج ١ / ص ٦) .

وهي الحروف التي في أوائل البيت وهي الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء ولا يعوزك المثال من القرآن وأما النون الأولى : من " تأمننا " المحذوفة رسما فتجرد من الشكل على رواية الإخفاء والروم لكنها توضع أمامها نقطة الاختلاس وعلي رواية الإدغام تشدد مع نقطة الإشمام' وتقدم ضبطها في ثاني ننجى .

(الكلام على تعرية الحرف المدغم إدغاما خالصا مع شد المدغم فيه)

قوله : (كمدغم خلص) وهو المستثنى الثاني أي وكذلك يجرد من الشكل الحرف المدغم إدغاما خالصا أي تاما ويشدد الحرف المدغم فيه نحو " اضرب بعصاك - إذ ظلموا - قد تبين - أثقلت دعوا الله - بل ربكم " ونحو " ولقد ضل - لقد ظلمك " لورش بعكس قالون[1] فيقرأ بالإظهار في المثالين الأخيرين قال ابن بري رحمه الله :

وزاد عيسي الظاء والضاد معا ... وورش الإدغام فيه وعى .. الخ

قال شيخنا محمد محفوظ ولد دهمد شارحا لهذا البيت قوله (وزاد عيسي) أي قالون دون ورش (الظاء والضاد معا) أي جميعا فأظهر دال قد عندهما فعند الظاء نحو " فقد ظلم نفسه - لقد ظلمك) وعند الضاد " قد ضلوا - قد ضللت - ولقد ضل " قوله (وورش الإدغام) أي ادغم الدال من قد قوله (فيهما) أي الظاء والضاد ، قوله (وعي) أي احفظ الإدغام فيهما عن نافع، وأما إذا كان الإدغام غير خالص بأن كان ناقصا وهو الذي بقي شيء من صوته لم يذهب بخلاف الإدغام الخالص لأنه ذهب صوته كله فلذلك سمي بالخالص خلافا للناقص، فلا يجرد الحرف الأول من الشكل نحو " من يومهم - من وال - أحطت - فرطت " توضع علامة السكون على الأول ويشدد الثاني قال ميمون في الدرة :

حقيقة الإدغام في النوعين ... كانا مقاربين أو مثلين
أن تشرب الأول لفظ الثاني ... ثم أدخله فيسمعان
في اللفظ حرفا واحدا مشددا ... فحق ذا الأول أن يجردا
من سكنه وشددن الثاني ... مع بقاء الشكل خذ بياني

والمعنى أن المدغم إدغاما خالصا يعرى من السكون كالحرف المخفى أيضا إلا أن المدغم يشدد الحرف المدغم فيه فيوضع عليه علامة الشد والحركة وهو أربعة حروف اللام نحو " قل لكم - من لبن " والثاني الراء نحو " من ربك " والميم نحو " من ماء " والنون نحو " من نعمة " فهذه هي حروف الإدغام الخالصة فيعرى الأول ويشدد الثاني بخلاف المخفى فيعرى الأول ولا يشدد الثاني.

---

[1] -

قال الخراز :

والشد بعد في هجاء لم نرى وغيره فعره كيف جرى

يعني أنه يشدد الحرف من حروف (لم نر) وهي اللام والميم والنون والراء إذا سكنت قبلها النون وتعرى النون من علامة السكون لإدغامها إدغاما كاملا في هذه الحروف الأربعة نحو " هدى للمتقين - هدى من ربهم - يومئذ ناعمة - غفورا رحيما " وفائدته التنبيه على أن لفظ التنوين أو النون أدغم في ذالك الحرف إدغاما كاملا ولذالك يسمى بالإدغام الخالص أو الكامل وأشار بقوله (وغيره فعره) أي وغير الحروف الأربعة من حروف الإظهار وهي حروف الحلق أو حروف الإخفاء وهي الحروف الخمسة عشر المتقدمة وكذالك بقية حروف الإدغام الناقص فتعرى من الشكل في غير المظهر قال ميمون في الدرة :

فإن أتى من بعد نون لم نرى شدد ومن سكونه النون عرى
دل على خلوص الإدغام إذ معه لفظ النون في انعدام
واليا كذا والواو إن أدغمتا غنة ذا النون وإن أظهرتا
غنتها قبلهما والراء واللام فالوجهان في الهجاء
سكون نونها وشد الأربع والآخر التجريد منهما فعي
وضع سكون النون للبيان لم ينقلب فيه للفظ الثاني
والشد ينبي أنها قد قلبت وأدخلت في الثاني حال مزجت
وذاك مقصور عليه العمل وهو الذي في كتبنا يستعمل
تعرية النون بالانقلاب تؤذن والإدغام في الإعراب
تعرية الشد يعيد تطلب إظهارها وأنها لا تقلب
فصار كالإخفاء في التعليل وذالك المقصود في التنزيل
وحكم ما بقي من الحروف من بغد نون عر من موصوف
من سكن ذا النون وشد الحرف وشكله يبقى فريدا يكفي

(الكلام على المدغم إدغاما ناقصا وتشديد المدغم فيه)

قوله : (وقس إن ريء نقص) وهو المستثنى الثالث أي وكذلك يشدد المدغم فيه إدغاما ناقصا[1] قياسا علي المدغم فيه إدغاما تاما إن ريء الحرف المدغم[2] أي إذا كان مكتوبا مرئيا نحو " من يومهم - من وال " عكس " يس والقرآن الحكيم " عند ورش وكذلك " ن والقلم " علي غير المشهور لورش أيضا فلا يشدد الواو ولا الياء قال الناظم في سداسية التشديد :

شـددهما مـن بعـد نـون مقطـع وبعـد تنـوين قـراءة فعـي

وذالك لكون المدغم غير مرئي ' ومن المدغم الناقص إدغام الطاء في التاء نحو " أحطت - بسطت " لإبقاء صوت الطاء في الأول فيجعل السكون على الأول مع تشديد الثاني على ما عليه العمل عند المغاربة وأما في ضبط المشارقة فلا يجعل السكون على الحرف الأول بل يعرى كما في النون قبل الواو والياء نحو " من يوم - من وال " قال الشيخ / صدافة في ضبطه خلاف المشارقة والمغاربة :

الإدغـام إن نقـص عـرِّ الأولا واتـرك لشـد الثـاني للشـرق جـلا
تعريـة تشـعر بالإدغـام ثـمْ وتـرك شـد الثـاني للـنقص عُـلمْ

وقال الخراز :

هـذا إذا أبقيـت عنـد الـواو واليـاء غنـة لـدى الأداء
كانـا كبـاقي الأحـرف المعـرات مـن غيـر فـرق ولـدى النحـاة
الفـرق بـين مـدغم ومخفـى هـذا مشـدد وهـذا خفـا

---

[1] - قال ابن بري يرحمه الله : وأدغموا في لم (يرو) لكنه = أبقوا لدى هجاء (يوم) غنة ...الخ .

[2] - وقال أيضا يرحمه الله هنا : ويشترط في المدغم الناقص أن يوجد المدغم كتابة ولفظا فإذا كان منطوقا غير موجود في الرسم فلا يشكل وذلك نحو : " يس والقرءان " وكذلك التنوين .

وقال الدنبجه :

إذخالك الحرف أخا السكون في ... حرف محرك بالإدغام يفي
فالحرف في المثيل مدغما يجي ... وفي تقارب له في المخرج
والمثل مثل اضرب به وإذ ذهب ... وهاك مدغما لهم فيما اقترب
الدال في التاء وبالعكس ولام ... في الراء والتاء بطاء ذو ادغام
والذال في الظاء بإعجام ونون ... في ميمها والقاف في الكاف تكون
كقد تبين وبل ران تلت ... ودعوا أدغم فيه أثقلت
وكفرت طائفة إذ ظلموا ... مما وعما وألم نخلقكم
والنون عنهم براء ولام ... في نحو من راق وألا ذو ادغام
وأدغمت في اليا لهم والواو ... منفصلين عند كل راوي
والذال بالتا جا بكاتخذت ... فقط وأظهرن نبذت عذت
والتاء والدال معا في الظاء ... والضاد عند ورش القراء
نحو لقد ضل وكانت ظالمه ... وكلقد ظلمك اتل عالمه

وأما حروف الحلق فيظهر السكون على النون قبلها كما تقرأ بذالك ويجعل في الضبط ' كما قال الخراز :

وحكم نون سكنت أن تلقي ... سكونها عند حروف الحلق
وعند كل ما سواه تعرى ... وإن تشأ صورت ميما صغرى
من قبل باء ثم شد يلزم ... في كل ما التنوين في يدغم

قال الشارح : لما فرغ من أحكام التنوين في أكثر الأحكام، فأشار في هذا البيت إلى أن حكم النون الساكنة، إذا لقيها أحد حروف الحلق الستة، أن تلقي على النون أي تضع عليها علامة السكون الآتية، إشارة إلى أن النون عند حروف الحلق مظهرة في اللفظ لبعد مخرجها من مخرجهن'

ثم قال الخراز :

والـــــواو واليـــــاء إذا أبقيتـــــا غنتهـــــا عنـــــدهما أثبتـــــا
علامـــــة التشـــــديد والســـــكونا إن شـــئت أو عرهمـــا والنونـــا

أي لك في ضبط نحو " من يوم - من وال " أن تجعل السكون على النون وشد الثاني وإن شئت عري النون من السكون والثاني من علامة التشديد والأول هو الذي عليه عملنا والثاني عليه ضبط المشارقة وهذا في من يقرأ بالغنة قبل الواو والياء كنافع ومن وافقه أما من يقرأ بالإدغام الخالص كحمزة فلا بد من التشديد وإعراء الأول من السكون كما في الإدغام الخالص ويستثنى من هذا إذا كانا من كلمة واحدة نحو " الدنيا - صنوان - قنوان " فيجب الإظهار لأن إدغامهما في هذا يشبه التضعيف فيلتبس المدغم بالمضعف فوجب الإظهار' وقال بعضهم :

إدغامـك النـاقص فـي يـو يـرى نونـا وتنوينـا وطـا فـي تـا جـرى

وقال آخر :

ومـــن خـــالص بغنـــة جـــرى ورل خـــالص بـــلا غنـــه يـــرى
ويـــو نـــاقص بغنـــة تبـــين وغيـــر ذالـــك بإخفـــاء يقـــين
واستثني من ذاك حروف الحلق فعنـــدهم تظهـــر يـــا ذا الحلـــق

وقال آخر :

ونحـو مـن يـوم ومـن وال جـرى صـــويت أول لكـــل مـــن قـــرا
ونحـو إن نحـن صـويت الثـاني لا بـد مـن فـرق علـى البيـان

وقال آخر :

وأدغمـــوا النـــون فـــي لام أو را للاتحـــاد مخرجـــا لا جـــورا
والنـــون فـــي النـــون فللتماثـــل والنـــون فـــي المـــيم تجـــانس جلـــي
وعلـــة الـــواو واليـــا كـــالميم إلا فـــي غنـــة علـــى العمـــيم

وقال آخر :

فـــرطتم أحطـــت مـــع بســـطتا أربعـــة إدغـــام طـــا قـــل فـــي التـــا
أشـكل لنـون سـكنت مـن قبـل يـو وقبـل حلـق عرهـا كمـا بقـوا

تنبيه : ومن المدغم المختلف فيه هل هو ناقص أو كامل " نخلقكم " في سورة المرسلات والمشهور فيه الإدغام الكامل لكل القراء وفيه قول بالإدغام الناقص فيبقى صوت القاف في الكاف قال بعضهم :

نخلقكـــــم بخـــــالص ادغـــــام وأنكـــر الشـــوب لـــدى الإمـــام

ومن الإدغام المختلف فيه أيضا نون " طس " عند الميم فمن أدغمه شدد الميم بعده مع علامة المد على ما عليه عملنا عند من يدغمها ومن يظهرها من القراء فلا تشدد له كقراءة أبي جعفر فإنه يقف على الحروف المقطعة وكذالك الحروف المختلف في إدغامها كـ " إذ " قبل التاء والزاي نحو " إذ تبرأ - إذ زين - إذ صرفنا " فمن يدغمها كالبصري تعرى من علامة السكون ويشدد ما بعدها ومن يظهرها يلقي عليها السكون ويخفف ما بعدها .

(الكلام في تعرية الهمزة المسهلة من الشكل وما يدغم منها ويترك شكله)

قوله : (وهمز ها) وهو المستثنى الرابع مما لا يشكل وهو عطف على قوله : (سوى المخفى كمدغم) أي : أراد الناظم بقوله (وهمز ها) الهمزة المسهلة بين بين والتي يقرؤها أكثر المحاظر الشنقيطية هاء وعليه عمل أكثر المشايخ كما قال العيشي :

وما به العمل ذا المسهل يقرأ هاء خالصا ويقبل

وحجتهم ما ثبت عن ابن القاضي الفاسي من قراءته بالهاء قال وعليه العمل في البلاد المغربية ونقلوا جوازه عن الداني وللتيسير والتسهيل على من لا يحسن النطق ببين بين ولجواز إبدال الهمزة هاء لغة ولأن من قرأ بالهمز المحقق فقد خرج عن قراءة الإمام نافع فلذالك قرأ به أكثر المشايخ ولم يشددوا في قراءته بالهاء خلافا لبعضهم ممن شدد في ذالك ومنعه بل ذهب إلى أن تحريف للقرآن وتغيير وقد نقل ابن القاضي في شرحه الفجر الساطع في المسألة ثلاثة أقوال الأول الجواز مطلقا وهو للداني كما ذكرنا والثاني المنع مطلقا وهو لمكي والثالث التفصيل بين المفتوح وغيره فيجوز في المفتوح صوت الهاء ويمنع في غيره وهو لابن حدادة قال ابن القاضي في كتابه المذكور :

واختلفوا في النطق بالتسهيل فقيل بالهاء بلا تفصيل
وقيل ممنوع على الإطلاق وقيل في المفتوح قط باقي
ثلاثة للشامي والداني وابن حدادة الرضى المرضي

قال الدنبجه :

المـــيم فـــي اليـــاء لهـــم خفيـــه	والنـون مخفى فـي سـوى الحلقيـه
ولا تضـع شـكلا علـى مخفـى ولا	مســـهل ومـــدغم قـــد كمـــلا
بـــل ربمـــا شـــكل بالإســـكان	عـــنهم بقـــل مـــدغم النقصـــان
وهـو فـي النـون إذا مـا انفصـلا	فـي خطـه عـن يـاء أو واو تـلا
كمـن يشـا مـن وجـدكم فـالنون	مـن فوقهـا قـد أعلـن السـكون
والـــواو واليـــاء مشـــددان	بشـــدة تبصـــرها العينـــان
ومثلـه الطـا سـاكنا مـن قبـل تـا	متصـل فـي الرسـم بالطـاء أتـى
نحـــو بســـطت وكـــذا أحطـــت	فـــرطتم ومثلهـــا فرطـــت
فالتـــا بهـــن شـــد عـــن يقـــين	والطـــا عليـــه ســـمة التســـكين

وما ورد في ذالك من الخلاف بين الأئمة الكبار يعطيك أن للمسألة أصلا وفيها خلاف والمتشدد في ذالك وناسب القارئ به إلى الجهل والانحراف لا يخفى ما فيه من الغلو والتشدد وعدم الاطلاع أو عدم الإنصاف قلت : وكان شيخنا المحقق المدقق صاحب القراءات والتأليف الشيخ / محمد بن محفوظ ابن الشيخ ابن دهمد صاحب كتاب الغيوث الهوامع كان يقرأ ببين بين ولكن لا ينكر على من قرأ عليه بالهاء بل وحتى لا يوقفه عند النطق ببين بين لاطلاعه على ما في المسألة ولأن مشايخه الكبار كانوا يقرؤون به ويجيزون فيه ومنهم شيخه هو نفسه السيد / سيدي محمد ابن الشيخ ابن دهمد مع أن شيخنا شيخ القراء في الديار المغربية الدكتور / عبد الهادي حميتو ضعف ذالك ومعه جمع غفير من أهل الفن أخذا بالشرط الأخير الذي قال به الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى ' بقوله :

وكـــل مـــا وافـــق وجهـــا نحـــو	وكـــان للرســـم احتمـــالا يحـــوي
وصـــح إســـنادا هـــو القـــرآن	فهـــذه الثلاثـــة الأركـــان
وحيثمـــا يختـــل ركـــن أثبـــت	شـــذوذه لـــو أنـــه فـــي الســـبعة

ومحل الشاهد فيه قوله وصح إسنادا وهو التواتر وجعلوه أصلا للشروط الثلاثة حفظا وصيانة لجانب القرآن ناهيك عن مكانة شيخنا العلمية الذي استباح حريم كل فن وبين له وأظهرا وكل الصيد في جوف الفرى' والمطلع على موسوعته حفظه الله (قراءة الإمام نافع عند المغاربة[1])

[1] - ومن أراد الإطلاع على زيادة في هذا الموضوع فلينظر منتديات الشيخ / جمعه عبد الله الكعبي قسم علوم القرآن ومباحثه بعنوان إتحاف الهمم الفاحصة فيما جاء في الهاء الخالصة .

يدرك اطلاعه وإنصافه لمن قرأ بالهاء حيث ذكر القائلين به وما اشتهر من العمل به في الديار المغربية وغيرها من الأقاليم الجنوبية ، ولم يلجأ إلى النبز والتجهيل لمن قرأ به كما فعل غيره ممن انتقدوا الهاء قال الناظم :

والأصل في التضييق ضيق الباع وقلة العلم والإطلاع

وعلى كل فمن قرأ ببين بين أو بالهاء لا يشكل وإنما توضع نقطة حمراء في مكان الهمزة المسهلة سواء كانت مصورة أو في السطر ’
نحو " أ.له ـ أ.نزل ـ أئن لنا ـ أؤنبئكم " إلا أن قالون يدخل ألفا حمراء بين الهمزتين كقوله تعالى : " أأ.نزل ـ أءله ـ أا.لقي "’ كما قال ابن بري: رحمه الله:

ومد قالون لما تسهلا والخلف في أ.شهدوا ليفصلا

باستثناء " ءأمنتم ـ ءالهتنا ـ أئمة " وذالك لاجتماع ثلاث همزات ولنقل حركة الميم للهمزة الساكنة في " أئمة " قال ابن بري رحمه الله :

وحيث تلتقي ثلاث تركه وفي أئمة لنقل الحركة

فيكتفي في هذه الثلاثة بنقطة حمراء مكان الهمزة المسهلة كورش ’
قال الخراز رحمه الله :

فضبط ما حقق بالصفراء ونقط ما سهل بالحمراء
وذا الذى ذكرت في المسهل تسهيل بين بين أو في المبدل
إذا تحرك ففي مؤجلا وبابه من فوقه إن ابدلا

وإذا كان قالون يقرأ بألف الإدخال قبل الهمزة المسهلة فهناك إشكال يتعلق بمن يقرأ الهمزة هاء هل يقرأ لقالون بألف الإدخال أو لا يقرأ به لأن رواية الألف أخذ بها قالون ليفصل بين همزتين فإذ أبدلنا الهمزة الثانية هاء فلا حاجة لألف لأن العلة تدور مع معلولها وجودا وعدما ’

وقد طرح هذا الإشكال شيخي الشيخ / محمد الأمين ابن آدو بن عبد القادر الجكني رحمه الله تعالى[1] : في شرحه الجوهر المكنون في شرح ضبط قالون وقد توصل من هذه الإشكالية إلي أنه لا يوجد سند قبل الداني ولا بعده لقراءة الهمزة المسهلة هاء على ما أحدثه بعض المغاربة فانظره. وهذا الإشكال لم يكن مطروحا عند من يقرأ بالهاء ولم يكن محل استفهام ولا استشكال ولم يذكره أحد ممن تقدم فيما علمنا بل يقرؤون بالإدخال مطلقا لتنزيل الهاء منزلة الهمزة وفرع عنها ، ومفهوم قوله : وهمز ها أي الهمزة المسهلة أنها لا تشكل فمهومه أن المبدلة واوا وياء تنقط وتشكل نحو " الملؤا أيكم - شهداء أن تضل " ونحو " يولف - يوده - مؤجلا " وبابه عند ورش ونحو " لئلا - لأهب " فتجعل نقطة حمراء وتشكل بخلاف المسهلة فلا تشكل' قال ابن بري رحمه الله :

ولأهـــــب همـــــزه والـــــئ مـــع لـــئلا فـــي مكـــان اليـــاء

.. الخ 'هذا بالنسبة لقالون في " الئ " وأما ورش فيبدل الهمزة ياء ويجعل في مكانها نقطة حمراء كما سيأتي .

[1] - وهو شيخي العلامة المقرئ : كان عضوا في لجنة مصحف الملك فهد رحمه الله تعالى مع شيخنا العلامة المقرئ محمد الأمين ولد أيد البوساتي الأنصاري وكانا من أعلام الشناقطة في هذا الفن وقد تصدر في علم القراءات على الشيخ / العلامة المقرئ أعمر ولد محمد بوبه الجكني الذي كان يعتبر شيخ القراء آن ذاك في بلاد شنقيط كان يكنيه بقالون لثقل سمعه تفاؤلا ' وقد درس مع شيخنا شيخي كذلك / محمد عبد الله ولد الصديق الرمضاني الجكني رحمة الله عليه الذي توفي في هذه السنة واحد شوال ١٤٣٣ هـ وكان مفتيا بدولة الإمارات / وقد صحبتهم جميعا وكانوا يكنوا لي ودوا كبيرا وقد توفوا منذ قرابة ٩ سنوات رحمة الله عليهم أجمعين . وشيخنا المذكور هو والد شيخنا المقرئ الدكتور / عبد الله الذي كان مدرسا لمادة القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بارك الله فيه ونفع الله بعلمه اللهم آمين .

(الكلام على الهمزة المبدلة ياء وأدغم في مثله وأنها لا تشكل)

فقال : (كالدغم لاثنتين نل) : أي لا يشكل الحرف المدغم لأجل اجتماع همزتين يعني إذا أدغمت الهمزة بعد إبدالها ياء أو واوا وأدغم في مثله فلا يشكل المدغم فيه وذالك في " النبي " معا في الأحزاب علي رواية قالون و " بالسو " في يوسف لقالون وهذا خاص بقالون وهو في " بالسوء إلا " بيوسف و" النبي إلا - النبي إن أراد " حرفين في الأحزاب فيقرأ قالون " بالسو إلا - النبي إلا " قال ابن بري رحمه الله :

..... ومـــــــــا أدى لجمـــع الســـاكنين ادغمـــا
فـــي حرفـــي الأحـــزاب بـــالتحقيق والخلـــف بالســـو فـــي الصـــديق

وللعيشي على ما به العمل :

والعمـــل اليـــوم علـــى الإدغـــام مـــن بعـــد الإبـــدال فخـــذ كلامـــي

وبيان اجتماع الساكنين في " النبي - السوء " أن الهمزة وقعت بعد سكون الواو في " بالسوء " وبعد سكون الياء في النبي ثم سهلت لأن بعدها همزة مكسورة فسهلت الأولى كما هي رواية قالون في المضمومتين والمكسورتين والهمزة المسهلة قريبة من الساكن فأبدلوها من جنس ما قبلها طلبا للتخفيف فأبدلوا همزة " بالسوء " واوا وهمزة النبي ياء وأدغم الواو في مثله فصارت " بالسوء " وأدغم الياء في مثله فصارت النبي وجعلوا المقروء من واوا أو ياء هو الهمزة المبدلة فلذالك لا يشكل له الواو والياء ’بل يرد الواو في الوقف حرف مد ويوقف على الهمزة وفاقا للأصل وكذلك في " النبيء " في الموضعين يجعل الياء حرف مد ويوقف على الهمزة ويمد فيهما مدا مشبعا ولمراعاة الوقف هذه فلا يوضع في ضبطه شد ولا شكل بل يعرى الواو ويعقص الياء في " النبيء " حملا لها على الوقف وهو مما خولفت فيه القاعدة من أن الضبط مبني على الوصل ’ أما " النسى " في رواية ورش فيبدل الهمزة ياء ويدغم الياء في الياء ويضبط له على حالة الوصل فتجعل الشدة والشكلة عليه ويوقف على الياء بالسكون المظهر ’

في هذا قال الشيخ النجاشي ابن سيد عبد الرحمن المسومي[1] رحمه الله :

وأتبع أصلا في الوقوف مستبين في السو إلا والنبي الاثنتين
واعتبرن الواو واليا حرف مد فاعقص ولا تضع لشكلة وشد

قوله (وأتبع أصلا في الوقوف مستبين) أي ظاهر وهو وقوفك على الهمزة في بـ (السو إلا) أي " بالسو إلا ما رحم ربي " (والنبي) " إن أراد – النبي إلا " موضعين في الأحزاب وإليهما أشار بقوله (الاثنتين) وبين كيفية اعتبار الأصل فيهما بقوله (فاعتبرن الواو) من " بالسو إلا ما رحم ربي " (واليا) من " النبي إن أراد – النبي إلا أيؤذن لكم " (حرف مد) اعتبارا لحال الوقف عليهما فهما خارجتان عن قاعدة بناء الضبط على الوصل وعلى ذالك (فاعقص) ياء " النبي " أي ردها لجهة اليمين (ولا تضع لتحريك ولا شد) أي لا تضع حركة ولا تشديدا على واو " بالسو " ولا على ياء " النبي " معا لأن حرف المد لا يشكل

وقال أيضا الإمام سيدي عبد الرحمن القاضي الفاسي[2] يرحمه الله :

بالسو في الصديق والنبي معا لدي الاحزاب يا صفي
بالهمز في الوقف لقالون ورد فاقرأ به ورد قول من جحد
ولا تضع في ضبطه شدا ولا شكلا لفقد مدغم فيه جلا
وجوده لدي النسي حتما شدا وشكلا مدغما فرقا سما

يعني بقوله : وجوده لدى : " النسي " يعني : وجود المدغم فيه في " النسي " وهو الياء الثانية وصلا ووقفا فلذالك يشكل ويشدد فرقا بينه وبين " النبي " و " السوء " لأن المدغم فيه هو المحذوف والباقي هو الساكن الأول من واو أو ياء فلذالك لم يشكل ولم يشدد اعتبارا بالرسم ولم يعتبروا حالة الوصل ولو روعيت حالة الوصل لوضع الشد والشكل في " بالسوء – النبي " وهو القياس في الضبط ولكن خولف هنا وراعوا حالة الرسم في الوقوف على الواو مدا والياء وعليها فلا شكل على الواو ولا الياء .

---

[1] - هو الشيخ المقرئ الشاب / محمد محمود بن محمد احيد بن سيدي عبد الرحمن المسومي أخذ العلم عن والده محمد احيد وعن أشياخ آخرين وتوفي عن سن مبكرة (١٣٠٧ هـ) المجموعة الكبرى ج٢ د / يحيى بن البراء (ص –) .

[2] - هو الشيخ المقرئ : عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد، المكناسي الاصل الفاسي، المالكي:فقيه، كان مرجع المغرب في أحكام القراءات له عدة كتب منها(الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع)وقد طبع بالمكتبة الوطنية بمراكش' توفي بفاس (١٠٨٢ هـ) .

(الكلام على ما يشكل بالنقط مما بقي من ضبط الدؤلي)

قال : (لا الىء انبىء أدرن وكالدؤل * فانقط) هذا استثناء أي لا تجرد صورتي همزة " الىء - أؤنبئكم " من الشكل ولكن اجعل عليهما دائرة ' وأنقط أمامهما نقط أبى الأسود الدؤلي بالحمراء فتكتب " الئ - أؤنبئكم " لورش على رواية التسهيل بدرة فوق الياء المعقوصة فتجعل النقطة في الياء المعقوصة ويترك فراغ فوقها قدر الهمزة وأما على رواية قراءتها بالياء لورش فلا تجعل دارة ولا نقطة بل يشل الياء بالكسرة كسائر الحروف ورواية التسهيل هي المشهورة وعليها العمل وأما فتنقط نقطة أمامه ودارة عليه علامة التسهيل والنقطة شكل الهمزة وتحذف الهمزة ويزاد في الضبط لقالون بألف الإدخال بين الهمزتين وأما " الىء " لقالون فيقرأها بالتحقيق وتجعل له نقطة صفراء في الياء وتشكل له بالكسرة كسائر الحروف فالناظم هنا استثنى من الهمزة المسهلة التي لا تشكل كما تقدم " الىء - أؤنبئكم " فتشكلان بنقط الدؤلي واجعل عليهما دارة علامة التسهيل والنقطة علامة الشكل كما قال الناظم (أدرن) أي اجعل دارة عليهما وهي حلقة مستديرة على الواو والياء' قوله (وكالدؤل) أي اتركهما على ضبط الدؤلي لأنه كان يشكل الحروف بالنقط كما قال فانقط تحت الفراغ في همزة " الئ " وأمام الواو في " أؤنبئكم " فهما مما بقي من ضبط الدؤلي وكذالك الإشمام والاختلاس والممال كما سيأتي وفي ضبط الئ على رواية التسهيل لورش قال بعضهم :

والـــئ فـــي الضـــبط لـــه وجهـــان مسهـــلا فيمـــا حكـــاه الـــداني
بـــالنقط تحـــت اليـــاء بـــالحمراء ودارة مـــن فـــوق تلـــك اليـــاء
فـــــدارة علامـــــة التســـــهيل والـــنقط شـــكل الحـــرف يـــا خليـــل
وإن تشـــأ تركـــت تلـــك النقطـــة فـــدارة تكفـــي فحصـــل ضبـــطـــه

وأما " أؤنبئكم " على قراءة التسهيل لهما أي لورش وقالون فتجعل همزته الثانية وهي المسهلة واوا وتحذف الهمزة وضبطها عند الداني تجعل دارة فوق الواو علامة التسهيل ونقطة أمام الواو وهي ضمة الهمزة المحذوفة المسهلة ويترك فراغ بينها وبين الواو قدر نقطة الهمزة وهو الذي عليه العمل وقيل يعرى الواو من النقط والدارة وهو

لابن نجاح واختاره أبو داوود وقيل يكتفى بالنقط عن الدارة فقط وهو للتييجي' وفي هذا قال بعضهم :

وأؤنبئ بواو قد رسم وخلف أهل الضبط في الشكل علم
فعره لابن نجاح مسجلا والنقط للتجبي فوقه جلا
ودارة من فوق قال الدانى ونقطة أمام خذ بياني
فدارة علامة التليين والنقط شكل الهمز باليقين

وقال ابن مايابى :

وكل ما زيد من الهجاء وأؤنبئكم والئ
فاجعل عليه دارة للزيد .....

وقال الشيخ / محمد بن محمد المامي اليعقوبي في ضبطه أيضا :

ويفتح الأول من بأبييد وألق دارة على المزيد
كذا على الواو وفوق الياء من أؤنبئكم والئ

(الكلام على المختلس والمشم والممال وشكله بالنقط مما بقي أيضا من ضبط الدؤلي)

قال : (كما اختلس شم ميل قد) أي كما ينقط الحرف المختلس .
والاختلاس : هو الإسراع بالحركة بحيث يذهب ثلثها قاله الأهوازي قال ابن بري في حد الاختلاس :

والاختلاس حده الإسراع بالحركات كل ذا إجماع

وهو لقالون في عين " نعما - تعدوا " وفي خاء " يخصمون " وهاء " يهدي " فهي عنده مختلسة الحركة له فتكتب نقطة تحت العين في " نعما " وأمام الخاء في " يخصمون " وأمام الهاء في " يهدي " وأمام العين في " تعدوا " وتلك النقطة هي حركتها فتعرى ولا تشكل معها فهي مما ترك من نقط الدؤلي وذالك إشارة إلى أن أصلها السكون' قال ابن بري رحمه الله :

وأختلس العين لدى نعما وفي النساء لا تعدوا ثما
وهاء يهدي ثم خا يخصمون إذ أصل ما اختلس في الكل سكون

قال ميمون في الدرة :

القول في المخفى وفي المرام وذي اختلاس قل وذي إشمام
إشكالها في الوزن والحقيقة كالمشبعات اسمع وخذ تحقيقه
لكن صوت تلك لا يتم ولفظها التمطيط لا يعم
وقد خفت بذاك حتى ظنا بأنها عرت وقد سكنا
للضعف والتهوين والإسراع ليس كذاك الشكل في الإشباع
بل صوته متمم ممطط اسمع هداك الله كيف ينقط
فذا الذي أضعفت شكل الفتح والضم والكسرة فز بالشرح
في الفتح فاجعل نقطة أعلاه والنقط حال الكسر في سفلاه
في الحرف حال الضم أو أمامه وانسبه للداني تكن علامه

وقوله (شم) أي كما يترك الحرف المشم من الشكلة وينقط فقط .
والإشمام : هو النطق بحركة مركبة من ضم وكسر وجزء الضمة هو الأقل وهو الأول في اللفظ وجزء الكسرة هو الأكثر وهو المؤخر قال بعضهم :

الإشمام شوب ضمة بكسرة فقدمن في اللفظ جزءضمة
وجزء كسرة وهو الأكثرُ أخره فاحفظن ما قد ذكروا

وهذا في إشمام " سيء - سيئت " فيتفق فيه ورش وقالون عن شيخهما الإمام نافع في إشمام السين من قوله تعالى : " سيئت وجوه - وسيء بهم " قال ابن بري رحمه الله :

واتفقا بعد عن الإمام في سين سيئت سيء بالإشمام

وكذلك عند من يشم " قيل - حيل - سيق - جيء " وبابه وكذلك " سيئت - سيء " علي رواية الإشمام ولا يخفى أن الإشمام والاختلاس لابد فيهما من مشافهة علماء الفن ومشايخه، والمقصود بالإشمام هنا ما للصوت فيه مدخل وأما الإشمام في الوقف الذي يأتي بعد سكون الحرف والإشمام في " تامنا " على رواية الإدغام فإنما هو الإشارة بضم الشفتين بدون إحداث صوت ولذلك الضرير لا يراه كما قال ابن بري يرحمه الله معرفا الإشمام :

وصفة الاشمام اطباق الشفاه بعد السكون والضرير لا يراه
من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع

قال ميمون في الدرة :

فصل وفي المشم نحو قيلا سيء وسيئت جيء غيض حيلا
وسيق أيضا نقطة أمامه والوسط الشيخ اعتبر كلامه
وإن تركت كل ذاك خاليا من تلك كان حسنا وكافيا
وربما أوهم وضع النقطه إخلاص ضمة فيربى قسطه

وأعلم : أن وجه الإخفاء هو المأخوذ به عند أهل الاداء في قوله تعالى " مالك لا تامنا على يوسف " ،

قال ابن بري في ذلك :

ونـــــون تامنـــــا وبالإخفـــــاء أخـــــذه لـــــه أولـــــوا الأداء

قوله (ميل) أي اترك الحرف الممال من الحركة وانقط تحته واتركه على نفقط الدؤلي .
والإمالة لغة : الإنحراف مال عن الشيء انحرف عنه ويطلق عليها لفظ الإضجاع والبطح والكسر وبين بين وبين اللفظين إلا أن بين بين وبين اللفظين يستعملان في الإمالة الصغرى كالتقليل قال شيخ شيوخنا سيدي محمد ابن أحمد معلوم الشنقيطي [1] في لغاتها والإصطلاح .
وفائدتها : ؟؟؟؟
لغات ميل بطح إضجاع ولي = ...
واصطلاحا : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء وفائدتها التخفيف وأسبابها المناسبة والكسر والانسفال وهي كبرى وصغرى فالكبرى ما كان الكسر ثلثليها والفتح ثلث واحد بحيث لو زيد عليها لصار الهاوي ياء خالصة والفتحة كسرة وأما الصغرى فثلثاها فتحا وثلث واحد كسر وهي الأكثر في قراءة نافع فعند ورش يميل بالتقليل مطلقا إلا هاء " طه " ولقالون أيضا التقليل في " هايا " على أحد وجهين لقالون قال لا رباس وهو غير معمول به يعنني أن عملهم على الفتح لا على الإمالة وهذا خلاف ما ذكره العيشي في المقدم أداء حيث ذكر أن المقدم له هو التقليل' قال العيشي في أخذه عند قول ابن بري :

. واقرأجميع الباب في الفتح سوى هـــار لقـــالون فمحضـــها روى
وقـــد حكـــى قـــوم مـــن الـــرواة تقليـــل هايـــا عنـــه والتوريـــة

[1] - هو شيخ شيوخنا / سيدي محمد بن احمد معلوم السباعي الحوضي الشنقيطي (ت - ١٣٦٨هـ) صاحب كتاب تداخل السور والهبط (بج) في لغاته وفي الاصطلاح وفائدتها قال : = اسماء ميل بطح اضجاع ولي .. ' الخ ،انظر الغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لشيخنا / محمد محفوظ (ص -١١٤) = وهو العلامة المقرئ بن سيدي أحمد لحبيب (دهمد) أبن الطالب بن الشيخ بن مصطفى بن شفغه محمذ المتوفى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م) فقيه نحوي وشاعر من قبيلة أيجيجبه القاطنين في تنبدغه الحوض الشرقي من أرض موريتانيا شنقيط من مشايخه / سيدي محمد بن أحمد معلوم السباعي الحوضي وعن الحاج عبد الرحمن بن الحاج الشيخ (ت – ١٤٩٠هـ) وعن محمد سالم بن الشين الجاكوزي وعن المحفوظ بن محمد محمود بن بيه المسومي وعن الشيخ / محمد المختار بن مبيله المسلمي له من المؤلفات شرح على الاخضري يسمى الفيلق البهي ونظم في اصطلاح الحديث مخصرا فيه طلعة الأنوار وشرح على غبيد ربه (الأجرومية) وعلى لمية الأفعال وطرة على لامية الزقاق وشرح على مخارج الحروف وصفاتها وغير ذلك رحمه الله تعالى المجموعة الكبرى د / يحي ولد البراء (ص – ٢٤٠) .

والأخذ بالتقليل في هايا جرى كذاك في التورية إذ قد شهرا

" التورية " على ما به العمل إلا في " هار " فهي كبرى له وأما ضبطها فيجرد الحرف من الشكل وتوضع تحته نقطة حمراء علامة للإمالة سواء كانت صغرى أو كبرى وسواء كانت مرسومة بالياء أو بالألف أو محذوفة الألف كما في " الأبصار - خطايانا " وكونها نقطة هو ما عليه عملنا وهي أكبر من نقط الإعجام أو تجعل دارة خالية الوسط تحت الحرف وإلى ضبط الممال أشار الخراز بقوله :

وكل ما اختلس أو يشم فالشكل نقط والتعري حكم
وعوضن الفتحة الممالة بالنقط تحت الحرف للإمالة
أو عره والنقط في إشمام سيء وسيئت هو من أمام

وقال الشيخ / أحمد الحاجي في ضبطه :

والنقط شكل للذي يشم أمامه فالأصل فيه الضم
كذاك ما اختلس أيضا يشكل لكنه مكان شكل يجعل
وهكذا ضبط الذي قد فتحا إذا أميل نحو تترا والضحى
فنقطة تجعلها من تحته وبعضهم قال بتعريته

وقال الدنجه :

شرط الإمالة وجودها لدى وصل القراءة لدى أهل الأدا
نقط يكون أسفل الممال مكان كسره لدى الإعمال
أما كمفترى قرى مما يمال في الوقف دون أن يمال في الوصال
فلا علامة عليه تجعل لفقدها قراءة إذ توصل
ورا رأى كالهمز في الإمالة متبع لها بكل حاله

وقال ميمون في الدرة :

والنقط للمشبع في ذا الفصل شكل كما عند الخليل العدل
ما قلته في فتحة الممال للكسر والياء على الإجمال
كالدار والنهار والنصارى والكافرين والهدى الأسارى
عوض من الفتحة فيها نقطه وتحت حرفها ككسر خطه
لقربها منه لدى الإنحاء في مذهب النحاة والقراء

وقوله (قد) إما بمعنى حسب أي هذه الأربعة فقط هي التي بقيت من نقط الدؤلي لا غيرها وأبقاها الخليل على مذهبه وبه أخذ محافظة على لافع اللبس وليس إحداث قول ثالث من المتأخرين كما توهمه بعضهم فلاختلاس لقالون في أبرع كلمات " نعما - تعدوا - يهدي - يخصمون " كما تقدم وإما بمعنى قد التي هي حرف تحقيق أي حقق ما ذكرته لك ثم إن الذي لا يمال إلا في الوقف كالمنون نحو " سدى - قرى " ' كما يقول ابن بري :

وإن يـــك الســـاكن تنوينـــا وفـــي مـــا كـــان منصـــوبا فبـــالفتح قـــف
نحـــو قـــرى ظـــاهرة وجـــاء إمالـــــة الكـــــل لـــــه أداء

وزاد العيشي في أخذه :

وذاك هـــو مـــا بـــه العمـــل وغيـــره تـــرك فاحـــذر الخطـــل

مما بعده ساكن نحو " موسى الكتاب - فتى - قرى - سدى - أذى " إلخ كما تقدم للناظم في سداسيته باليا الممال من قوله : ..... وذا * حرفين خف دون غبر دم إذا .. الخ .

وقوله تعالى " الأقصى الذي " عند ورش فتضبط بالحركة باعتبار الوصل لأن الضبط مبني على الوصل ولا تجعل نقطة الإمالة تحته وإن كان يوقف عليه بالإمالة لورش وقيل بالتعرية في الممال من نقط واختاره أبو داود وبالنقط جرى عمل أهل المشرق والمغرب وهو اختيار الداني .

(الكلام على تقدير موضع الهمزة وتركه في ضبط الئ - وأؤنبئكم)

قال ([1]مقدرنه وهو دع) قوله (مقدرنه) هو راجع إلي " أؤنبئكم " أي اترك للهمزة مقداره بياضا داخل الياء المعقوصة في " الئ " كما تترك بياضا أمام الواو في " أؤنبئكم " مكتفيا في الكلمتين بالدارة فوق الواو والياء مع البياض في محل الهمزة (وهو دع) أي ترك الهمزة واكتف بنقطتها وقد تقدم ذالك .
وهذا بناء على أن النقطة شكل للهمزة المحذوفة ولذالك يترك لها فراغ فوق النقطة داخل الياء المعقوصة كما قال (وقدرنه وهو دع) وأن الدارة علامة التسهيل وقيل إن الدارة علامة الزيادة وأن النقطة نقطة للهمزة نفسها لأن الأصل في الهمزة المسهلة أن تنقط نقطة حمراء وأن الدارة علامة للزيادة ووجه الزيادة هنا في " أؤنبئكم " أن الهمزة الثانية أصلها أن تجعل بالألف كالأولى فاستقبحوا جمع صورتين من نوع واحد وجعلوها بالواو فصارت الواو كالمزيدة فجعلوا عليها الدارة لذالك ووجه الزيادة في " الئ " أن الهمزة تجعل قبل الياء فتكون الياء زائدة وأما على الوجه أن الياء صورة الهمزة فلا زيادة فيها وتكون الدارة علامة التسهيل وهو متجه على قراءة من يقصر الهمزة كنافع وهذا كله إنما هو في رواية ورش بالتسهيل في " الئ " وأما على روايته الثانية بقراءتها بالياء الخالصة فيحتمل وجهين أولها قراءتها بالياء على الأصل وعليه فيشكل الياء بكسرة كباقي الحروف ولا تجعل عليه دارة ولا نقطة الوجه الثاني أن الياء مبدل من همزة كنحو " موجلا - ليلا " وعليه فتجعل نقطة للبدل ولا تجعل الدارة عليه لعدم التسهيل في هذه الرواية وأما على رواية قالون التي يحقق فيها الهمزة من غير مد فتجعل له الهمزة محققة صفراء أو عينا وتشكل له بالحركة ولا تجعل عليه دارة وما تقدم من ضبطه بالنقطة والدارة على رواية التسهيل هو الذي عليه العمل وهو اختيار الداني وأن النقطة شكلة للهمزة المحذوفة والدارة علامة التسهيل.

[1] - وفي نسخة وقدرنه ..

قال الخراز :

وزيـد أيضـا يـاء مـن ءانـاءي وبابـــه والـــواو فـــي أولاء

قال في الطراز تنبيه : مقتضى كلام الناظم في الرسم أن " الئ " من هذا النوع أي فيكون حينئذ من هذا القسم أي مما قبل الهمزة ألف كـ" تلقاء - ءاناءي " وقال بعضهم إن قلنا إن الياء فيه صور للهمزة وإن قلنا إنها زائدة جرت فيها الستة الأوجه[1] ثم قال وهذا غير صحيح وأن القول إن الياء صورة للهمزة هو الأرجح إلى أن قال وحكم ضبطه أن تجعل الدارة على الياء على رواية التسهيل وأما على الرواية الشاذة عند ورش وهي قراءته بياء خالصة مكسورة فتحتمل أن تكون تلك الياء لا أصل لها في الهمز فتجعل تحتها كسرتها لا غير كما في ثلثلي والمد طبيعي ويحتمل أن يكون أصلها همزا وأبدلت ياء وأن تجعل النقطة الحمراء دالة على البدل كما في " ليلا - موجلا " بخلاف ما قبل الهمزة فيه ساكن نحو " النسي " و " النبي " لقالون كما نبهنا عليه في باب الهمز وأما على المشهور عند ورش وهو تسهيلها فالمنصوص فيه وجهان :
أحدهما : جعل النقطة حمراء تحت الياء والدارة فوقها .
والثاني : ألا تجعل النقطة تحت الياء .

[1] - كما تقدم في باب ضبط الهمزة .

(الكلام على عدم شكل الهمزة التي جعلت مدا لهمزة قبلها أو اوبدلت مما يناسبها قبلها)

قال (كما بمد * قري) : أي اترك الهمزة إذا أبدلت حرف مد مكتفيا بمركبها نحو " المؤمنون يؤتون - شاء أنشره – ءانذرتهم – هؤلاء إن كنتم – أولياء أولئك " من كل همزة سكنت في محل فاء الكلمة التي يبدلها ورش من جنس ما قبلها نحو " الذيب - بير - بيس - تاس - مستانسين " .. الخ ' قال ابن بري رحمه الله :

أبـــدل ورش كـــل فـــاء ســـكنت ..... الـــــــــــــــخ

وكذلك الهمزة الثانية التي أبدلت ألفا لما قبلها نحو " جاء اجلهم – شاء انشره - جاء أحدهم" قال أبن بري رحمه الله :

فصـــل وأســـقط مـــن المفتـــوحتين أولاهمـــا قـــالون فـــي كلمتـــين
كجـــاء امرنـــا وورش ســـهلا أخراهمـــا وقيـــل لا بـــل أبـــدلا

قول الناظم بل أبدلا يعني : أن ورشا في الهمزتين المفتوحتين من كلمتين يسهل الثانية وقيل يبدلها مدا لما قبلها وهذا الذي حكاه بقيل هو المشهور المعمول به وعليه فلا تشكل الهمزة الثانية التي هي مد للأولى فهي داخلة في قوله (كما بمد قري) نحو" أن ايت - في السماء اله - ماتيا " أي لا تشكل ولا تنقط الهمزة التي قرئت بمد وكذلك في المكسورتين والمضمومتين نحو " - " أي كما تترك الهمزة المقروءة مدا بلا نقط لها ولا شكلها بل تترك بلا ضبط وتقرأ بحرفها الذي أبدلت به لورش وكذلك نحو ؟؟؟؟ " ا - " للجميع لأن همزة الوصل صارت مدا فتجعل علامة المد علي الألف بعد همزة الاستفهام باستثناء " " الحرفين بيونس عند نافع فتجرد من علامة المد باعتبار الحال أو تجعل عليها علامة المد باعتبار الاصل ونقل نافع الشامل لقالون وورش حركة الهمزة للساكن قبلها في مواضع أربعة : " معي ردا - ءالن وقد كنتم - ءالن وقد عصيت " بيونس " وعادا الأولى "' قال ابن بري رحمه الله :

ونقلـــــوا لنـــــافع منقـــــولا ردا وءالـــــن وعـــــادا الأولـــــى

والمقصود هنا ان همزة الآن التي نقلت حركتها لنافع وصارت تقرأ بألف لا تلحق نقطا ولا تشكل لأنها صارت مدا للام .

(الكلام على الهمزة التي أبدلت حرف مد وأدغم في مثله وعدم شكلها)

قال (أو ادغام) أي : اترك أيضا ذات صورة الهمز إذا أبدلت وادغم المبدل في مثله فلا يجعل في الضبط علامة لها وقد تقدما أنه يترك شكلها أيضا عند قوله (كالدغم لاثنتين) وليس هذا تكرارا مع ما تقدم فإن ما تقدم هو أن الواو من " السو " والياء من " النبي " لا يشكلان وهنا ذكر أن الهمز لا يكتب وإنما الكلام على صورتها هي فلا تلحق في الضبط وذلك نحو "إنما النسيء " لورش ولقالون " " بالتوبة بالهمز وكذلك " بالسو " لقالون و" النبي إلا - النبي إن أراد " كلاهما بالأحزاب لقالون أيضا وكذالك " ريا " لقالون فلا ينقط للهمزة ولا يجعل في محلها شيئا لا شكلة ولا شدة لحذف المدغم فيه وهذا في الوصل وأما في الوقف فيق قالون بالهمزة وهو مما حمل ضبطه على الوقف خلافا للقاعدة وقد تقدم الكلام عليه وتقدم نظم ابن القاضي وهو قوله :

بالسو في الصديق والنبي معا لدي الاحزاب يا صفي
فالهمز في الوصف لقالون ورد اقرأ به ورد قول من جحد
ولا تضع في ضبطه شدا ولا شكلا لفقد مدغم فرقا جلا
وجوده لدي النبي حتما شدا وشكلا مدغما فرقا سما

أما " النسي " لورش فتحذف الهمزة وتدغم في الياء ويوقف عليه بالسكون على الياء المشددة أي التي أبدلت ياء وأدغمت فلا تنقطها ولا تجعل في محلها شيئا لا شكلا ولا شدة وذالك في " بالسو - النبي " معا في الأحزاب لقالون .
تنبيه : ومما لا يلحق ولا ينقط له الهمزة الأولى في المفتوحتين التي يسقطها قالون فلا تلحق في الضبط وكذالك ما يمده ورش من الهمزتين المتفقتين فهو داخل في قوله (كما بمد قري) فلا ينقط ولا يوضع له شكل قال أحمد الحاجي في ضبطه :

ومن لأولى الهمزتين يسقط لدى اتفاق الفتح ليس ينقط

قاعدة : المدغمين في كلمة كـ " الولي " والموجود فيه رسما هي الياء الثانية المدغم فيها التي أصلها الهمز اكتفي بصورتها عن صورة المدغم على قياس المدغمين في كلمة .
فإن قلت : هل تجعل نقطة بالحمراء في موضع الهمزة من هذه الكلمات لإبدال الهمزة حرفا محركا حتى أدغمت فيه الياء والواو؟ قلت : ذكر العلامة التنسي[1] ما معناه أن شرط ضبط الهمزة المبدلة حرفا محركا بالحمراء أن لا يؤدي الإبدال إلى الإدغام أما إن أدى إليه فلا يجعل لها نقطة أصلًا قال : وذلك " النَّسِيءُ " لورش " النَّبِيَّ " في حرفي الأحزاب لقالون و " بِالسُّوءِ إِلَّا " على قول عنده انتهى .
واعترضه الشيخ ابن عاشر بما يعلم بالوقوف عليه وقال في"النَّبِيُّ إِنَّا " لقالون و " بِالسُّوءِ إِلَّا " على وجه الإبدال له القياس على مقتضى قول الناظم في الضبط (وذا الذي ذكرت في المسهل سهل بين بين أو بالبدل) إذا تحرك أن تجعل الهمزة نقطة بالحمراء في السطر لإبدالها حرفا محركا حتى أدغمت فيها الواو، والياء قبلها' والذي جرى به العمل عدم وضع النقطة في " النَّبِيُّ إِنَّا " وفي " بالسُّوءِ إِلَّا " على وجه الإبدال لقالون كـ " النَّسِيءُ " لورش .

[1] -

(الكلام على جرة النقل ومحلها من الهمزة)

قال (كنقل والمحل * جر) : أي اترك الهمزة إذا نقلت حركتها للساكن المنفصل قبلها ولا يجعل في محلها نقطة بل تجعل جرة في محلها[1] وقد جعل بعضهم هذه الجرة متصلة بالألف وهو ما جرى به العمل عند المغاربة واختار بعضهم أن تفصل عن الألف وذلك راجع إلي خلافهم في الهمزة هل تتصل بمركبها أم تنفصل ومثال الهمزة المذكورة المنقولة حركتها مع صورتها نحو " فإن أعطوا - قل أوحي - ولقد أرسلنا " ابني آدم " وهذا لورش ومثالها بغير صورة نحو " - من آمن - كم آتيناهم "
تنبيه : وقد ذكر العيشي في نظمه للأخطاء الشائعة أنه لا يقال بتوسيط النون من نحو " من امن " لأنه متحرك قبل حرف المد ولا يقال بتوسيط الهمزة لأنه إنما ورث شكل الهمزة قال في النظم المذكور :

قلت فمن ذا بان أن من أعلنا ... لقوله وسط لدى من ـامنا
النون إذ ورث شكل الهمزة ... وقول غير وسطن للهمزة
ليس له أصل لدى التلاوه ... وإنما هو من الغباوه
قد نشأت من جهلهم بالحد ... لجهلهم بكنه حد المد

لم يبين رحمه الله في هذه الأبيات ما يوسط في باب النقل مع أن العمل على توسيطها نحو " من اوتي - من آمن - قل أي وربي " فالعل الذي يوسط من ذلك هو المد الذي أبدل من الهمزة وليست الشكلة التي قبلها ولا الحرف الذي بعدها لأن المد إنما ينسب لحروف المد لا للمحركات قبلها ولا للحروف التي بعدها.
وتنقل للتنوين قبلها نحو " شيء إد - شيء إمر - شيء إتخذا " الخ وتكون الجرة تحت الألف إلا إذا ضم ثالثه تجعل في وسط الألف لأن همزة الوصل تكون في الوسط ويبدء بها كذالك وسيأتي في الكلام على جرة الوصل واختلفوا في نقل ورش لهمزة " الم * احسب " هل تجعل لها جرة بناء على ظهور الساكن في الوصل وهو الذي عليه العمل عندنا أو لا تجعل لها جرة بناء على عدم وجود الساكن في الرسم ثم أعلم أن جعل الجرة وجعل نقطة الابتداء مع الوصل مبني على اعتبار الابتداء بالكلمة فهما مستثنيان من قاعدة بناء الضبط على الوصل كما في " السوء - النبي " كما تقدم إذ لو اعتبر الوصل فيهما لما جعلا لانعدامهما فيه .

---

[1] -. الخ .

فإن كان الساكن متصلا بها فلا تنقل نحو " مسؤلا - الظمآن - القرآن " وكذلك إذا كان الساكن تنوينا نحو " مذءوما " فبالتنوين وكذلك " آلان - عادا الاولى " عند نافع فلا يجعل للهمزة المنقولة علامة ولا جرة في هذه المواضع ' كذالك إذا نقلت لسكون للام التعريف قبلها نحو " الاخرة - الارض - الازبة - الايمان " فلا تجعل في محلها جرة أيضا ثم اعلم أن جرة النقل عبارة عن ألف مبطوحة هكذا (ـ) كجرة الوصل الآتية' وهذا خاص بورش لأنه هو الذي ينقل حركة الهمزة للساكن المنفصل قبلها وأما قالون فيحقق الهمزة ويجعلها في محلها نقطة صفراء أو عينا لأنه يضبط له بوفق روايته قال النجاشي :

وضـــع لـــه ســـمة مابـــه انفـــرد كالـدغم زيـد فـتح إسـكان وضـد

قوله : (وضع له) أي لقالون (سمة) أي علامة (ما به انفرد) عن ورش ومثل لذالك بقوله (كالدغم) أي الإدغام و (زد) أي الزيادة والمراد بها الضبطية وأما الرسمية فلا ينفرد عن ورش بشيء منها و (فتح) أي الفتح الذي هو ضد الإمالة و (إسكان) أي السكون الذي هو ضد التحريك (وضد) أي وضع له ضد ما ذكر وهو الإغراء من الإدغام ومن ياء الزيادة وسيأتي قريبا بأمثلة لهذه المذكورات' إلا في الكلمات التي ينقلها نافع فيتفق مع ورش في ضبطها قال ابن بري رحمه الله :

حركـــة الهمـــز لـــورش تنتقـــل للســاكن الصـحيح قبـل المنفصـل
أو لام تعريـــف وفـــي كتابيـــه خلـــف .....

وقال العيشي رحمه الله في الأخذ :

والعمـــل اليـــوم علـــى التحقيـــق للهمـــز وانســـبه لـــذي التحقيـــق

وقال الشيخ الملقب بالدنبج رحمه الله في ضبطه :

اجعـل علـى السـاكن قبـل النقـل حركـــة الهمـــز أوان الوصـــل
نحـو قـد أوتيـت قـل أي قـد أفلحـا وإن تقـف فشـكل همـز وضـحا

وقد بين كما هو واضح أن حركة الهمزة إنما تنتقل في حالة الوصل فإن ابتداءت فحقق حركة الهمزة التي قد نقلت في الوصل'

قال الخراز رحمه الله :

وإن يكـــن مســـكن مـــن قبـــل صـــح فحكمهـــا لـــورش نقـــل[1]
تســقطها مــن بعــد نقــل شــكلها وجـــرة تجعـــل فـــي محلهـــا
ففوقـــه أو تحتـــه أو وســـطا في موضع الهمز الذي قد سقطا

قال في دليل الحيران : واعلم أن الجرة تكون تابعة لما قبلها فإن نطق به مفتوحا وضعت الجرة على نحو " قد افلح " وإن نطق به مكسورا وضعت تحت الألف نحو " من املاق " وإن نطق به مضموما وضعت وسط الألف نحو " قل اوحي " فهي مثل صلة الوصل تتبع ما قبلها وسكت الناظم عن الحرف المنقول له شكلة الهمزة والذي جرى به العمل أن توضع حركته على الساكن قبله فيصير محركا بحركة الهمزة المحذوفة وتفصل عن الألف وقيل توصل به وفصلها عن الألف هو الذي به العمل إلا في " الم * احسب الناس " فلا يوضع على الميم حركة الهمزة المنقولة من " احسب " لأن الميم الثانية هي الساكنة وهي محذوفة في الرسم وإليها نقلت حركة الهمزة فلما حذفت الميم حذفت الحركة معها فتجعل تحت الميم الموجودة كسرة لأنها هي الميم الأولى الباقية .

[1] - ذكره بعضهم بكذا : وحكما لورشهم في النقل = كحكمها في الفات الوصل الخ .

(الكلام على ضبط بأييد وإنا في الذاريات)

ثم (كأولى أييد) : أي ضع جرة علي الياء الاولى من " بأييد وإنا " في سورة الذاريات وتقدم ذالك في باب المزيد عكس " بأيدي سفرة " فتجعل جرة على الياء الأول من " بأييد " علامة على قراءته وأنه هو الأصل وعلى الياء الثاني دارة علامة على أنه هو الزائد فلا يقرأ قال لعضهم :

بأييد بالتنوين رسمها يقال ياءان قل متصلان مع دال
فأول حي وفتح فوقه والثاني ميت ودارة له

وعكسها " بأيدي سفرة - أيد المؤمنين - أيدي الناس " فترسم بياء واحدة لأنها بمعنى الجارحة هنا بخلاف " بأييد وإنا " فهي بمعنى القوة والقدرة قال بعضهم :

وكتبوا الياءين من بأييد وحذفوا من قوله ذا الأيد
لأن ذا جمع يد الإنسان وذا من القوة والسلطان

وقال الخراز :

وآخر الياءين من بأييد للفرق بينه وبين الأيدي

وفي دليل الحيران أن " من بأيد " بمعنى القوة والقدرة وأن الهمزة و هي فاء الكلمة والياء عينها والدال لامها وأما " الأيدي - بأيدي سفرة " فهو جمع يد بمعنى الجارحة وأن همزته زائدة وياؤه الأولى فاء الكلمة ودالله عينها والياء الأخيرة لامها ثم ذكر كيفية ضبطها بناء على المختار وهو الذي عليه العمل عندنا وهو ما قدماه من أن الياء الأولى تجعل عليها جرة علامة السكون والياء الأولى تجعل عليه دارة وهي علامة الزائد وإنما جعلوا الجرة هنا علامة السكون دون الدارة مخافة الالتباس بين الزائد والأصلي من الياءين إذ لو جعلوا السكون دارة كما هو الأصل وجعلوا على الزائد دارة كما هي علامته للتبس الأمر بين الزائد والأصلي فجعلوا على الأصلي فتحة وجعلوا على الزائد دارة للفرق بينهما .

وقال في الطراز عند ضبط " بأييد " يحتمل أن يوجه بأن الياء الأولى صورة للهمز على مراد الوصل كما في " لئلا " وتكون الألف زائدة تقوية للهمزة كما في " مائة " وعلى هذا الوجه تجعل دارة على الألف والهمزة على الياء ويحتمل أن تجعل على الألف نقطة صفراء وهي الألف مع حركتها ويعرى الياء الأولى وكل هذا لمن قرأ بالتحقيق وفي وجه ثالث لمن قرأ بالتسهيل فتجعل الهمزة بالألف وعلى الياء الأولى نقطة

حمراء علامة التسهيل أو يعرى الألف من الهمزة ويجعل عليه دارة كما في " مائة " وتجعل الهمزة على الياء نقطة حمراء وهذا كله في ضبط الياء الأولى والهمزة ولا خلاف عندهم في أن الياء الثانية هي الزائدة وأن علامة المزيد دارة عليه كما قال :

فـــــدارة تلـــــزم ذا المزيـــــدا مـــن فوقـــه علامـــة أن زيـــدا

قلت : قد عد هذه الياء الزائدة التي تكتب ولا تنطق العلامة ابن مايابى من الإعجاز في قوله :

ومـــا أتـــى مـــن صـــور مزيـــده فيـــه وحـــذف أحـــرف عديـــده
كاليـــاء إذ زيـــدت لـــدى بأييـــد وحـــذفت مـــن قولـــه ذا الأيـــدي
والألـــف المزيـــد فـــي لفـــظ مائـــه وفـي أقـاموا دون جـاءو وفئـه إلـخ

واعلم أن معنى قوله " بأييد " أي بقوة هو المروي عن حبر الأمة ابن عباس رضي الله عمهما وذكر ذالك ابن كثير في تفسيره وغيره وكما في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه وغيره عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ ... ثُمَّ يَأْتِى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِى الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّى قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِى لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِى إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ"إلخ الحديث' عروة بن حزام:

فإنْ تحملي شوقي وشوقكِ تظلعي ومـــا لـــيَ بالحمـــلِ الثقيـــلِ يـــدانِ

ونحو" بسؤال - سؤلك - المنشآت- يأولي الألباب - لتبوئن - إن يشإ الله - اللؤلؤ "[1] بعكس " " بسورة القصص وكذلك في سورة الأنعام ونحو ؟؟؟ "[2] بطه عكس " " بفتح الهمزة بآل عمران .

---

[1] - قال شيخنا يحفظه الله : كما تجعل جرة علي الياء الأول من " بأييد وإنا لموسعون " .. فالياء الأول هو الأصل وعليه جرة والثاني هو الزائد وعليه دارة أي علامة علي زيادته فلا يقرأ قال بعضهم : بأييد بالتنوين رسمها يقال = ياءان قل متصلا مع دال ، فأول حي والفتح فوقه = والثاني ميت والدارة له ' الخ . ونعني بالميت : أي أن السكون ينقسم الي قسمين حي وميت فالحي ما كانت عليه دارة ويقرأ والميت هو ما كان مدا بواحد من أحرف المد الثلاثة الألف والواو والياء وهم أيضا أحرف العلة واللين ولا يعمل فيها الجزم ولا تظهر عليهم علامته فتأمل ولذا سمي ميتا .

[2] - قال الطالب عبد الله يرحمه الله في سداسيته التاسعة : (زد سأور واوا) ..... = في أفإين تلقاء إيتا ذى ورا ، شورى نبأ وهم بأييد يا أضف = آناءي ... الخ .

(الكلام على كيفية وضع الهمزة الاولى من مركبها)

قال (اولي) : أي اترك ذات الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين من كلمتين فلا تضع في مكانها شكلا ولا نقطا لقالون لحذفها من القرأة عنده ويجعل على الألف علامة المد في نحو " جا أمرنا - شا أنشره " على ما به العمل لقول أبن بري رحمه الله :

والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمد أرى

قال العيشي في أخذه :

والأخذ بالمد الطويل عنهما كذا رويناه فحقق واعلما

فيشبع له المد على الراجح وقيل يقصر لتغير سببه بالإسقاط فهو عنده مما تغير سببه بالإسقاط وفيه الخلاف المشهور لا كما قاله بعضهم من أنه من المد المنفصل فيجوز له القصر والطول بل هو من المد المتصل ولا كن تغير سببه كما يتغير بالتسهيل والإبدال وإلا ضبط المفتوحتين لقالون قال بعضهم :

وحكم من اسقط اولى الهمزتين تعرية فاسمع من العلامتين

وقال أيضا أحمد الحاجي في ضبطه :

ومن لأولى الهمزتين يسقط لدى اتفاق الفتح ليس ينقط

وقال ابن بري رحمه الله : في إسقاط أولى المفتوحتين لقالون :

فصل وأسقط من المفتوحتين أولاهما قالون في كلمتين
كجاء أمرنا وورش سهلا أخراهما وقيل لا بل أبدلا

وقال العيشي في أخذه :

والعمل اليوم على الإبدال من غير جاء ال خذ مقالي

وأما ورش فيجعل الهمزة الثانية من المتفقتين المفتوحتين أو المضمومتين أو المكسورتين مدا للأولى على ما به العمل ولا يجعل في

مكانها أيضا شكلا ولا نقطا وقد تقدم الكلام عليها في قوله : (كما بمد قري) ويحتمل في قوله (ألى) هنا كما شرح به بعضهم أن محل الجرة في النقل إنما تجعل في الهمزة الأولى نحو " من أتي - من آمن " الخ واخترز بذلك من الهمزة الاخيرة نحو " ردا " والتي قبلها لام التعريف نحو " الأمور - الأخرة " فلا تجعل فيهما جرة لكن أكثر الشروح على الأول وقد تقدم الكلام على " ردا " وعلى نحو " الأمور " في شرح قوله (والمحل جر) فانظره .

(الكلام على موضع الهمزة الاولى من صورتها)

قال (وليحل * غير سوى الكسر من اعلى أو وسط * في كاولي نقطا وصل وإن بمط) [1]في هذه الأبيات يتكلم الناظم رحمه الله تعالى على موضع الهمزة من صورتها أي مركبها... والمعنى : ولينزل كل همزة غير مكسورة فوق صورته سواء كانت أولى غير مضمومة وغير مكسورة أو كانت في الوسط إن كان مفتوحا فوق صورتها نحو " أراكم - النشأة - بسؤال نعجتك - لؤلؤ - رئاء الناس - مائة "[2] وكذلك " المكر السيئ " فالهمزة فوق الياء المعقوصة كما تجعل الهمزة وسط الألف إن كانت مضمومة نحو " ألقي - أولي – أولي - أولئك " وكذالك المضمومة في الوسط فتجعل فوق صورتها نحو " نحو " أوتي - تؤزهم - لتنبؤن - أولياؤهم - شركاؤهم " إلخ وكذالك الهمزة الساكنة تكون فوق صورتها أيضا نحو " الرأس - شئت - إن يشأ - سؤلك " وأما المكسور : فيجعل تحت صورته نحو " أولئك - الملائكة - شاطئ - النبإ - اللؤلو" وكذالك إذا كانت بالألف مكسورة نحو " إذا - إنك " وفي وسط الألف نحو " أولي - أولات " وقوله : (نقطا) أي حال كون الهمزة نقطة صفراء وهي أكبر النقط إن كانت محققة وذلك في المصحف إن تيسرت الألوان وفي اللوح ونحوه مما يكتب بلون واحد كالمطابع فتجعل عينا كما سيأتي قي قوله (وعينا إن قطعا) وقوله : (وصل) أي صل الهمزة بمركبها على المختار عند الداني وسواء كانت ألفا أو واوا أو ياء فتجعل نقطة صفراء كبرى ماسة لمركبها نحو " المنشأات " ونحو " بسؤال - سؤلك - لتنبؤن – المنشآت - لتنبؤن "[3] ونحو " شركائهم - أنبئاء " وتوصل على المط إن لم تكن لها صورة كما قال (وإن بمط) أي تجعل نقطة صفراء كبرى على المط نحو " يسئلونك - فسئل - أنبئوني - نبيئهم - يسئل - الظمئان " وأما الهمزة المبدلة حرف مد عند ورش فتجعل لقالون نقطة صفراء على صورتها نحو " المؤمنون - المؤتفكات " لأنه يقرؤها بالتحقيق وكذالك تحت صورتها في المكسورة نحو " الإيمان " فإن كانت بغير صورة نحو " استاجره - استاذنك " فتكون نقطة صفراء كبرى

---

[1] - قال ويكون نقطه بالصفراء في المصحف وتكون عينا في اللوح كما قال : وانقط وصله أعلاه ... الخ ،

[2] - قال الطالب عبدالله يرحمه الله : في سداسيته (زد سأور واوا) ..... المائه أنا ألف ....الخ .

[3] - قال الطالب عبد الله يرحمه الله : في سداسيته (بألف الأولى) لئن ويوم حين يابن هؤلا = والنشأة السوأى تبوء موئلا الخ .

على المط على ما به العمل وقيل تجعل على ألف حمراء وليس به العمل كما تقدم وأما ورش فيقرؤها بالمد فلا تجعل له نقطة للهمز ولا شكلها كما تقدم في قوله (كما بمد قري) وأما " يوده - يولف - يواخذ - المولفة – يويد - موذن - موجلا - يوخر " ونحو ذلك من الهمزة المبدلة واوا بعد الضم فإن ورشا يجعلها نقطة حمراء فوق الواو أي مركبها وتشكل له وأما قالون فيحققها فتجعل له نقطة صفراء ويقول الحبر العلامة الشيخ / محمد العاقب بن مايابى الجكني رحمه الله :

وصورة الهمز إذا ما تنحذف فحكمها الإلحاق في السطر كدف
وأن يظم الهمز والشكل ألف فوضعه من وسط الشكل ألف
وتحته مهما أتت مكسورة وما سواه فهو فوق الصورة

وقال العلامة الشيخ /أحمد الحاجي رحمه الله في ضبطه في محل الهمزة :

وفوق صورة يكون الهمز إن لم يأت مكسورا فتحتها يعن
وإن تك الصورة في الضم ألف فإنه بوسط منها ألف
ووسطا في السطر مهما سلبا من صورة ضعه إذا ما كتبا

وفي موضوع الهمزات محققا أو مسهلا ' قال الخراز :

وما بشكل فوقه ما يفتح مع ساكن وما بكسر يوضح
من تحت والمضموم فوقه ألف لكنه بوسط من الألف
ثم امتحن موضعه بالعين حيث استقرت ضعه دون مين
كعامنوا في آمنوا والسوء في السوء والمسيء كالمسيع
وخصت العين لما بينهما من شدة وقرب مخرجيهما
لأجل ذا خطت عن التقاة عينا من الكتاب والنحاة

وقال الدنبجه :

مفتوحا أعلى وذو الضم وسط وما كسرته بأسفل انضبط
وتجعل الهمزة فوق الصورة بالواو واليا سوى المكررة
فهي من تحتهما وذالك كشاطئ ولؤلؤ أولئك

(الكلام في شكل الهمزة هل هي عين أو نقطة)

قال (وعينا إن قطعا بلوح) [1] أي اكتب الهمزة المحققة لورش وقالون عينا بثلاثة قرون في اللوح، وينبغي أن يستغني بهذا الشكل في عصرنا هذا عن النقطة التي وضعت قديما للهمزة المحققة
قد كانت المصاحف قديما خالية من الهمزة وجاء بعد السلف من أحدث لها هيئة إما نقطة وهو الذي أجمع عليه نقاط المصاحف قديما وإما عينا وهو ما جرى عليه عملنا في الألواح والمصاحف الحديثة المطبوعة واختير لها شكل العين لما بين الهمزة والعين من المناسبة في صفة الشدة والمخرج ولذالك يختبر موضع الهمزة سواء كانت مصورة أو غير مصورة بالعين فتوضع العين موضع الهمزة محققة كانت أو مسهلة أو مبدلة فحيث ظهر موضع العين جعلت الهمزة موضعه كما قال الخراز رحمه الله :

ثم اختبر موضعه بالعين حيث استقرت ضعه دون مين
كعامنوا في آمنوا والسوع في السوء والمسيء كالمسيع
وخصت العين لما بينهما من شدة وقرب مخرجيهما
لأجل ذا خطت عن الثقاة عينا من الكتاب والنحاة

وقال بعضهم :

ورسمه عينا لدينا أكثر إذ موضع الهمز به يختبر

أي يختبر موضع الهمزة بالعين وذالك لما بينهما من اتفاق المخرج والتقارب فخصت لمشابهتها في الخط كما شابهتها في المخرج ومن ذالك أن أحد الشعراء مدح بعض الملوك فلم يجزه فغضب عليه وكانت للملك جارية قبيحة تسمى خالضة وعليها عقد نفيس فكتب الشاعر على باب الملك هذا البت :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصه

---

[1] ـ قال شيخنا يحفظه الله : أي تكون الهمزة بشكل العين في اللوح ونقطة صفراء في المصحف فالعين نحو : " ءامنوا ـ أولي " .

ولما قرأه الملك غضب وأحضره وقال أتهجونا فقال له لم أهجكم ولكن قلت لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصة وإنما هي همزة ضاع كراعها فخلصه وعفا عنه لذكائه[1]

وقوله (وعينا إن قطعا) فمفهومه أنها إذا كانت غير قطعية فلا تجعل عينا بل تجعل نقطة حمراء ولا تشكل إن كانت مسهلة ببين بين أي بينها وبين ما يجانس حركها ونقطة حمراء بشكلتها إن كانت مبدلة واوا أو ياء كما قال الخراز :

وضبط ما حقق بالصفراء	نقط وما سهل بالحمراء
وذا الذي ذكرت في المسهل	سهل بين بين أو بالبدل
إذا تحرك ففي مؤجلا	وبابه من فوقه إن أبدلا
وهكذا بألف من لأهب	لمن إلى الياء قراءة ذهب

وقد تقدم موضعها من مركبها وأنها تكون بأعلاه ما لم تكن مكسورة أو مضمومة وهي بالألف الأولى ففي وسطه[2]

---

[1] ـ البيت أورده بديع الزمان المداني في مقاماتاته ونسبه لأبي نواس وذكر الشيخ محمد عبد شارح مقامات الهمذاني أن القصة بين الشاعر أبي نواس والخليفة هارون الرشيد ذكر ذلك صاحب الذخيرة ص (٢١١) .

[2] ـ قال شيخنا يحفظه الله : مايبدل من الهمزة واوا أو ياء فينقط ويشكل لورش ويحقق لقالون فيجعل همزا نحو " يؤيد ـ مؤجلا ـ يؤلف "، وما سهل فينقط نحو " أئذا " ولا يشكل والمبدول مدا لورش نحو " استاجره ـ يستاذنونك ـ استاذنك " فإذا ضبطت لقالون فضع همزة محذوفة المركب .

(الكلام على الهمزتين المفتوحتين ومعهما ألف واحد لأيهما تكون الصورة)

قال (وبكل * مه صور أخرى فاتحا) أي إذا اجتمع همزتان مفتوحتان أول الكلمة فاجعل المركب للثانية منهما والأولى في السطر نحو " أءشهدوا [1] - أءنا " والعكس إذا كسرت الثانية نحو " أءذا " في غير المزن أي الواقعة " أئنكم - أئفكا " أو ضمت نحو " أءنزل - أءلقي - "..الخ فالأولى بالألف وكذلك إن صورت الثانية فعلى صورتها نحو " أئذا " في المزن " أئنكم - أئفكا "[2]وتكون الثانية بالسطر إذا لم تصور بصورة وذالك في " أئذا " في غير المزن " أءنا لمردودون " في النازعات " أءنزل - أءلقي " وتكون لورش في المفتوحتين ألفا مدا للأولى نحو " ءاشكر - ءاسجد " فلا تنقط الثانية ولا تشكل بل يجعل عليها مدا كما سيأتي ولما تقدم من قوله (كما بمد قري) ويستثنى من ذالك ما اجتمعت فيه ثلاث همزات وهي " ءامنتم " في المواضع الثلاث و "ءالهتنا " في الزخرف فيتفق فيها ورش وقالون ثم إن الهمزتين المذكورتين لا تكون الثانية منهما إلا مسهلة وتجعل الثانية نقط على الألف لقالون ويدخل قبلها ألف الإدخال، وقد اختلف أهل الضبط في الألف لأيهما هل هو للأولى أو الثانية، قال الشيخ أحمد الحاجي في ضبطه :

فصل وفي الهمزين حيث أفردا ... بصورة في اللفظ خلف وردا
فقيل صورت بها أولاهما ... وقيل بل خصت بها أخراهما
عليه هل ينقط بالصفراء ... من قبل أو من بعد بالحمراء
وفوقها في أول بالحمرة ... أيضا وفي ثانيهما بالصفرة
فالأول اختير إذا ائتلفتا ... ورجح الثاني إذا اختلفتا
نحو أءنا وكذا أءلقيا ... وإن تشأ فاجعلهما واوا ويا

في السطر أو الألف للثانية والأولى في السطر **وهو الراجح الذي عليه العمل** كما قال الناظم (وبكلمة صور أخرى فاتحا) أي اجعل الصورة للثانية حال كونك فاتحا لهما أي في الفتح لهما ،

---

[1] - قال يحفظه الله : إذا اجتمعت همزتان مفتوحتان نحو " ءامنتم - ءالهتنا " فتجعل الهمزة الأولى في السطر بلا مركب والثانية بالألف وهو الموجود في رسم الصحابة وقيل بالعكس أي تجعل الأولى بالألف والثانية في السطر والأول هو الذي عند علماء الضبط .

[2] - واعلم أن كل همزة هي الأولى تصور على الألف قال الطالب عبد الله رحمه الله : في (سداسية بألف الأولى) بالألف الأولى ودون الرد شكل = ...الخ . إلا أنه يستثنى من ذالك " ءأمنتم - أءالهتنا " لقاعدة وهي كل همزتين مفتوحتين أول الكلمة فالصورة للثانية منهما .

قال الخراز :

وكـــل مـــا مـــن همـــزتين وردا ... فـــي كلمـــة بصـــورة قـــد أفـــردا
فقيـــل صـــورة للأولـــى منهمـــا ... وقيـــل بـــل هـــي إلـــى ثانيهمـــا
وذا الأخيـــر اختيـــر فـــي المتفقـــين ... وأول الـــوجهين فـــي المختلفـــين
ففـــي اتفـــاق تجعـــل المبينـــه ... مـــن قبلهـــا وفوقهـــا الملينـــه
وفـــي اخـــتلاف فوقهـــا الصـــفراء ... ونقطـــة أمامهـــا حمـــراء
وإن تشـــأ فاجعـــل هنـــا مـــا ســـهلا ... واوا بنحـــو قولـــه أءنـــزلا
والليـــاء فـــي البـــاقي مـــن المختلـــف ... حمـــرا وآلهتنـــا فـــي الزخـــرف
وقولـــه آمنـــتم و مســـتفهما ... الحكـــم فـــيهن كمـــا تقـــدما
لكـــن بعـــد ألـــف ألحقتـــا ... حمـــراء مثـــل هـــذه إن أنتـــا
جعلـــت هـــذه هـــي الملينـــه ... وإن جعلتهـــا هـــي المســـكنه
فـــالألف الحمـــراء قبـــل ألحقـــن ... وانقـــط عليهـــا أو بـــنقط عوضـــن

(الكلام على الهمزة المتطرفة بعد الساكن)

قال (سطرا كمل) أي أن الهمزة المتطرفة بعد ساكن تجعل في السطر فقط وليس علي طرف الحرف كما قيل نحو " ملءُ ـ دفءُ ـ الخبءَ "
قال الشيخ / أحمد الحاجي في ضبطه :

ووسطا في السطر مهما سلبا من صورة ضعه إذا ما كتبا

وقال ابن ما يابى في ضبطه أيضا :

وصورة الهمز إذا ما تنحذف فحكمها الإلحاق في السطر كدف

وقال الخراز :

وكل ما وجدته من نبر من غير صورة فضع في السطر

قال في دليل الحيران وإذا لم تكن هناك مطة كـ" ملء ـ أءله " فلا إشكال في وضع الهمز في بياض السطر وأما إن كان هناك مطة كـ" شطئه " فصرح أبو دود بأن الهمزة تكون متصلة بالمطة من غير أن تقطعها وهو الصواب المعمول به وقال في الطراز أيضا ومعنى كلام الناظم يعني الخراز أن الهمزة إذا لم تكن لها صورة تجعل في السطر لأنها حينئذ حرف مستقل بنفسه كسائر الحروف سواء كانت أولا نحو " ءانس " أو وسطا نحو " شطئه " أو آخرا نحو " ملء " وسواء كانت محققة كما مثلنا أو مبدلة حرفا محركا نحو " هؤلاء ءالهة "أو مسهلة نحو"أءله " ولا فرق في ذالك بين كونها نقطة كما في المصاحف أو جعلها عينا كما عند النحويين والكتاب وكما تكون في الألواح .
وهذا الذي تقدم إنما هو في الهمزة التي لا مركب لها وليست في الوسط كما في الأمثلة المتقدمة وأما التي لها مركب فسيأتي الكلام عليها قريبا عند قوله (وتحت كالكسر اعقص) نحو " شاطئ ـ امرئ " وأما المتوسطة التي بعد ساكن فتجعل على المط وتوصل به كما تقدم في قوله (وصل وإن بمط) ولا يفصل لها المط كما قيل'

قال بعضهم :

قـــــال أبـــــو داود ذو العـــــلاء لا تقطـــع الســـطرة بالصـــفراء

ولأن الهمزة لا تصور إلا على أحد الحروف الثلاثة وهي الواو والألف والياء فجعلها على طرف الحرف من " دفء " أو " الخبء " غلط ومثل " الخبء - دفء " الهمزة المتطرفة التي قبلها سكون ميت نحو " جاء - السوء - سيء - جيء " فتكون أيضا في السطر .

(الكلام على الهمزة المتطرفة المصورة بالياء)

قال (وتحت كالكسر اعقص) أي أن الهمزة إذا كانت مكسورة مصورة باليا فإنها هي وشكلتها تجعل تحت الياء وتعقص الياء عليها أي ترد نحو اليمين من آخر الكلمة نحو " امرئ - شاطئ الواد - الئ - ومكر السيئ " سواء كانت محققة أو مسهلة إلا أن ضبط " الئ " تحذف الهمزة المسهلة لورش وتجعل نقطة تحتها وهي شكلتها كما تقدم في قوله (وقدرنه وهو دع) وعليها دارة علامة التسهيل على ما عليه العمل عندنا' وكذالك مما يعقص الياء عليه الكسرة نحو " في - اقنتي - اجعل لي - ابني - أبي - أخي " الخ' فتجعل الكسرة تحت الحرف وتعقص الياء عليها أي تكون الشكلة فيها لا تحتها وهو الذي شبهه بعقص ياء الهمزة في قوله (كالكسر اعقص) ويعبر بعض أهل الضبط عن هذه الهمزة المكسورة تحت الياء بهمزة الظل أي أنها تحت ظل الياء أي فيه قال بعضهم :

من شاطئ امرئ بوسط الظل والسيئ الئ كذا في النقل

ومما يعقص أيضا الياء الزائدة المتطرفة نحو " تلقاءي نفسي - من وراءي حجاب " بالشورى و " ءاناءي اليل "' قال الشيخ محمد العاقب ابن مايابى في ضبطه :

واعقص كياء الطرف المسكن يا الهمز وانقط كان أو لم يكن
وكل ما زيد من الهجاء وأؤنبئكم والئ

وكذالك مما يعقص ياء " النبيئين " وياء " إيلافهم " على ضبط من يرى انفصاله ولا ينقط عنده وأما على اتصاله وهو الذي عليه عملنا فيوصل بما بعده ويرقق وينقط ومما يعقص أيضا الياء الأخيرة المحذوفة للمثلين نحو " يحي ي - يستحي ي - ولي ي " وهو معنى قول الشيخ محمد العاقب أنه يعقص سواء كان ثابتا كـ" امرئ " أو لم يكن أي محذوفا نحو " يحي - ولي " والعقص رد الياء إلى الأسفل والوقص بالواو رده إلى الأعلى ،

قال بعضهم :

الـــــوقص رد اليـــــاء للشـــــمال والعقــص عقصـــه بـــلا إشـــكال

وقال في دليل الحيران في الياءات التي تعقص والتي توقص : والحاصل أن الياء ثمانية أقسام: مفتوحة نحو " هُدَايَ " ومضمومة نحو " وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ " ومكسورة نحو " فَبِأَيِّ " وساكنة حية نحو " ذَوَاتَيْ أُكُلٍ " وساكنة ميتة نحو " الَّذِي " ومنقلبة نحو " الْهُدَى " وصورة للهمزة نحو " امرئ " وزائدة نحو " مِنْ نَبَأِ " والمأخوذ من كلام الشيوخ الذين تكلموا على هذه المسألة أن المفتوحة، والمنقلبة يترجح فيهما الوقص، والمضمومة يجوز فيها الوقص والعقص على حد السواء، والمكسورة والساكنة الحية، والساكنة الميتة[1] يترجح في كل منها العقص، والمصورة والزائدة يتعين فيهما العقص، والعمل عندنا على الوقص في المنقلبة، وفي المتحركة كيفما حركتها، وعلى العقص في الساكنة بقسميها، وفي صورة الهمزة وفي الزائدة .

[1] - واعلم أن السكون الحي هو ما ينطق به اللسان وتكون عليه علامة السكون التي هي الصفر أو رأس الخاء نحو " ذواتي " و " ابني آدم " على رواية قالون ، والسكون الميت هو ما كان حرف مد نحو " في - بي - اجعل - لي - الذي " وهناك السكون المدغم وهو ما كان مشددا نحو " حاد - الدواب " .

(الكلام على محل صلة الوصل ونقطة الابتداء ومواضعها)

قال (أو وال الصلة * كالنقل تحريكا كذا انقط و افصله * أعلاه في اسم أل وغير اعكس وإن * حتما يضم ثالثا وسطا) أي أن صلة ألف الوصل وهي جرة كجرة النقل هكذا (ـ) والمعنى أنك تجعل الصلة تابعة للحركة قبلها كما تقدم في سداسية الحركات وقد وضح بعضهم هذا المقام بزيادة أخرى في خمسة أبيات في الضبط فقال :

وصـــــلة للحركـــــات تتلـــــى ... وبعـــــد تنـــــوين فتحـــــت إلا
فـي اجتثت اركـض واقتـل ادخـل وانظـر ... وسـطا وفـوق عـادا الاولـى حـري
والابتـــدا فـــوق لـــدى الـــلام خـــلا ... فعـــل التقـــى وغيـــر لام تحـــت لا
إن ضـــم ثالـــث لـــه ففـــي الوســـط ... كـــاتبعوا اوتمـــن قـــس وتحـــت انقـــط
في امشوا اقرؤا اقضوا ابن اتقوا اسم وايت ... وبعـــد تبلـــو فكـــى دعهمـــا اقيـــت

يعني أن صلة ألف الوصل تتبع الحركة التي قبلها فان كان قبلها الفتح فالصلة فوق الألف نحو " قال الله " وان كان قبلها الكسر فهي تحت الألف نحو " بسم الله ـ شيبا السماء " لأن التنوين في مثل هذا يحرك بالكسرة أما نحو " عيون ادخلوها "' فمحرك بالضمة كما تقدم وإن كان قبلها الضم فهي في وسط الألف نحو " قل انظروا "[1] والجرة تسمى بالصلة لأنها علامة لكيفية النطق في حالة الصلة والنقطة تسمى نقطة ألف الوصل ونقطة الابتداء لأنها علامة لكيفية الابتداء بهمزة الوصل فإن كانت فوق الألف فالبدء بالفتح وإن كانت تحته فالبدء بالكسر وإن كانت وسطه فالبدء بالضم وتجعل الجرة أولا ومماسة للألف ونقطة الابتداء منفصلة عنه وتكون باللون الأخضر كما سيأتي في قوله (كذا انقط وافصله) وأما صلة " الم الله " فتكون فوق الألف تبعا لحركة الميم المحذوفة وكذالك جرة " الم أحسب الناس " عند ورش قال الخراز :

وجـا عـن المصـري نقـل أحسـب ... في اللفظ لا في الخط من جمع الكتب
علتـــــه فقـــــدان ذا المنقـــــول ... لـــه مـــن رســـم المصـــحف الجليـــل

[1] ـ قال الطالب عبد الله يرحمه الله في نفس السداسية:.. = وبعد تنوين فتحت إلا ، في اجتثت اركض أقتل ادخل انظري = وسطا ....الخ .

وقال سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم :

أحسب الناس بقطع الألف بالضبط للقراء كلا فاعرف
وهو نقلي لورش في الأداء وقطعه لما سواه وجدا

وقال آخر :

أحسب الناس بنقل قد جرى عند المحققين حقا لا امترا
ومن يقل بالقطع غير الكلام وصادم النصوص جحدا والسلام

وشبهها بجرة النقل لأنها تتبع ما قبلها أيضا فجرة النقل تكون تابعة لما قبلها فإن كان ما قبلها تحرك بالفتح فتكون فوق الألف " قد أفلح - كم أرسلنا - إذ أنذر " وإن تحرك ما قبلها بالضم كانت وسط الألف نحو " قل أذن - فإن أعطوا - من أوتي " وإن تحرك ما قبلها بالكسر كانت تحت الألف نحو " من إفكهم - قل إصلاح - أو إطعام " فهو تشبيه تام قال بعضهم :

وحكمها لورشهم في الوصل كحكمها في ألفات النقل
ففوقه أو تحته أو وسطا في موضع الهمز الذي قد سقطا

وتضبط الصلة لقالون بحسب آخر البسملة لأنه يقرأ بها في الوصل نحو قوله تعالى " ومن اهتدى - بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس " فتجعل له الصلة تحت الألف بخلاف ورش فتجعل له الصلة فوق الألف تبعا لقوله " اهتدى " وهكذا في كل ما يختلفان فيه قال النجاشي في ضبطه لقالون :

واعتبرن له هديت البسمله فاقلب لها وأتبعنها الصله

قوله (واعتبرن له) يعني قالون (هديت) أي هداك الله للرشد (البسملة) أي " بسم الله الرحمن الرحيم " بأن تضبطها له حيث جاءت في وسط اللوح وأحرى في أوله لأنه يقرأ بها بين كل سورتين ولهذا الاعتبار (فاقلب لها) التنوين بأن تجعل شكلته التي هي الأخيرة بالنسبة للضم والأعلى بالنسبة للفتح والأسفل بالنسبة للكسرة ميما صغيرة معمية

نحو " لخبير بصير بسم الله الرحمن الرحيم القارعة - عذابا أليما بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات - مقتدر بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن " إلخ (وأتبعنها الصله) يعني أن كل وصلي بعد البسملة تتبع صلته لكسرة ميم " الرحيم " فتجعل تحته نحو " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض - بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة - بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك " إلخ

وأما ورش فإنها لا تضبط له إلا في رأس اللوح إذا كان بداية سورة وأما في وسط اللوح فإنه وإن كتبت له بين سورتين للفرق بينهما لا تضبط له لعدم قراءته لها على المشهور ولهذا يتبع الذي بعدها للكلمة الأخيرة من السورة المنتهية من الأمثلة السابقة نحو " قدير الحمد لله الذي خلق - واعبدوا اقتربت - الحاكمين اقرأ باسم ربك " إلخ وغير ذالك .

وكذلك أقلب التنوين قبل باء البسملة لقالون نحو " عليما حكيما بسم الله الرحمن الرحيم " ويدغم في بائها لقالون نحو " واقترب بسم الله الرحمن الرحيم " ويمد قبلها الألف لزوال السكون نحو " ومن اهتدى بسم الله الرحمن الرحيم " وتتبع لها صلة الوصل وأما ورش فلا يضبط له باعتبار البسملة وإنما يضبط له باعتبار آخر السورة وأول الثانية فيحذف له الألف للسكون وتنقل له حركة الهمزة للسكون نحو " واقترب إنا أنزلناه - من اهتدى اقترب - فحدث ألم نشرح " ثم ذكر كيفية النقطة ومواضعها فقال : (كذا انقط وافصله) أي نقطة الابتداء تجعل فوق الألف الوصل والحركة تسمي الصلة والنقطة تسمي نقطة ألف الوصل ونقطة الإبتداء لأنها علامة للإبتداء بهمزة الوصل فإن كانت فوق الألف فالبدء بالفتح وإن كانت تحته فالبدء بالكسر وإن كانت وسطه فالبدء بالضم وتفصل النقط عن الألف وتكون باللون الاخضر نحو " قل ادعوا الله - أو ادعوا الرحمن - اهتدي - اتقوا الله " وتفصل عنه لأنها بمنزلة الحركة والحركات تفصل عن الحروف وتساوي شكلة همزة الوصل التي تسقط في الدرج ويبتدأ بها في حالة الابتداء بالكلمة ، وإليها أشار الخراز رحمه الله في ضبطه فقال :

ووضـــــع ضـــــبط الابتـــــداء نقـط كوضـع الشـكل بالخضـراء
أمامـــــه إذا بضـــــم ابتـــــدات وفـوق إن فـتح وتحـت إن كسـرت

قال في دليل الحيران : تكلم هنا على ضبط الابتداء بألف الوصل، فذكر علامة الابتداء عند من يجعلها وذكر لونها ومحلها، فأشار إلى أن علامة

الابتداء نقطة توضع كوضع الشكل الموجود وصلا، وأراد بقوله : (كوضع الشكل) إفادة أن نقطة الابتداء بألف الوصل، ووجه الفصل أن الذي جرى به العمل خلافا لمن قال باتصال نقطة الابتداء بألف الوصل، ووجه الفصل أن الذي عند الأئمة أن هذه النقطة هي حركة ألف الوصل، جعلت كنقط الإعجام على ضبط أبي الأسود الدؤلي المتقدم، والإجماع على أن حركة الفتح، والكسر لا تكون متصلة بحرفها، وكذلك حركة الضم عند الجمهور، ثم أشار إلى لون نقطة الابتداء فقال : (بالخضراء) ، أي أن نقطة الابتداء تجعل بالخضراء لا بالحمراء التي يجعل بها الشكل الموجود وصلا، وإنما خالفوا بينهما في اللون تنبيها على أن جعل علامة الابتداء مخالف للقاعدة التي هي بناء النقط على الوصل، ثم بين في البيت الثاني محل علامة الابتداء، التي هي بناء النقط على الوصل، ثم بين في البيت الثاني محل علامة الابتداء مخالف للقاعدة التي هي بناء النقط على الوصل، ثم بين في البيت الثاني محل علامة الابتداء التي هي النقطة الخضراء، فقال : إنك إذا ابتدأت بها مفتوحة جعلت النقطة فوق الألف نحو " آللَّهُ "، وإذا ابتدأت بها مكسورة جعلت النقطة تحت الألف نحو " إِنِ ارْتَبْتُمْ " ، فنقطة الابتداء إنما يعتبر فيها حركة ألف الوصل نفسها لا حركة ما قبلها، واستفيد من قول الناظم (إذا بضم ابتدأت) أن علامة الابتداء لا تجعل إلا فيما يمكن الابتداء به، والوقف على ما قبله كالأمثلة المتقدمة، وأما ما لا يمكن الابتداء به لعدم إمكان الوقف على ما قبله، وهو حروف (فكل وتب) المتقدمة نحو " فَاللَّهُ " و " كَالَّذِينَ " و " لِابْنِهِ " و " وَاللَّهِ " و " تَاللَّهِ " و " بِاللَّهِ " فلا تجعل فيه نقطة الابتداء إذ لا يبتدأ به هذا هو الذي يدل عليه كلام الشيخين، وبه جرى العمل .

واعلم : أن حركة ألف الوصل جعلت كنقط الإعجام على ضبط أبي الأسود الدؤلي وهي نقطة مفصولة عن ألف الوصل وإنما ميزوها باللون الأخضر تنبيها علي أن وضع علامة الإبتداء مخالف للقاعدة التي هي بناء النقط على الوصل ولذلك خالفت نقطة الإبتداء بلونها ألوان الضبط وإلى هذا أشار الطالب عبد الله يرحمه الله بقوله (كذا انقط وافصله) أي اجعل نقطة الابتداء مفصولة عن الصلة قوله (أعلاه في اسم أل) أي فوق الألف الأولى إذا كان مع أل المعرفة التي تميز الاسم من غيره سواء كانت قمرية أو شمسية نحو" بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله " أما مع الفعل فتجعل النقطة تحت الألف ’

قال الدنبجه :

والابتدا من فوق في وصلي أل ... أما مع الفعل فمن تحت جعل
نحو التقيتم التقى والتقتا ... لكون ذا اللام أصيلا ثبتا
كذاك من أسفل وصلي اسم ... لا أل به مثل اتباع اسم
وجعله من قبل لازم انضمام ... ثالث فعل وسطا عنهم يرام
نحو ادخلوا انظروا وأما ما طرا ... له انضمام فبأسفل جرى
مثل أن امشوا وكذا ثم ايتوا ... فما على عارضه التفات
والابتدا مع زائد متصل ... في الرسم عن ألفه بمعزل

قوله (وغير اعكس) أي بعكس أل في الفعل نحو " التقي - التقيتم " فينقط تحت الألف كما تنقط تحت الألف من كلمة الفعل مطلقا نحو " من اهتدى - من اعتدى - نستعين اهدنا - عيسى ابن مريم - إن امرؤا - من بعدي اسمه " كما ياتي إن شاء الله تعالى قوله (وإن حتما يضم ثالثا وسطا) أي إذا جاء الحرف الثالث بالنسبة للألف مضموما فاجعل نقطة الإبتداء وسط الألف نحو " قل انظروا - قل ادعوا الله - ياقوم اعبدوا الله - خبيثة اجتثت - عذاب اركض - مبين اقتلوا - بسلام ادخلوها " باستثناء " أن امشوا " لأن الضم ليس بلازم لأنك تقول - امش ' وامشيا - للمفرد والمثني وكذلك في " اتقوا - اتبعون " فتقول - اتق ' واتبع - فزال الضم فعلم أن ضمه في الجمع ليس بلازم ويقصد باللازم ما كان الضم معه في كل صيغه من المفرد وغيره وكذلك " ابن مريم - ابنوا له - ثم اقضوا - اتقوا - من بعدي اسمه أحمد - إن امرؤا هلك " لأن الضم فيها غير لازم وباستثناء باب " إيت " كله تجعل نقطة الإبتداء تحت الألف لجواز كسره في المفرد والمثنى نحو : " ايتنا - قالوا ايتوا به - ثم ايتوا - قال ايتوني " وقد تقدم ذلك ثم إن نقطة الابتداء فالقياس ألا توضع لأن مبنى الضبط على الوصل لا على الابتداء والوقف وهي لا تظهر إلا في الابتداء فكان القياس عدم وضعها وإليه ذهب أكثر المشارقة فلا يضعون نقطة الابتداء ولا الصلة لسقوطهما في درج الكلام ، وذهب المغاربة إلى وضعهما فالصلة لبيان الوصل وسقوط الهمزة والنقطة لبيان الابتداء وهو الذي به العمل عندنا واتفقوا جميعا على تركهما في موضع لا يمكن الابتداء به وذالك مع من حروف " تبلو فك " مبدوءا بها الكلمة فالتاء نحو " تالله - بالله - لله - للذين " والواو نحو " والله - والذين " والفاء نحو " فالله " والكاف نحو " كالذي " فلا تلحقان لعدم التأتي بالنطق بهما ، وقد نظم

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد الأمين الجكني أخو الناظم حكم ضبط الصلة والابتداء بقوله :

وصـــــلة للحركـــــات تتلـــــى وبعـــــد تنـــــوين فتحـــــت إلا
في اجتثت اركض ادخل اقتل وانظري وسطا وفوق عاد الاولى حري
والابتـدا فـوق لـدى الـلام خـلا فعـل التقـى وغيـر لام تحـت لا
إن ضـم ثالـث لـه ففـي الوسـط كـاتبعوا اوتمن قس وتحت انقط
في امشوا امرؤا ابن اقضوا اتقوا اسم وإيت وبعـد تبلـو فيـك دعهمـا وقيـت

واعلم أنهم اختلفوا في وضع صلة الألف فأصحها رواية الداني أنها تكون متصلة بيمين الألف وقيل بيسار الألف وهو لأبي داود وقيل تكون بعده في البياض وقيل تكون ملتوية به وإلى هذه الأقوال أشار بعضهم بقوله :

يـا سـائلا تريـد حكـم الألـف إن كـان وصـليا فحقـق واعـرف
أصـــحه روايـــة للـــداني موصـــولة اليمـــين عـــن بيـــاني
وعكسـه مـن نصـه موجـودا فباليسـار لأبـي داودا
وثالـث الأقـوال للميمـون بعـده بالبيـاض عـن فنـون
ورابـع الأقـوال للمجـاص ملتويـا يكـون فـي القيـاس

قول الناظم ميمون يعني بذلك قوله في الدرة :

ضـع جـرة عـن يمنـة الهـاوي أو فـي القفـا مكانـة المنـوي
وقولـه عـن يمنـة للـداني بـان وفـي القفـا يقولـه سـليمان
ومن يقل ما الفرق ربين الجرتين في الوصل والنقل ففرق دون مين
بالبعد في الوصل وفي البياض في النقل والفرقان عن تراض
للتيجبـي هـا هنـا تنبيـه مستحسـن أورده النبيـه
يقـول لا تجعـل هـذه الصـله مـع ألـف لا ينبغـي أ ن تفصـله
كقولـه الأولـى والأرض الآخـره ردءا وءالان بنقـل ظـاهره
لأنهـا شـبيهة بالوصـل مـا شـرطوا بـه يـرى فـي النقـل

وقال ابن ما يابى أيضا في ضبطه :

ونقـط الابتـداء فـوق الألـف لـدى اصـطحاب لامـه المعـرف
واعكس سواه كالتقى ما لم يضم ثالثـه حتمـا فوسـطه يـؤم

وقال محمد المامي اليعقوبي في ضبطه :

ونقـــط الابتـــداء فـــوق الوصـــل ... مـــن أل ســـواه تحتـــه كالفعـــل
نحـــو التقـــى ووســـطت مضـــموما ... ثالثـــه نحـــو اذكـــروا لزومـــا
وصـــلة الوصـــلي طـــوع شـــكل ... مـــا قبلهـــا كجـــرة للنقـــل

وقال الشيخ / أحمد الحاجي في ضبطه :

ووضـــع الابتـــداء نقـــط صـــغرا ... وضـــعا كضـــبط غيـــره بأخضـــرا
أمامـــــه إذا بضـــــمة بـــــدي ... وفوقـــــه إذا بفـــــتح ابتـــــدي
وإن يكن في الوقف ليس يبتدى ... بـــه فـــلا وصـــل لـــه ولا ابتـــدا
وعنـــد ورش حكمهـــا بالنقـــل ... كحكمهـــا فـــي ألفـــات الوصـــل
ففوقـــه أو تحتـــه أو وســـطا ... في موضع الهمز الذي قد سقطا
والمتـــــأخرون يفصـــــلونها ... للفـــرق عنهـــا حـــين ينقلونهـــا
وللشـــيوخ قـــد أتـــت بالوصـــل ... بـــألف كحكمهـــا فـــي الوصـــل
وفـــي محـــل همـــزة قبـــل الألـــف ... تـــاتي إذا مـــن قبلـــه النقـــل ألـــف
كمـــا أبـــو عمـــرو قـــد انتفـــاه ... ولأبـــــي داود مـــــن قفـــــاه
ونحـــو مـــن –امـــن إلـــى –اخـــر ... والآمـــــرين الأيمـــــن تـــــرى
مـــن قبـــل لام ألـــف فـــي ذيـــن ... وفوقـــه فـــي نحـــو الأنثيـــين
ثـــم علـــى الألـــف صـــفرا فـــاجعلا ... إن وضـــعت مـــن قبلـــه وقيـــل لا

وقال الخراز في ضبطه أيضا :

فصـــــلة للحركـــــات تتبـــــع ... وفوقـــه مـــن بعـــد فـــتح توضـــع
وتحتـــــه إن كســـــرة ووســـــطه ... إن ضـــمة كـــذا أتـــت مرتبطـــه
وإن تنـــــون تحتـــــه جعلتـــــا ... ووســـــطا إن ثالثـــــا ألزمتـــــا
ضـــما ووضـــع ضـــبط الابتـــداء ... نقـــط كوضـــع الشـــكل بالخضـــراء

قال الدنبجه :

مـــا قبـــل نقلـــي إذا مـــا ســـكنا ... فـــي الوصـــل فـــالهمز بقطـــع مكنـــا
ولـــم يكـــن فـــي ألفـــات الوصـــل ... يمكـــن تحقيـــق لهـــا فـــي الوصـــل
وجـــر وصـــلي كجـــر النقـــل ... لكنـــه تبـــع شـــكل القبلـــي

(الكلام على هيئة حجم النقاط من همز وغيره)

قال (ومن * غير كما قدم أكبر) الشرح : يعني أن نقطة الابتداء أكبر من سائر النقط باستثناء ما تقدم وهو نقط الإشمام والإختلاس والإمالة .
والخلاصة : أن نقطة الابتداء أكبر من الإعجام وهو نقط الأحرف ونقط الإشمام والاختلاس والإمالة أكبر من نقط الابتداء والنقاط على هذا الترتيب فأكبره نقطة الهمزة الصفراء لأنها بدل من حرف ثم نقطة الإشمام والاختلاس والإمالة لأنها نائبة عن بعض الشكلة ثم نقطة الابتداء لأنها دالة على الحركة ثم نقط الإعجام لأنه يميز بين الحروف فقط ، وقيل أكبره نقط الهمزة ثم الابتداء ثم الإشمام والاختلاس والإمالة في مرتبة واحدة ثم الإعجام ومشى على هذا الترتيب الشيخ لا ر باس في شرحه للضبط وقد نظمت في ذالك بيتين فقلت :

وأكبـــر النقـــاط قـــال النـــاس همـــــزة ابتـــــداء اخـــــتلاس
إمالـــــة إشـــــمام فالإعجـــام نظمـــــه جمعـــــة الهمـــــام

قال الشيخ الدنبج في ترتيب النقط :

القطـــع مـــن مســـهل أعلـــى وذا مـــن مبـــدل وذا مـــن ابتـــداء أخـــذا
والابتـــدا يليـــه قـــال النـــاس إمالـــــة إشـــــمام اخـــــتلاس
ثـــم يلـــي ذاك نقـــاط الأحـــرف واجعل محل الشكل همز الألف

فالترتيب على هذا القول كما يلي : همزة القطع نقطة التسهيل نقطة الإبدال فنقطة الابتداء فالإمالة الإشمام والاختلاس ثم نقط الحروف

قطـــع وتســـهيل مبـــدل وثـــم همـــزة الابتـــدا إمالـــة مشـــم
ثـــم اخـــتلاس ثـــم نقـــط الأحـــرف وهكـــذا ترتيبـــه كمـــا اصـــطفي

(الكلام على الدارة التي تكون على الحرف الزائد)

قال (وغير * لكن أنا الزيد أدر وافصل) الشرح : اجعل دارة وهي صفر فوق كل حرف مزيد في الرسم وافصل الدارة عنه أيضا باستثناء : " لكنا هوالله ربي " ولفظ (أنا) حيث ورد فلا تجعل عليهما الدارة لصحة الوقف علي الألف في " لكنا ـ أنا " عكس حروف الزيادة المصحوبة بالدارة فلا تقرأ وصلا ولا وقفا وقد لاحظت أن " لكنا " و " أنا " ضبطتا في المصاحف المطبوعة بمجمع الملك فهد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة فجعلت دارة مستطيلة علي المزيدي مربعة وعلى " لكنا " و " أنا " دارة مستطيلة تمييزا عن دائرة المزيدي نحو : " قالوا " بخلاف لكنا وأنا فدارتهما مستطيلة للدلالة على أنه يوقف على الألف فيهما ’ثم إن حروف الزيادة هي الحروف الثلاثة الألف والواو والياء فيزاد الألف بعد واو الجماعة نحو " قالوا ـ كانوا ـ سعوا " إلا ما استثناه الناظم فيما تقدم في السداسية وهي قوله (زد سأوري .... إلخ)
واستثنى منه " جاءو ـ باءو ـ فاءو " إلخ ويزاد الألف بعد واو الفرد وهو " أو يعفوا الذي " بالبقرة " وأن أتلوا القرآن " في النمل " لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك " في الرعد وقوله تعالى " وليبلوا بعضكم ببعض ـ ولنبلوا أخباركم " كلاهما بسورة محمد ويستثنى من واو الفرد " أن يعفو عنهم " في سورة النساء فلا تزاد ويزاد الألف في لفظ " مائة " وفي " ملائه " المخفوض المضاف للضمير وفي " لأذبحنه " في النمل وفي " لشياي‌ء " في الكهف وفي " لا تايئسوا ـ لا يايئس " بيوسف " أفلم يايئس " بالرعد وهي مقيدة بلا أو لم احترازا من " حتى إذا استيئس " ويزاد الواو في لفظ " سأوريكم دار الفاسقين " بالأعراف " سأوريكم آياتي فلا تستعجلون " بالأنبياء ويزاد لفظ " أولوا ـ وأولئك ـ أولت " ويزاد الياء في " أفإين مت " بالأنبياء " أفإين مات أو قتل " بآل عمران " من تلقاء نفسي " بيونس وفي " نبإي المرسلين " بالأنعام وفي " آناءي اليل " المخفوض وفي " إيتاءي ذي القربى " وفي " من وراءي حجاب " بالشورى وفي " بأييد " في الذاريات فهذه هي المواضع التي وردت فيها الزيادة فتجعل عليها الدارة علامة على أنها لا تقرأ وصلا ولا وقفا ’

قال الخراز :

القول فيما زيد في الهجاء ... من ألف أو واو أو من ياء
فكل ما الألف فيه أدخلا ... كقوله لأاذبحن لا إلى
وشبهه مما بقي فالمتصل ... باللام صورة وقيل المنفصل
وزيد ما في مائة وجاي ... وتايئسوا وشبهه مجيئا
وبعد واو الفرد ثم تفتؤا ... وبابه وفي الربوا وفي امرؤا
وزيد أيضا ياء من آناءي ... وبابه والواو في أولاء
وآخر الياءين من بأييد ... للفرق بينه وبين الأيد
فدار تلزم ذا المزيدا ... من فوقه علامة أن زيدا
وشدد الثاني من بأييكم ... وعر أولا لما قد يدغم

أما زيادة الألف في " جايء " وفي " لإالى " وفي " لأاتوها " فليس عليها عملنا أما " جايء " فزيدت بالألف في المصاحف المشرقية وأما " لإالى - آتوها " فالصحيح عدم زيادة الألف فيها وذالك لم تزد في المصاحف المشرقية وأما " لأاذبحنه " فتزاد بألف اتفاقا والصحيح أن الزائد ألف وحده بعد لام الألف فيجعل عليه الدارة وأما صورة الهمزة فهي مع لام الألف وقيل بالعكس فالزائد مضفور مع لام الألف عليه الدارة والهمزة بالألف مفصولة عن لام الألف والأول هو الذي عليه العمل وهو المشار له بقوله (فالمتصل * باللام صورة وقيل المنفصل) وفائدة الدارة الدلالة على أن الحرف لا يقرأ وصلا ولا وقفا وفي كونها تفصل قال بعضهم :

ودارة المزيدي قال الجعبري ... توصل أو تفصل عن مخيري
وكونها مفصولة أدل ... على المزيدي قال ذاك الجل

وفي استثناء لكنا وأنا من المزيدي تسامح لأن الزائد ما لا يلفظ به في الوصل ولا في الوقف وليستا كذالك لثبوت الألف فيهما وقفا عند جميع القراء وثبوت الألف في لكنا وصلا لابن عامر وأبي جعفر .
تنبيه : اختلف في " يابنؤم " هل يرسم بعد الياء بألف وهل هو زائد أو لا وهل يلحق بالحمراء أو لا أو لا يرسم أصلا بل يول الياء بالباء وهو الذي عليه عمل المصاحف المشرقية والمغربية لكن العمل عندنا في

المحاظر الشنقيطية على رسمه بألف ثابت ولا تجعل عليه دارة قال بعضهم :

والخلف في ألف يابنوما ... فقيل لا يلحق قطعا ثما
وقيل يلحق كما في الضبط ... وقيل في الرسم كما في الخط

وذكر ميمون في الدرة ما يزاد فيه الألف بوفاق والخلاف فقال :

زيادة الهاوي عليها تعتمد ... لكلم خمس وأصل مطرد
فمائة ومائتين الأصل ... في محكم الداني أتاك النقل
والكلم الخمس على ما شرعوا ... لأاذبحن بعده لأاوضعوا
يائيس معا لا تايئسوا والكهف ... فيها لشياي لابن عيسى عرفوا
جاي معا أندلس تزيده ... كذاك في مدينة تحديده
ولإالى في موضعين فيها ... في محكم هذا فكن نبيها
اسيئسوا استيئس جا عن بعضم ... لأنتم ولأاتوها قد رسم

وفي زيادة الياء قال :

ءاناءي ذي القربى أتى في النحل ... تلقاءئ نفسي يونس فلتملي
من نبإي في أول الأنعام ... طه من ءاناءي عن الرسام
ومن وراءي مع حجاب أفإين ... مات وقبل مت ذا الحكم قمن
لقاءئ في الروم معا للغازي ... أعني ابن قيس قد حلت أعجاز

ومن الزيادة زيادة الألف بعد الواو الذي هو صورة للهمزة الأخيرة نحو " تفتؤا - ينبؤا - الملؤا " مما تقدم في سداسية (بالألف الأولى) إلخ وكذلك بعد واو " امرؤا " وبعد واو " الربوا " فتزاد الألف في هذه المواضع .

(الكلام على المطة ومواضعها وهي علامة المد[1])

قال (وغير * كأنشر الطولى امدد) الشرح : المعني كل ممدود بالطولى أي بالإشباع يجعل عليه المد وهو- ميم - و- دال - صغيران إلا في نحو" شاء انشره - جاء امرنا - هؤلاء إن كنتم " مما كان حرف المد فيه مبدلا من همزة هي الأولى من الكلمة لأجل همزة هي آخر كلمة قبلها فيمد قراءة ولا يجعل عليه علامة المد ولا تجعل علامة المد علي الألف الثانية من " شاء انشره - وشاء ان اتخذ " لورش وذلك لأن الهمزة الثانية مبدلة ألفا للأولى وإذا وقف على الأولى رجعت همزة متحركة فمدها عارض فلذلك تركت علامة المد عليها كما قال بعضهم :

وهمـــز أول الكـــلام جعـــلا ... مـــدا لآخـــر بـــآخر فـــلا
مـــد عليـــه إن رســـمت أبـــدا ... لأنـــه يرجـــع همـــزا إن بـــدا
كجـــاء امرنـــا وشـــاء انشـــره ... وشـــاء أن يتـــخذ اجـــن الـــثمـــره

وقال الدنبجه :

المـد قبـل همـزة أو قبـل شـد ... فهـو علامـة مثيـرة بمـد
كـذاك مـا جـاء كقـاف وكصـاد ... مـن سـاكنين التقيـا فـذو امتـداد
والمـط فـوق حـرف مـد وجـدا ... وفـوق شـكل مـا كقـاف عهـدا

وقال أيضا في موضع آخر :

ومـــط مبـــدل وجـــود ســـببه ... في الوصل والقف قد اشترط بـه
كجـــاء أمرنـــا وشـــاء أنشـــره ... مـــد بثانيـــه ابنـــه المهـــره
وجعلـــوه فـــي كئـــا أســـلتم ... ءا أنـــت ألله وءا أقـــررتم
وبعـــد لام حيثمـــا مـــد الألـــف ... همـــزا فضـــعه ســـابقا لام الألـــف
نحـــو لآبـــائهم لآن ... ثـــم لآتينـــاهم فـــي الآتـــي

---

[1] - قال صداف بن محمد البشير يرحمه الله : وينبني عليه مدو = كذلك التنوين أيضا عدو وهذا حصل فيه الخلاف بين الاخفش والخليل فالمغاربة يجعلونها علي الأوَّلِ والمشارقة علي الثاني تبعا للأخفش وذكره أيضا الضباع في كتابه سمير الطالبين ونقلناه مشافهة عن شيخنا المقرئ محمد حسن بوصو السينغالي حفظه الله وبارك في علمه .

وهذا خاص بورش أما نحو " حادّ ـ شاقّوا الله ـ محياىْ " ونحو " جاء ـ شاء " من كل مد لازم أو واجب فيجعل عليه المد بالاتفاق ، وأما المد المنفصل نحو " يا أبت ـ يا آدم ـ هؤلاء " فيجعل عليه المد لورش قولا واحدا وكذلك قالون علي رواية المد فإن أخذ له بالقصر فلا يجعل عليه المد وعلى الصحيح المعمول به لا تجعل علامة المد على الممدود مدا متوسطا نحو " شيء " لورش و" آمن ـ إيمانا " في طريق الأزرق عن ورش و " سوف ـ ريب " في الوقف لهم بخلاف عين فيجعل عليها المط لأن مدها هو الراجح المعمول به وعلى رواية القصر أو التوسط فلا يجعل وكذالك لا يجعل عند السكون العارض في الوقف كـ"يعلمون ـ الحساب " ما لم يكن الموقوف عليه همزا كـ " السوء ـ النبيء " أو ساكنا كـ " محياي " وتجعل المطة على الحرف المحذوف بعد إلحاقه بالأحمر نحو " يستحي أن يضرب ـ فأووا إلى الكهف " ، قال الخراز :

..... وفوق واو ثم يا وألف
مط لهمز بعدها تأخرا وساكن أدغم أو إن أظهرا
كذا لورش مثل ياء شيء ومده نحو واو السوء
وإن تكن ساقطة في الخط ألحقتها حمرا لأجل المط
وإن تشأ إلحاقها تركتها ومطة موضعها جعلتها
ومثل ذا حكمها يكون إن لم يكن همز ولا سكون
في كل ما قد زدته من ياء أو صلة أتتك بعد الهاء
كذا قياس نحو لا يستحي كقوله أنت ولي يحي

وينبغي تحسين صورتها وفصلها عن الحرف كما قال العيشي في نظمه كشف الغطاء :

ضع مطة ولتحسن النزولا واخرج بها لسبب قليلا
عرج إلى الداني بهذا الحد ولا تضع قبل حروف المد
على المحركات إذ لا مدا للأغبياء ينسب حقا ردا

وهذه الأبيات أصلها لميمون في الدرة ضمنها الناظم في كتابه ونص الدرة في باب أحكام المد :

القول في المطة كيف تجعل على حروفها وأين المنزل
ألفها واليا في الأماكن والواو قبل همزة وساكن
مدغما يأتي ويأتي مظهرا والهمز موصولا ومفصولا يرى

ضـــع مطـــة ولتحســـن النـــزولا ... واخـــرج بهـــا بســـبب قلـــيلا
عـــرج إلـــى الـــداني بهـــذا الحـــد ... ولا تضـــع قبـــل حـــروف المـــد
علـــى المحركـــات إذ لا مـــد ... للأغبيـــا ينســـب حـــق الـــرد
اللفـــظ لا يمتـــد بالمحركـــات ... وإنمـــا بـــذي الـــثلاث الأصـــوات
مـــع كونهـــا ســـواكنا نديـــه ... ضـــعيفة قـــد باتـــت القضـــيه
والصـــوت ينتهـــي بهـــا وينقطـــع ... لهمـــزة وســـاكن كـــن متبـــع
يقـــرب المـــط لأجـــل القـــرب ... ولا تخالفهـــا بهـــا فـــي الكتـــب
مثـــل تنزيـــل وكتـــب الـــداني ... بـــالهمز والتشـــديد خـــذ بيـــاني
نحـــو بمـــا أنـــزل جـــاء جـــيء قـــل ... نـــص التجيبـــي الســـبب الكـــل مثـــل
قـــال التجيبـــي مـــن حـــروف المـــد ... يـــدخل بالمطـــة فـــز بالحـــد
وليـــك خارجـــا بهـــا للهمـــز ... وســـاكن نوعيـــه دم فـــي عـــز
وابـــن نجـــاح قـــال وســـط المطـــه ... تكـــون ذي الحـــروف حصـــن بســـطه
ومـــن يـــرى المـــد بـــباب المنفصـــل ... فليضـــع المـــط كمـــا فـــي المتصـــل
ومـــن رأى القصـــر فـــلا يضـــعه ... وإن تـــرى مـــن واضـــع فامنعـــه

قال النجاشي رحمه الله :

وإن يكـــن إلـــي الطبيعـــي قصـــرا ... الاشـــباع فالمـــد لديـــه هجـــرا
كاركـــب لقـــد ظ تـــرن البـــاد الـــديار ... هـــار وقربـــه هـــم أضـــل أو أثـــار
ثـــم هـــو والشـــبه بغيـــر ألـــف ... إلا إذا كـــالارض جـــا فـــي المصـــحف
وكـــا لبيـــوت هـــم لأحمـــد بمـــن ... أرجـــه قـــل إى ايـــذن ريـــا النســـاء إن
وكيهـــدي وهـــو نقطـــة وســـط ... فـــي موضـــع الشـــكل لقـــالون فقـــط
وألـــف الادخـــال بـــالحمرا اجعلـــه ... وإن قفـــاه ألـــف المســـهله
ومـــد هـــأنتم لديـــه كـــألف ... الادخـــال أو هـــو بالادخـــال وصـــف
ومـــدها مقصـــورة لاضـــير فيـــه ... ومـــا قـــد أبـــدل بأحمرعليـــه
كالثبت أعنـى بـدلا فـي البـدء عـن ... كيو في ايذن لي ايت الاولى أوتمن

قوله (وإن يكن إلى الطبيعي قصرا * الإشباع فالمد لديه هجرا) يعني أن المد الطبيعي الراجح لقالون مما فيه وجه بالإشباع كالهمز المنفصل علامته هجران صورة المد دلالة لرجحان القصر بخلاف ما رجح فيه الإشباع كالعين من " كهيعص - حم عسق " فإنه يجعل عليه علامة المد دلالة على رجحان الإشباع ثم شرع الناظم في التمثيل لما تقدم في قوله > وضع له سمة ما به انفرد كالدغم زد ... إلخ

يعني أن المد المشبع إذا قصره قالون على الطبيعي كوجهه في قصر المنفصل أو قصر المد في الوقف للسكون أو المشبع إذا قصره ورش إلى التوسط نحو " آمن - إيمانا " أو قصره إلى الطبيعي ففي هذا كله لا تجعل عليه علامة المد فهي لا تجعل إلا على المشع لا الطبيعي ولا المتوسط إلا في عين من فواتح السور نحو " كهيعص - عسق " فتجعل عليها المطة أي علامة المد لرجحان الإشباع فيها ' ثم ذكر ما تجعل عليه علامة الإدغام وهي تعرية الأول وشد الثاني ومثاله " أركب معنا - يعذب من يشاء - يلهث ذلك " مما يدغمه قالون وما يظهره تجعل عليه علامة السكون ومثاله " لقد ظلم - لقد ضل - حرمت ظهرها - كانت ظالمة " فتسكن لقالون وتدغم لورش وتزيد ياءات قالون أو ياءات نافع الشامل له ولورش فلقالون خاصة " إن ترن أنا أقل " بالكهف" واتبعوني اهدكم " بغافر فتزيدهما في الضبط لقالون وتحذفهما لورش وأما ما يزيده نافع فيلحق في الضبط لهما وتحذف لقالون ياءات ورش نحو " البادي - ودعوة الداعي - ونذيري - ونكيري - وترديني - وتسألني ما " الخ '
فلا تلحقها في ضبط قالون وتفتح لقالون ما يميله ورش فيجعل عليه الفتحة ولا تجعل تحته نقطة الإمالة لأن نقطة الإمالة لا تلحق إلا في ضبط ورش ومثال ذلك " الديار - الأبرار - الفجار " ونحو ذلك من كل ممال لورش ويمال لقالون " هار " فتجعل نقطة الإمالة تحت الهاء كورش إلا أن إمالة ورش صغرى وقالون كبرى وضع علامة السكون على الراء من قوله " آلا إنها قربة لهم " لقالون وضمة عليها لورش ومثال ضبط ميم الجمع قبل همز القطع لقالون السكون على الميم وضمها مع واو صغيرة لورش وكذلك تضع همز القطع محققه في كل ما ينقل ورش حركته نحو " أو أثارة - قد أفلح - كم آتيناهم " الخ فتحقق الهمزة لقالون وتوضع جرة النقل لورش في محل الهمزة وكذلك ثم هو من قوله تعالى " ثم هو من المحضرين " بالقصص وشبهها نحو " فهو - فهي - لهو - لهي - وهو - وهي " فيوضع السكون على الهاء لقالون والضمة لورش ولا يوضع لقالون ألفا قبل هذا السكون وشبهه نحو " وليتمتعوا - وليقطع - وليقضوا " فإن كان السكون قبل حرف أصلي وضع الألف نحو " الأرض - الأمر - الأولى " مما تقدم في سداسية (وبألا الأمور).. الخ
وكذلك ضع علامة الكسر تحت باء " البيوت - وبيوت " معرفا ومنكرا لقالون وضمة الباء لورش ولأحمد الحلواني[1] أحد طرق قالون له وصل ميم الجمع بواو قبل محرك '

[1] -

نحو " وهم من كل حدب - وهم من فزع يؤمئذ آمنون - بل هم أضل سبيلا " ومثال ترك صلة الهاء لقالون قوله تعالى " أرجه - ونوله - نصله - يتقه - نوئته - يؤده - القه " أي وأخواتها فلا يوضع في ضبطها ياء لقالون بخلاف ورش فإنه يوضع الياء له وكذلك " إذن لي " ونوحوها من باب " إيت - والذي أوتمن " فتحقق الهمزة لقالون وتجعل لورش الثانية مدا للأولى وكذلك " رءيا " فتضبط لقالون بإدغام الهمزة الاولى في الياء الثانية بعد إبدالها ياء وتحذف الهمزة وتجعل الشدة على الياء ولورش تحقيق الهمزة الساكنة وكذلك " النساء إن - النبيء " ونحوهما فتحقق الهمزة الثانية لقالون وتسهل له الاولى فتجعل نقطة وفي " النبيئ إلا - النبيئ إن أراد - والسوء إلا " فيعرى الواو والياء من الشد لقالون ويوقف عليهما كما تقدم ولورش تجعل الثانية مدا للأولى ولا تضبط بنقطة ولا شكل ومثال الإختلاس لقالون " يهدي " فتجعل نقطة الإختلاس أمام الهاء ولا تشكل وكذلك خاء " يخصمون " والعين في " لا تعدوا " وكذلك " ونعما " وتوضع لقالون نقطة الإختلاس متوسطة القدر بين نقطة الإبتدأ والإعجام وتضبط هذه الكلمات لورش بالحركة التامة لأنه يقرأها كذلك ونقطة الإختلاس هذه تكون على الحرف إن كان مفتوحا " كيهدي - ويخصمون - تعدوا " وتحته إن كان مكسورا نحو " نعما " ويشتركان في الإشمام وتوضع لهما نقطته وهو في " سيء - سيئت - تأمننا "" واضبط لقالون ألف الإدخال الذي يكون بين الهمزة المحققة والمسهلة نحو " ءأشكر - أءذا متنا - ءأنبئكم - ءألد " ونحو ذلك فيلحق بالحمراء ولكن لا يجعل مط أي علامة المد في قول من يشبعه والقياس جعله ' قال بعضهم :

والمد فوق الفصل هل تراه فخلته القياس لا يأباه

ويسمى ألف الإدخال بألف الفصل والوصل والعدل والخلاف في مده وفي قصره على الطبيعي فالمشهور عند مشائخنا مده وشهروه ورجح أيضا القول بقصره على الطبيعي قال بعضهم :

ومدة الإدخال فيها الخلف قر فقيل بالإشباع للهمز المقر
وقيل لا بل مده مقصور وهو الذي رجحه الجمهور
وانظر لذا يا صاح غيث النفع عاداك يا سميري لأمر البدعي

وألحق لقالون ألف الإدخال في " هآنتم " بالحمراء أو هو ألف الإدخال على الخلاف في الهاء هل هو هاء تنبيه أو مبدل من همزة الاستفهام' والحق لقالون ما أبدل من الهمز نقطة حمراء نحو " من النساء أو أكننتم - نشاء أصبناهم " ويتفق معه ورش في الإبدال فيضبط له ضبطا واحدا وهو نقطة حمراء في محل الهمزة معها شكلتها أما المسهلة فنقطة حمراء ولا تشكل والشرط في البدل أن تكون الهمزة في أول الكلمة وأبدلت بالواو أو الياء نحو " من السماء أو أتنا - هآولاء آلة - الملؤا إني " فإن كان البدل في الوسط نحو " ريا - بالسوء إلا " فلا تجعل عليه نقطة البدل' وكذلك المبدل ألفا لا تجعل عليه نقطة وكذلك المبدل ياء في نحو " إذن لي - إيت - الذي أتمن " فتجعل الهمزة محققة لقالون ولا يجعل بدلها نقطة لورش' قال النجاشي رحمه الله :

والهمز ما يبدل منه اجعل عليه أحمر كاستاذن ومط قيل بيه
وألف الان بحذف سام ضع بعد همزة أمام اللام

قوله : (والهمز ما يبدل منه اجعل عليه * أحمر كاستاذن ومط قيل بيه) بإشباع كسرة الباء للوزن والمعنى أن الألف المحذوف الذي يقرؤه قالون همزة نحو " استأذن – مستأنسين " يضبط له همزة فوق الألف كما هو العمل عند بعضهم وهو موافق لبعض المصاحف المطبوعة برواية قالون لكنه غير قياسي لحذفه رسما وقيل تجعل الهمزة على المط وهو الأقيس وبه جرى العمل عندنا وهو موافق لجل المصاحف المطبوعة برواية قالون ولكل المصاحف المطبوعة برواية حفص ، وفي ذكره الوجهين إشارة إلى جريان العمل بكل منهما قوله : (وألف الن بحذف) أي المحذوف وقوله : (سام) صفة له أي مرتفع وعال وقوله : (ضع) هذا الألف المحذوف ، بعد همزة) كائنة وقوله : (أمام اللام) قال شيخنا صوابه بعد بعيد اللام ولعل هذا التصويب استنادا إلى أن اللفظ - أمام - قد يطلق على الفوقية كما تقول الضمة توضع أمام الحرف أي فوقه تقريبا فيكون التعبير ببعد أو بعيد أوضح وخاصة للمبتدئين والله أعلم .
يعني أن الهمزة التي يبدلها ورش ألفا وهو محذوف نحو " استاذن - يستاذنونك - مستانسين - يستاخرون " فتحقق لقالون وفي ضبط هذه الهمزة خلاف فقيل تجعل على ألف حمراء وهو الذي صدر به في قوله : والهمز الخ وقيل لا يجعل للهمزة صورة بل تجعل فوق المط بلا ألف وهذا هو الأقيس وبه جرى العمل وهو الموافق للمصاحف المطبوعة برواية حفص لأنه يحققها كقالون '

وهو الذي أشار له الناظم بقوله : ومط قيل به أي قيل بجعل الهمزة على المط بلا ألف وهذا الذي أخره وحكاه بالتمريض هو المشهور ويجعل المد لورش في نحو " ءانت - ءانذرتهم - ءاتخذ " على رواية الإبدال وهي المشهورة لأنه لا يمكن الوقف على همزة الاستفهام والابتداء بالثانية بخلاف " جاء أمرنا " وأما على رواية التسهيل فلا يمد له واختلف عنهما في " ءالان " هل يجعل عليه المد نظرا لعدم الاعتداد بالعارض أو لا يجعل عليه المد نظرا للاعتداد بالعارض وهو حركة النقل وهو الذي عليه العمل اعتدادا بالعارض قال الخراز :

وهمز ءالان إذا ما أبدلا ... وبابه مد عليه جعلا
ولك في أأنت أن تعتبره ... وبابه ولا تقف شا أنشره

وأما مد " ءالله - ءالذكرين " فيجعل عليه علامة المد لجميع القراء لأن إشباعه هو الراجح عندهم والقول بالتسهيل مرجوح الرواية .
تنبيه : إذا كان حرف المد محذوفا كصلة هاء الضمير وصلة ميم الجمع والياء المدية لمثلها نحو " يستحي ي - يحي ي " والياء الزائدة نحو " لئن أخرتن ي - الداع ي " فلك في ضبطها وجهان :
الأول وبه العمل : أن تلحق الحرف المحذوف بالحمراء وتجعل عليه علامة المد وهو مذهب الداني .
الثاني : أن تجعل علامة المد فقط في محل حرف المد وقيل بالخيار فيهما وهو مذهب أبي داود . قال ميمون في الدرة :

فصل وما حذفت من ذي الأحرف ... ضع مطة حتما والإلحاق اصطفي
لابن نجاح فيه ثم الداني ... خير في الإلحاق خذ بياني
إثباتها لفظا وحذف الخط ... دل على الأمرين وضع المط
كذا صلات الهاء والميمات ... للجمع مع زوائد الياءات
مع سبب إذا أتت دون سبب ... ضع مطة التنزيل خلف ما وجب
بين المزيد والطبيعي فرق ... في أحد الوجهين هذا حق
في نص تنزيل أتى في موضع ... ومحكم كما أتى في المقنع
إذا اكتفى بالمد عن إلحاق ... وليس في النصين من شقاق
ونحو شيء سوءة إن مدا ... ضع مطة حمراء نلت الرشدا
ولا تضع شيئا لدى التوسط ... حمرا ولا خضرا تكن بالمقسط

(الكلام على المد في فواتح السور)

قال (أو كالقاف فوق الشكل) الشرح : المعني أن " ق والقرءان " و " يس " ونحو ذلك من حروف فواتح السور يجعل عليه المد فوق الشكل نحو : " ق " ونحوه من فواتح السور فيمد مدا مشبعا نحو " ق ـ كهيعص ـ ن ـ المص " فتجعل المدة فوق الشكل على ما عليه عملنا وعند المشارقة يكتفون بالمد فقط دون الشكل قال الشيخ / صدافة في خلاف ضبط المشارقة والمغاربة :

فـــواتح الســـور شـــكلها حـــذف لمشـــرق وهـــو لمغـــرب عـــرف

وهذا في الحروف الثلاثية التي فيها ساكن كما في الأمثلة السابقة وأما الحروف الثنائية نحو " ح ـ هـ ـ ي ـ ط " أو التي ليس فيها ساكن وهي " أ " فلا يجعل عليها المد لعدم الإشباع فيها وإنما تشكل فقط وفصل ذلك ' بعضهم فقال :

نقـــص عســـلكم بمـــا قـــد جـــرى و حـــي رهـــط لا يمـــد فـــا قصـــرا

وأوضح منه قول الناظم في سداسيته باليا الممال :

نقـــص عســـلكم بشـــكل وبمـــد وحـــي رهـــط فبشـــكل لا بمـــد

يعني أن حروف (نقص عسلكم) وهي النون والقاف والصاد ... إلخ تشكل ويجعل عليها علامة المد فوق الشكلة كما عليه عملنا وأن حروف (حي رهط) تشكل فقط ولا تجعل عليها علامة المد لأن مدها طبيعي وذكر صاحب دليل الحيران عند قول الناظم :

وإن تكـــن ســـاقطة فـــي الخـــط ألحقتهـــا حمـــراء لأجـــل المـــط

ما نصه = تنبيه : لا يدخل فيما ذكره الناظم في البيت الأول حروف المد التي في أوائل السور، وإن كانت ساقطة في الخط للإجماع على أنها لا تلحق، وأما نزول المط على الحروف التي قبلها المرسومة في فواتح السور نحو: " الم ـ قَ ـ نَ "، فلم يرد فيه نص عن المتقدمين، ولذا لم

يتعرض له الناظم، وقد اختلف فيه المتأخرون فمنهم من قال بنزوله، ومنهم من قال بعدمه، والعمل عندنا على نزوله، ويجعل فوقها على ما جرى به العمل، وقال بعضهم: يجعل أمامها على محل حرف المد لو كتب هكذا " يس، وَالْقُرْآنِ " وقال في " آلم " يجعل المط بين الألف، واللام؛ لأن ذلك هو موضع إلحاق الألف لو كتب إذ الصحيح أن الألف المحذوف المعانق للام يلحق من اليمين كما سيأتي، وأشار ميمون في الدرة بقوله :

وفي نزول المط في الفواتح وجهان خذ تعليله عن شارح
بعدم النزول ينبئ الخط واللفظ بالنزول وهو القسط

وذكره القيسي أيضا في الميمونة بقوله :

قي نحو قاف الخلف قد وعيته اللفظ يقوى المط خذ ما قلته
ومن يراعي الرسم لا ينزل لفقد ممدود على المط أعملوا

وسبب الخلاف هل يراعى اللفظ أو يراعى الخط فمن راعى اللفظ قال يوضع المد لوجود حرف المد وسببه في اللفظ ومن راعى الخط قال لا يوضع لعدم حرف المد في الرسم والأول هو الذي به العمل .

(الكلام على كيفية الياء الساكنة)

قال (أو يا الهمز والسكن اعقص أو) أي أن الياء التي هي صورة للهمزة الأخيرة والياء الساكنة آخر الكلمة أيضا تعقص أي ترد إلي اليمين بالإتفاق نحو" نبئ - السيئ " والياء الساكنة نحو " إن ربي لطيف لما يشاء - محياي " لمن سكن الياء ونحو " في - انظرني " الخ باستثناء سبع كلمات يسكنها قالون فتعقص له خلافا لورش فتوقص له أي ترد إلى الأعلى وهي " وليؤمنوا بي " بالبقرة " وإخوتي إن ربي " بيوسف وكذلك " ولي فيها مئارب أخرى " بطه " ومن معي " بالظلة أي الشعراء وكذلك " قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك " بالنمل والأحقاف " وإن لم تومنوا لي" بالدخان وكذلك الحكم في " ابني آدم " بالأنعام " ذواتي أكل " بلقمان قال بعضهم :

واليـــاء إن حـــرك آخـــر الكـــلام أوقـــص وإن ســـكن رد والســـلام

قوله إن حرك ولو تحركا عارضا نحو " ثلثي الليل - طرفي النهار - ياصاحبي السجن - يدي الله ورسوله " ويوقص لورش دون قالون " ذواتي أكل - ابني آدم " أي يرد إلى الأعلى وإن سكن ولو في رواية دون أخرى فاعقص لمن يسكنه ويوقص لمن يحركه وقال الشيخ / باب بن الشيخ سيديا فيما يعقص من الياءات :

والياء في الأخير عقص إن تزد أو صورت أو سكنت والعقص رد
وغيرهـــا موقوصـــة معرقـــه وصـاحب الجـوهري قبـل حققـه

يعني أن الياء يعقص إذا كانت زائدا نحو " أكرمن ي - أهانن ي " ...إلخ بشرط أن تكون هي الأخيرة وكذالك إذا كانت صورة للهمزة الأخيرة أو كانت ساكنة هي الأخيرة أيضا وهذا ما شمله قول الناظم بقوله (أو يا الهمز والسكن) وغير هذا من الياءات يكون موقوصا معرقا وهو رده إلى الأعلى والعقص رده إلى الأسفل كما تقدم ' قال النجاشي رحمه الله :

وإن يسـكن يـاء العقـص سمـــا كـــإخوتي ذواتـــي ابنـــي آدمـــا

قوله : (وإن يسكن) أي قالون (ياء) متطرفة ساكنة سكونا حيا أو ميتا فإن (العقص) لها (سما) إما بفتح السين من السمو أي علا وارتفع أو بكسر السين من السمة أي العلامة (كإخوتي) " إن ربي لطيف " و (ذواتي) " أكل " و (ابني آدم) " إذ قربا " فإن لم يسكن الياء وقصها أي ردها إلى جهة الشمال ليكون علامة على تحريكها ' ولما كانت الياء في " النبي " معا في الأحزاب تعقص بناء على إسكانها في الوقف ذكر أنها لا تشكل له في الوصل ومثلها " بالسو إلا ما رحم ربي " في يوسف أي وإن يسكن قالون ياء متطرفة سكونا ظاهرا أو مديا فاضبط له الياء بالعقص أي أردد طرفه إلى الأسفل وذلك في الياءات التي يسكنها قالون دون ورش نحو " أخوتي إن ربي لطيف - وليؤمنوا بي - أوزعني أن أشكر " والسكون الظاهر في نحو " أبني آدم - ذواتي أكل " وتحرك هذه الياءات لورش فتوقص له أي يرد طرفها إلى الأعلى وما تحرك لأجل الوصل يوقص لهما معا نحو " طرفي النهار - ثلثي الليل " ويتفقان على وقص الياء في " ثلثي اليل " بالمزمل و " طرفي النهار " بهود و " بين يدي الله " بالحجرات ويتفقان في عقص الياء المحذوفة في نحو " ثلثي اليل - طرفي – طرفي النهار – لا يستحي ي من الحق " بالأحزاب و " يحيى ويميت " حيث وردت' وقال الشيخ / محمد المامي اليعقوبي في ضبطه :

وعقصوا ياء أخيرا زائدا ... أو صورة أو ساكنا لا كالهدى

وقال ابن مايابى في ضبطه :

واعقص كياء الطرف المسكن ... يا الهمز وانقط كان أو لم يكن
وكل ما زيد من الهجاء ... وأونبئكم والئ

وقال الدنجه :

واعقص على همزة ياء الطرف ... واعقص على شكل وضبط ما كفي
والياء في الطرف صورة ومد ... كسر وساكنا بلا نقط ورد
مثل امرئ وينشئ وفي ... ويصطفي أنثى اثنتي وكي يفي
وهو محركا ولو ما لانتقال ... أو بعد فتح فإلى اليسر يشال
نحو علي وإلي وإلى ... صاحبي اصطفى الضحى زكى إلى

قال في الطراز : جرت عادة كثير من المتأخرين بالتنبيه في هذا الباب على حكم الياء المتطرفة هل هي معرقة إلى قدام وهو المعبر عنه بالوقص أو ترد إلى خلف وهو المعبر عنه بالعقص واعلم أن الداني لا نص له في ذالك وأما أبو داود فقال في قوله تعالى " فاذكروني أذكركم " أنه ياءه في بعض المصاحف وقص وفي بعضها عقص واستحب هو لمن قرأها بالفتح الوقص ولمن قرأها بالإسكان العقص وأما التجيبي فقال إن قلبت أو فتحت أو فتح ما قبلها فوقص وإن انكسرت أو انكسر ما قبلها فعقص وعن أهل العراق الوقص في المكسور ما قبله نحو " الذي " والعقص في المنقلب وأما اللبيب فقال إن المنقلبة والمحركة مطلقا وقص والمصورة والساكنة مطلقا عقص وأما البلنسي فقال بيتا :

وكـــل يـــاء ظهـــرت فعقصـــا ثمـــت مهمـــا انقلبـــت فوقصـــا

وقد نظم ذلك العلامة / ميمون الفخار في الدرة فقال :

فصل وحرف اليا يجيء وقصا في كلمات ويجيء عقصا
الوقص تعريق وعقص رد وها أنا أشرع فيما حدوا
إن حركت نحو إلي عرق وليي الله – هداي " فثق
إن سكنت بأيما سكون فالعقص وهو الر د في المكنون
نحو الذي ونحو شيء والنسي كذا بريء وكذالك المسي
في شرح للبيب هذا النص وقد أتى عن العراقي الوقص
في الساكن الميت كفي وكالذي وذي وكالتي وشبهها خذي
إن ينقلب نحو الهدى على قضى فالوقص والتجيبي بالعقص قضى
ورابع الوجوه مهما صورت نحو امرئ وشاطئ قد عقصت
ذا الحد للبيب والتجيبي حدد بالتحريك خذ تقريبي
إن فتحت بعيد فتح وقصت أو كسرت بعيد كسر عقصت

قال في دليل الحيران تنبيه : مما يناسب ذكره في هذا الباب حكم الياء المتطرفة، هل هي معرفة إلى قدام وهو المعبر عنه بالوقص أو مردودة إلى خلف وهو المعبر عنه بالعقص ؟ ولا نص للداني في ذلك، وأما أبو داود فقال في قوله تعالى " فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ " ،

إن ياءه في بعض المصاحف وقص وفي بعضها عقص، واستحب هو لمن قرأها بالفتح الوقص، ولمن قرأها بالإسكان العقص .
والحاصل : أن الياء ثمانية أقسام : مفتوحة نحو " هُدَايَ " ومضمومة نحو " وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ " ومكسورة نحو " فَبِأَيِّ " وساكنة حية نحو " ذَوَاتَيْ أُكُلٍ " وساكنة ميتة نحو " الَّذِي " ومنقلبة نحو " الْهُدَى " وصورة للهمزة نحو " أَمْرِي " وزائدة نحو " مِنْ نَبَإِ " والمأخوذ من كلام الشيوخ الذين تكلموا على هذه المسألة : أن المفتوحة، والمنقلبة يترجح فيهما الوقص، والمضمومة يجوز فيها الوقص والعقص على حد السواء، والمكسورة والساكنة الحية، والساكنة الميتة يترجح في كل منها العقص، والمصورة والزائدة يتعين فيهما العقص، والعمل عندنا على الوقص في المنقلبة، وفي المتحركة كيفما حركتها، وعلى العقص في الساكنة بقسميها، وفي صورة الهمزة وفي الزائدة.

(الكلام على وضع التنوين وما يركب منه وما يتابع)

قال (ضع فوق أي تنوينا) أي ضع التنوين علي حرفي أي يعني الألف والياء فالألف نحو " عليما حكيما " ونحو ذالك والياء نحو " هدى ـ سدى ـ أذى ـ مفترى ـ مصلى " يعني على الألف الذي بعد الحرف المنون وكذالك الياء بعد الحرف المنون فيجعل التنوين علي الألف وعلي الياء في المنصوب نحو " عليما حكيما "وفي نحو"هدى ـ فتى ـ عمى " وشبهه ولا يجعل على الحرف المنون على الراجح وهو الذي عليه عمل المغاربة وقيل يجعل على الحرف المنون وهو الذي عليه ضبط المشارقة قال الشيخ صداف يرحمه الله في باب الضبط من رسم نظم الخلاف بين المشارقة والمغاربة :

وما جرى في الرسم أيضا يجري ... في الضبط للشيخين حقق وادري
علامُة التنوين فوق الألفِ ... واليا لنا والشرق بالحرف يفي
أوهي ثلاث أو لكل منهما ... واحدة والضعف فيهما سما

وقال ابن مايابى في ضبطه :

وشكلنا المفتوح من فوق الألف ... والياء والقلب لدى الباء ألف

وقال الخراز :

وإن تقف بألف في النصب ... هما عليه في أصح الكتب
سواء إن رسم أو إن جاءا ... وهو ملحق كنحو ماء
وإن يكن ياء كنحو مفترى ... هما على الياء كذا النص سرى
وقيل في الحرف الذي من قبل ... حسبما اليوم عليه الشكل

وقال الدنبجه :

ويجعل التنوين فوق ألفه ... أو فوق ما عليه مد موقفه
كبشرا بنصبها ومفترى ... فاليا وماء ألف ليست ترى
وركبنه سابق الحلقي ... لو كان بالوصلي والنقلي
كنوح ابنه عذاب اركضي ... عادا اخباهم وما كذا ارتضي
لكن تنوينا بعادا الاول ... عنه غنوا بشد لام أولي
لذا بلا تركيب استقرا ... في ضبط نافع إمام المقرا

قوله : (وهو ملحق كنحو ماء) يعني : أن ماء إذا ألحقت ألف التنوين بها أحمر لأنه محذوف رسما فيجعل عليه التنوين ولكن الصحيح وهو الذي جرى به العمل أنه لا يلحق أصلا في الضبط بل يجعل التنوين على الهمزة أما نحو " سميع بصير " و " علي كل شيء قدير " فيجعل التنوين علي الحرف أو تحته إذا كان مخفوضا منونا وإذا كان مشددا منصوبا فتجعل الشدة عليه والتنوين على الألف أو الياء نحو " عفوا - عليا - مصلى - مصفى - غزى " ويجعل التنوين على رأس لام الألف الأيمن لأنه هو الألف عندنا والشدة على الأيسر لأنه هو اللام وإذا لم يكن المنون آخره ألفا ولا ياء فيجعل التنوين على الحرف نفسه نحو " رحمة - نعمة - ماء -غثاء " واعلم أن جعل التنوين على الألف أو الياء كما هو الراجح هو مذهب الشيخان وهو قول أهل المدينة والكوفة والبصرة وعليه عمل المغاربة كما مر والقول بجعله على الحرف قبل الألف أو الياء هو مذهب الخليل ابن أحمد وسيبويه واختاره بعض المشارقة وقيل توضع حركة الحرف عليه وحركة التنوين على الألف وقال ميمون في الدرة :

فصل على المنون المنصوب ... قف مبدلا بألف مكتوب
والخلف في الشكلين أنى يجعلا ... هما على الألف فاعز الأولا
لطيبة والكوفة الغراء ... وأهل بصرة ذوي العلاء
والثاني في الحرف الذي قبل الألف ... وذا عن الخليل أيضا قد عرف
واختار هذا الوجه ذو التعريب ... إمامنا الأسنى الرضى التجيبي
وبعض قوم متأخرينا ... ليس لهم شيخ له يرونا
على الألف يجعل نقط النون ... ونقطة في الحرف عن يقين
ورابع منهم على الحرف اجعل ... نقطا على الهاوي اثنتين علل

(الكلام على تركيب التنوين قبل حروف الحلق ومتابعته في غير عادا الأولى)

قال (أو ركب لحلق غير ذي الألى) : أي ركب حركتي التنوين بأن تجعل الضمة فوق الضمة والكسرة تحت الكسرة وكذلك في المنصوب نحو " عليما حكيما - جنات ألفافا - عليم حكيم - جرف هار " وذلك قبل حروف الحلق وهي الهاء والهمزة والعين والحاء والغين والخاء فتجعل الثانية علي الأولى نحو"عليما خبيرا - سميع عليم - عليم حكيم – حليما غفورا " قال ابن بري رحمه الله :

وأظهـروا التنـوين والنـون معـا عنـد حـروف الحلـق حيـث وقعـا

وقال الشيخ / ابن مايابى في ضبطه :

تركيبنـــا التنـــوين عنـــد النقـــل لهمـــزة القطـــع وهمـــز الوصـــل
فضـــبطها للســـبعة الأشـــياء جـــار علـــى الوقـــف والابتـــداء
وعـادا الأولـى عـن الأصـل خـرج لأنـــه بنـــاؤه علـــى الـــدرج

قال الدنبجه :

الحكـم فـي التنـوين فـي إخفـاء وفـي ادغـام حكـم نـون جـاء
فاشدد وخفف بعده ما قد عرف مـن بعـد نـون إن يشـد أو يخـف
وبعـــده واو وبـــاء بـــالفم شـــدا وخففـــا بضـــبط القلـــم
والنـــون قبـــل مهمـــا ينحـــذف رسـما فشـكل الـواو بعـده يخـف
كـــالواو بعـــد نونـــه المكنـــون فـــي لفـــظ ياســـين ولفـــظ نـــون
والنـون فـي الأخيـر لمـا انحـذفا رسـما غـدا كمثـل تنـوين وفـى

يعني : أن التنوين يركب قبل همزة القطع وهمزة النقل وهمز الوصل بناء على الابتداء بخلاف قاعدة الضبط أنه على الوصل وكذالك الهمزة تضبط على الابتداء وتجعل لها نقطة وكذالك " جاء أمرنا " فيحذف المط بناء على الابتداء وهذه الكلمات هي التي ذكر أنها ضبطت على الابتداء لا على الوصل وقوله (غير ذي الألى) أي وأما " عادا الأولى " بالنجم فالأصل أن تضبط بتركيب التنوين لأنها قبل همزة الوصل ولكنه خرج عن

هذا الأصل فجعل تنوينه متابعا لا مركبا بناء على وصله لأنه يدغم تنوينه في الوصل على قراءة نافع لأنه ينقل حركة الهمزة للام ويدغم التنوين في اللام كما مر قال ميمون في الدرة :

القول في الإشباع والتركيب لشكل تنوين على تقريب
إن تبع التنوين شكل الجر والرفع والنصب كما في الذكر
ركبهما قبل حر وف الحلق الشكل من تحت وذا من فوق
رفعا ونصبا عكسه في الجر الشكل من فوق به عن خبر
احكم لشكل الحرف بالمباشر في كلها الحالات في النظائر
واجعل على الحلقي بعد شكله من غير شدة وحسن جعله
دل على الإظهار هذا الوصف لكن في الغين وفي الخا الخلف
قد روي الإظهار والإخفاء إن أظهرا ركبهما سواء
عن نافع وابن العلا ذا الإخفا شذوذه قل عنهما لا يخفى
وقبل همز القطع ركب مطلقا منقول شكل جاء أو محققا
لأنه مقدر منوي يقول هذا شيخنا الداني
كذاك أيضا قبل همز الوصل ركبه مجملا تفز بالعدل
لأن ما بعيد همز الوصل مسكنا تلفيه عند الكل
ولن ترى مدغما في ساكن فمنع الإتباع للتباين
وفصل همز الوصل أيضا ما اعتبر فما بعيد بعد تنوين سطر
وقوله في النجم عادا الأولى عن بعضهم قد جاءنا منقولا
لكن من بالنقل قد يعتد يتبع مدعما ولا يمد
من يقتصر في ذا على الأشخاص لم يتسم في الباب بالإخلاص
لا بد من توفر الشروط في الدغم والإخفا على المبسوط
هذا الذي ألفيت في التركيب أتبع سواه رائم التقريب
وعلة التركيب قصد البعد الموجب الإظهار فيه المبدي
كما ترى الإتباع في الهجاء مسوغ الإدغام والإخفاء
وشبهه أما تراه عن ركب بعد مما بعد إن يتبع قرب

وقال ابن مايابى :

وعادا الأولى عن الأصل خرج لأنه بناؤه على الدرج

وأما غير نافع ممن يسكن اللام فيقرأ التنوين بالكسر ويركب له التنوين وذالك دلالة على ظهورها في النطق وحركة التنوين تجعل فوق حركة

الحرف في المضموم والمنصوب وفي المكسور هي السفلى قال ميمون أيضا في الدرة :

القـــول فـــي كيفيـــة التنـــوين وجعلـــه فـــي الحـــرف عـــن يقـــين
قـــد عوضـــوا تنوينهـــا إن وقعـــا حركـــة مثـــل الـــذي قـــد تبعـــا
لكنهـــا العليـــا بغيـــر الكســـر وهـــي بـــه الســـفلى تفطـــن وادر

وحروف الحلق ستة عند الجمهور وهي المذكورة في بيت تحفة الأطفال وهو :

همـــز فهـــاء ثـــم عـــين حـــاء مهملتـــان ثـــم غـــين خـــاء

وأربعة عند أبي جعفر لأنه يخفي عند الغين والخاء ثم إن وجه الإظهار بعد مخرج النون من حروف الحلق فجعل التنوين مركبا دلالة على بعد المخرج بخلاف المدغم والمخفى فيتابع التنوين قبله دلالة على عدم ظهوره في النطق وذالك لقرب مخرج النون من حروف الإدغام والإحفاء وإن كان يتفاوت بحسب قربه وبعده من مخرج النون قال بعضهم :

الاخفـــاء فيـــه قـــد أتـــى التفـــاوت والاقـــوى منـــه عنـــد طـــدت يثبـــت
أضـــعفه القـــاف والكـــاف فاعلمـــا والغيـــر فيـــه قـــد توســـط افهمـــا

نحو " يومئذ ناعمة - غفور رحيم " وتشمل الهمزة همزة الوصل وهمزة النقل فيركب قبلها ' قال الخراز رحمه الله :

وقبـــل حـــرف الحلـــق ركبتهمـــا وقبـــل مـــا ســـواه أتبعتهمـــا
وعوضـــن إن شـــئت ميمـــا صـــغرى منـــه لبـــاء إذ بـــذاك يقـــرا

قال في دليل الحيران على مورد الظمآن ذكر في هذا البيت أن علامتي الحركة، والتنوين إذا وقعتا قبل حرف من حروف الحلق، فإنهما تركبان أي تجعل علامة التنوين فوق علامة الحركة، وإذا وقعتا قبل حرف غير حلقي فإنهما تجعلان متتابعتين أي تجعل علامة التنوين أمام علامة الحركة. وأطلق الناظم في التركيب قبل حرف الحلق، فدخلت حروف الحلق الستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، فالهمزة نحو " مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ - عَذَابٌ أَلِيمٌ - مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ " وسواء كانت محققة أو محذوفة بعد نقل حركتها على رواية ورش؛ لأنها في حكم الثابتة مراعاة للأصل، والهاء نحو " جُرُفٍ هَارٍ " والعين نحو " سَمِيعٌ عَلِيمٌ " والحاء نحو " لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ " والغين نحو " لَعَفُوٌّ غَفُورٌ " '

والخاء نحو " عَلِيمٌ خَبِيرٌ " بناء على المشهور من أن حكم النون الساكنة، والتنوين عند الغين والخاء الإظهار، وأما على ما جاء شاذا عن نافع من الإخفاء عندهما وبه قرأ أبو جعفر من القراء العشرة فالحكم الإتباع، والظاهر من كلامه أن الحكم مع الحرف الغير الحلقي الإتباع سواء كان متحركا نحو " عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ - قَوْمًا صَالِحِينَ - عَلِيمٌ بِمَا " أم ساكنا وتحرك التنوين للتخلص من التقاء الساكنين نحو " مَحْظُورًا انْظُرْ - رَحِيمًا، النَّبِيُّ " ولا نص للمتقدمين في الساكن، والمحققون من المتأخرين حكموا بالتركيب معه، وقوله (غير ذي الألى) أي واستثنوا من ذلك " عَادًا الْأُولَى " فحكموا فيه بالإتباع؛ لأنه لم يتحرك فيه التنوين ولذلك أدغم، وما حكم به المحققون من المتأخرين هو الذي جرى به العمل عندنا، ووجه التركيب مع حروف الحلق، والإتباع مع غيرها أن حروف الحلق لما بعد مخرجها عن مخرج التنوين حتى أظهر التنوين عندها في اللفظ، أشير بالتركيب إلى البعد المذكور، إذ في تركيب التنوين إبعاد له عن حروف الحلق خطا كما كان بعيدا منها لفظا، ولما لم تبعد بقية الحروف عن مخرج التنوين كبعد حروف الحلق بل منها ما قرب جدا، ومنها ما قرب فقط حتى كان حكم التنوين عندها الإدغام في بعض، والإخفاء عند بعض والقلب عند بعض، أشير بالإتباع إلى قربه منها إذ إتباع التنوين للحركة تقريب له من تلك الحروف خطا كما كان قريبا منها لفظا ' وقال الشيخ / أحمد الحاجي في ضبطه :

ولعـــــه أغ خـــــح ركبهمـــــا وقبـــل غيـــر هـــذه أتبعهمـــا

(الكلام على قلب النون والتنوين عند الباء)

قال (وقلب النون حل للبا) : أي وتقلب النون والتنوين قبل الباء ميما صغيرة نحو " من بعد - سميع بصير - صم بكم - من مكان بعيد - سميعا بصيرا - أنبئهم - أنبتها - من بعده - من بني إسرائيل " وصفة قلب النون أن تجعل ميما صغيرة معمية ولا يعمى من الحروف غيرها قال بعضهم :

ولـيس معمـى مـن الحـروف غيـر مـيم انقـلاب النـون للبـا يـا سـمير

وقال بعضهم :

وبيضـــن جـــوف كـــل حـــرف فـي الرسـم للقـراء كـلا فـاعرف
إلا فـــي مـــيم الانقـــلاب تنقلـــب مغلقـة الـرأس معقوصـة الـذنب
عمي الحروف في القرآن لا يحل إلا فـي مـيم الانقـلاب يـا نبيـل
سـبب قلـب النـون يـا غـلام تعـــذر الإظهـــار والإدغـــام
مـن قبـل بـا طلبـا للتخفيـف فخـذ كمـا شـاهدت فـي التـأليف
لأنهـا تشـارك البـا مخرجـا والنـون صـيفة فقـط لا مخرجـا

وقال الشيخ / أحمد الحاجي :

وعـوض التنـوين ميمـا صـغرى مـن قبـل بـاء إذ بمـيم يقـرا

وقال في النون قبل الباء :

وإن تشـأ صـورت ميمـا قبـل بـا لأنـه فـي اللفـظ ميمـا قلبـا

وقال ابن مايابى :

وشكلنا المفتوح من فوق الألف والياء والقلب لدى الباء ألف

وقال في النون قبل الباء :

واقلبـه للبـاء ..... ولا يرونـا الـــــــخ .....

وقوله وإن تشأ يشير إلى قول الخراز في التخيير بين أن تعرى النون أو تجعل عليها ميما مقلوبة وجعل الميم مقلوبة هو الذي به العمل واختاره أبو داود وتعريتها من الشكل ذهب إليه الداني' وقال ميمون في الدرة :

وصـور التنـوين ميمـا قبـل بـا مكـان نقـط إن تشـا إذ قلبـا
وابـن نجـاح ميمـه المختـار وهـو الـذي حـج لـه الإظهـار
ذا القلـب مـذكور بغيـر المحكـم حيث يرد تخصيص حق المصحف

وقال في النون الساكنة :

إن سـكنت نـون قبيـل البـاء تقلبهـا ميمـا لـدى الأداء
ورسـمها كرسـمها للبـاء أم ميم صغرى شاع في الهجاء
عنـد سـليمان عليـه العمـل وشـاع للـداني الطريـق الأول
من رسم الميم على الملفوظ دل وإنمـا خصـص ميمـا بالبـدل
إذ شـاركت فـي غنـة للنـون والبـاء فـي المخـرج عـن يقـين
عبـارة الـداني مكـان النـون وابـن نجـاح موضـع السـكون

والتعمية أن تكون مطموسة الرأس ومعكوسة إلى الوراء وفي التنوين تجعل الشكلة الثانية ميما صغيرة معكوسة إلى الوراء ومتبوعة للأولى وهذا هو الذي عليه العمل واختاره أبو داود وقيل يتابع التنوين قبل الباء بلا قلب وهذا القلب دليل على قلب النون ميما في اللفظ مع الإخفاء والغنة كما قال الخراز :

وإن تشـأ صـورت ميمـا صـغرى منـه لبـاء إذ بـذاك يقـرا

ويسمى الإخفاء الشفوي والقلب الشفوي قال في تحفة الأطفال :

والثالـث الإقـلاب عنـد البـاء وسـمه الشـفوي للقـراء

وقال ابن بري رحمه الله :
وقلبوهمـا لحـرف البـاء ميمـا وقـالوا بعـد بالإخفـاء

قال الخراز :

وعوضن إن شئت ميما صغرى منه لباء إذ بذاك يقرا

قال في دليل الحيران على مورد الظمآن يعني : أن التنوين إذا لقي الباء نحو " عَلِيمٌ بِمَا " جاز فيه وجهان: أحدهما أن تجعل علامته كعلامة الحركة، وتتبعها لها على ما تقدم في قوله (وقبل ما سراه أتبعتهما) لأن الباء داخلة فيما سوى حروف الحلق، الوجه الثاني : أن تعوض منه ميما صغرى أي تجعل ميما صغيرة عوضا من علامة التنوين، وأشار بقوله (إن شئت) إلى أنك مخير في هذين الوجهين، وعلل الوجه الثاني بقوله (إذ بذاك يقرا) : أي؛ لأن التنوين عند الباء يقلب ميما في القراءة، فيكون تصويره ميما في الضبط مشعرا بذلك، واقتصر الداني في المحكم على الوجه الأول، وذكر أبو داود الوجهين، واختار الوجه الثاني وبه جرى عملنا، وإذا صورت التنوين ميما فلا تجعل عليها علامة السكون؛ لأنها بمنزلة الحركة الدالة على التنوين، فكما أن السكون لا يجعل على الحركة لا يجعل على ما تنزل منزلتها .
واعلم أن قالون يقلب النون الساكنة والتنوين لأجل باء البسملة ويتبعها الصلة ويدغم فيها ' قال النجاشي رحمه الله :

واعتبرن له هديت البسمله فاقلب لها وأتبعنها الصله
وخذ لباء واقترب بالدغم واعتبرن للكل ذات الأم
وضبطها يوضع حيث اعتبرت وزاد والدي[1] إذا تعذرت
إلا فلا إذ علة الضبط عرت "قاعدة " في الضبط كله جرت

يعني أن البسملة تعتبر لقالون فتضبط له بحسب ما بعدها من رؤوس السور وتتبع لها الصلة إذا كان رأس السورة مبدوءا بهمزة وصل نحو " بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ " ويدغم آخر السورة في باء البسملة لقالون نحو " واقترب بسم الله الرحمن الرحيم " ويغلب التنوين له قبل باء بسم الله نحو " وهو على كل شيء قدير بسم الله " وتضبط البسملة

[1] - هو الشيخ محمد أحيد بن سيدي عبد الرحمن بن محمد بن الطالب عيسي المسومي المتوفى (١٣٣٤ /١٩١٥م) فقيه وقارئ من أهم تلاميذته ابنه محمد محمود (النجاشي) وغيره من مؤلفاته نظم عد آي القرآن وشرحه ومنظومة في الرسم وشرح على درر اللوامع وسفينة النجاح في الوقف والإبتداء وشرح علي الرسالة . المجموعة الكبرى ج٢: د / يحي ولد البراء (ص – ١٧٧) .

لكل القراء عند الابتداء بالفاتحة وهي الأم حتى ورش لأن لها حكم الابتداء ولو قرئت بعد سورة أخرى قال بعضهم :

وتجعـــل الصـــلة بعـــد الألـــف فـي أول الحمـد ابتـداء المصـحف
حجتـــــه لزومهـــــا للبســـــملة لكلهـــم مـــن غيـــر خلـــف النقلـــه

وتضبط البسملة أيضا لقالون وورش في رأس اللوح إذا كان بداية سورة لقول ابن بري : (وذكرها في أول الفواتح الخ) أي لا خلاف في ذكرها في أول الفواتح أي السور وهكذا حكم من يقرأ البسملة أثناء السور من بقية القراء فتضبط له كضبط قالون وأما من لا يقرأها أثناء السور كورش وحمزة فلا تضبط له إذ لا حاجة لضبط ما ليس مقروءا إلا ما ذكره في اللوح قال : أي الشارح الشيخ لارباس[1] وأما المصحف فتضبط فيه كل بسملة لأنه يقدر أنه قد يبتدأ بها قال بعضهم :

وضـــبطها لـــدى الإمـــام شـــائع إذ اعتبـــــار الابتـــــداء واقـــــع

قال : يعني النجاشي صاحب النظم وزاد والدي يعني العلامة / محمد احيد إذا تعذرت قراءتها في اللوح إلا بضبط فإنها حينئذ تضبط لأجل قراءتها وإلا بأن لم تتعذر قراءتها أو لم تقرأ أصلا فلا تضبط حينئذ إلا في بداية اللوح كما تقدم إذ علة الضبط زالت وهي عدم القراءة كما قالوا الحكم يدور مع علته وجودا وعدما .

[1] -

(الكلام على نقط ياء الهمزة)

قال (ويا الهمز انقطن) يعني أن الياء الهمزة أي مركبها ينقط كما تنقط الحروف الاخرى : فينقط الياء التي هي صورة للهمزة سواء كانت محققة أو مسهلة نحو " أئذا - أئنكم " لنافع وصل الهمزة بالياء واجعل حولها النقطتين فإن كانت الهمزة غير مكسورة فانقط الياء واجعل الهمزة فوقه نحو " نبئهم - ينبئكم - جئت - شئت " وإن كانت مكسورة فتجعل الهمزة تحت الياء ماسة له ونقطتا الياء حولها نحو " الملائكة - أولئك - تبتئس - يئس " قال الشيخ / أحمد الحاجي :

واليـــاء إن صـــور همـــزا نقطـــا وبعضـــهم نقـــط الجميـــع أســـقطا
وبعضـــــهم ينقطـــــه إن ســـــهلا والـنقط فـي الكـل هـو الـذي اعـتلا

وقال ابن مايابى :

واعقـص كيـاء الطـرف المسـكن يـا الهمـز وانقـط كـان أو لـم يكـن

وقيل لا ينقط الياء الذي هو صورة للهمزة وهو الذي عليه عمل المشارقة فرقا بين الياء الأصلية والياء الصورة قال الشيخ / صدافة في ضبطه خلاف المشارقة والمغاربة :

يـا لهمـز والعـوض دع نقطهمـا لمشـرق والمغـرب انقـط لهمـا

وقيل لا ينقط إلا إذا تجرد من الهمزة في الصلة كباب " ايت " على رواية ورش وكونه ينقط مطلقا هو الذي به عمل المغاربة إلا إذا كانت الياء المركب متطرفة نحو " نبئ - شاطئ " فلا ينقط لتطرف الياء كما سياتي في حروف ينفق المتطرفة .

قال في دليل الحيران : ولا فرق عند القراء في نقط الياء الغير المتطرفة بين أن تكون مهموزة همزا محققا نحو " قَالَ قَائِلٌ - الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِم " أو مسهلا نحو " أَإِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا "عند من سهله، أو غير مهموزة، وقال النحاة : لا تنقط المهموزة في نحو – قائلٌ بائع - ودخل في الياء الغير المهموزة الياء الممالة نحو " مَحْيَايَ " عند من أماله، والياء المبدلة من الهمزة نحو " لَيْلًا " لورش، والياء الزائدة كما في " بِأَيْدٍ " فتنقط كلها إذا كانت في غير الطرف على الراجح المعمول به عندنا .

(الكلام على الحروف التي لا تنقط إذا تطرفت)

قال (لا ينفق آت * أخرى) أي : جرد حروف ينفق إذا كانت متطرفة من النقط وهي أربعة الياء والنون والفاء والقاف نحو " حق - من - كيف - يحي - يستحي ي " قال بعضهم :

حـــروف ينفـــق إذا تطرفـــت فعرهـــا مـــن نقطهـــا حيـــث أتـــت
لكنهـــــا تـــــنقط للصـــــبيان والمبتـــدي فـــي أول القـــرآن

ولأنها إذا تطرفت لا تلتبس بغيرها لكن ينبغي تقييد ذالك بأن توضع على شكل لا تلتبس معه بغيرها نحو بسط الباء والفاء وتعريق القاف والنون لأن يعرف إذا لم يبسط الفاء ولم ينقط فإنه يلتبس بيعرق ولذالك جرى عمل المشارقة بنقطها إلا الياء وقد ذكر بعض أهل القرآن عندنا أن حروفا تبسط في الكتابة ولا تعرق وهي الباء والسين والتاء والكاف والظاء والفاء والطاء قال بعضهم :

ســـبعة أحـــرف أخيـــرا تبســـط كتابـــة وهـــي بســـت كـــظ فـــط

وفي نسخة أخرى :

ســبع حــروف ســمها قــد يبســط تطرفـــا وهـــي بســـت كظفـــط

وبهذا تتميز عن غيرها إذا لم تنقط وذكر صاحب دليل الحيران جواز نقطها وعدمه وذكر أن الداني اختار عدم نقطها قال لأنها لا تلتبس بغيرها إذا تطرفت وكذلك الياء التي هي صورة الهمزة فلا تنقط إذا كانت متطرفة نحو " يبرئ - ينشئ " وكذلك إذا وقع أحد هذه الأحرف قبل الهمزة الأخيرة لأن الهمزة لا تعد حاجزا وغير مرسومة في المصحف فلا ينقط الفاء ولا الياء ولا الباء قبلها [1] نحو " دفء - النبيء - الخبء " فلا ينقط الحرف قبل الهمزة لأنه هو الأخير في الرسم بخلاف ما كان بعده ألف فينقط نحو " خاسئا - نسيا منسيا - شيئا " ونحو " لكنا " لأن الألف رسمي بعده وذكر ابن مايابى في ضبطه أنها تنقط ونسبه إلى السيوطي فكأنه اختار نقطها كما عليه المشارقة .

[1] - لأن الهمزة لا تعد حاجزة وغير مرسومة في المصحف .

فقال :

وانقــط لينفــق انتهــاء مــا كتــب كما نمي إلى السيوطي ابن الكتب

وقال الشيخ / محمد المامي اليعقوبي في ضبطه :

وأهملـوا مـن الحـروف المعجمـه ينفــق إن أتــت ختــام الكلمــه

وقال الدنبجه :
لا نقط في أستار ينفق طرف = على الذي صحح في ضبط السلف
وقال ميمون في الدرة :

وجملــة المنقــوط فــي الحــروف عشر وخمس بعد في التصنيف
إن وصلت فانقط حروف ينفق واتركــه إن ممــا بعيــد تفــرط
وغيرهــا يــنقط لا تفصــيلا وصــلا وقطعــا هــاكم التعلــيلا

قال في دليل الحيران : واعلم أن الياء المتطرفة يجوز أن تنقط نقط الإعجام وأن لا تنقط، ومثلها النون والفاء والقاف المتطرفات، وهي المجتمعة في - ينفق - وعلى عدم نقط الأربعة اقتصر الداني في المحكم، ووجهه أن حروف ينفق إذا تطرفت لا تلتبس صورتها بصورة غيرها، وأما إذا لم تتطرف فإنها تنقط كلها .

(الكلام على وضع الهمزة المصاحبة للام الألف)

قال (وقبل اللام ضع همزا كآت) : أي أن نحو " لآية ـ لآيات ـ لآت " توضع فيه الهمزة قبل اللام باتفاقهما أما نحو " الآخرة ـ الآيات "لقالون فتجعل الهمزة قبل اللام أيضا وألف الوصل قبلها قال النجاشي رحمه الله :

وما كالإيمان والأولى الأكبرا الانس والأم مع ما قد أضفرا

قوله : (وما كالإيمان ... الخ) يعني أن هذه الهمزة توضع لقالون في كل كلمة يدئت بـ ألا سواء مدت أم لا إلا كلمتين " عادا الأولى " لنقلها و " بئس الاسم " لكونها همزة وصل وأعطى أمثلة للنوعين فمثال الممدودة " الإيمان ـ وللآخرة خير لك من الأولى " ومثال مقصورة " الأكبر ـ الإنس ـ الأم " فيضفر الألف مع اللام وتكون الهمزة فوق فرعه الأيمن لأنه محل الألف والأيسر محل اللام > عند المغاربة < على رأسه إن كانت مفتوحة وفي وسطه إن كانت مضمومة وفي أسفله إن كانت مكسورة وقال أيضا النجاشي رحمه الله :

وهمز نحو الآخرين قد جعل ما بين لامه وما قبل يحل
وألف الآن بحذف سامي ضع بعد همزة أمام اللام

يعني أن همزة نحو " الإيمان " من كل همزة مكسورة بعد لام التعريف تضبط لقالون تحت الألف المعانق للام فتظفر اللام مع الألف وتجعل الهمزة على اليسار تحت الألف على مذهب الخليل الذي عليه المغاربة أن الطرف الثاني هو الألف وأما على مذهب الأخفش فتجعل على اليمين تحت الألف وهو مذهب المشارقة ومثل ذلك الهمزة المضمومة نحو " الاولى ـ الام ـ الاميين ـ الأكل " كذلك تجعل الهمزة على الألف وهو الواقع على اليمين عند المغاربة وعند المشارقة ما على اليسار هو الألف وأما المفتوحة غير الممدودة نحو " الأفئدة ـ الامل ـ الأمد ـ الأمر " فتجعل الهمزة على الألف على اليمين لقالون وأما الممدودة نحو " الآخرين ـ الآيات " فتضبط لقالون بجعل الهمزة بين اللام والألف الثانية على ما به العمل عندنا فتجعل الهمزة بين فرعي لام الألف وقيل تجعل قبل اللام بينها وبين ألف الوصل الأول نحو " أءلأخرين " وبهذا ضبط المشارقة وهو ظاهر كلام الناظم الطالب / عبد الله رحمه الله في

ضبطه حيث قال : (وقبل اللام ضع همزا " كآت ") قال الشيخ صداف رحمه الله في باب الضبط من رسم نظم الخلاف بين المشارقة والمغاربة :

اللام والألف إن تخالفا ... الاخفش والخليل قد تخالفا
أيهما الألف الاخفش الوسطْ ... قال هو الثاني وأول فقطْ
قال به الخليل والشرق تبعْ ... لقول الاخفش الذي قبل سطعْ
ومغرب يتبع مذهب الخليلْ ... والله حسبيَ وهُو نعم الوكيل
وينبني عليه همز مدُّ ... كذالك التنوين حيث عدوُّا

وقال الشيخ أحمد الحاجي في نظمه :

القول فيما جاء في لام الألف ... فاللام في تعيينه منه اختلف
فقيل ثانيه وقيل الأول ... وكونه الثاني هو المعول
فيجعل الشكل عليه وعلى ... أول التنوين والمد اجعلا
إذا أصله حرفين نحو يا وما ... لكنه مضفرا قد رقما
والهمز حيث كان في لام ألف ... فاجعله في محله من الألف
وبعد يرسم إن تأخرا ... وإن يكن من قبل إن يضفرا
بينهما فقبله قد رسما ... فيما انتقوا وقيل بل بينهما

وقال ابن مايابى :

ويضفر اللام قبيل الألف ... معه إذا ما أتيا في المصحف
والهمز في نحو لآية يرى ... من قبله كهؤلاء من ورا

وقال محمد المامي اليعقوبي :

وعن يمين اللام والهمزة في ... نحو لات قبل لام الألف

وقال الشيخ / الدنبج في ضبطه :

الألف الملحق بعد اللام ... مع لامه يضفر للإعلام
واللام من رأس يمينه الألف ... يمشي إلى أصل يساره يقف
إلا إذا صاحب واو كالصلاة ... أو يا كيصلى وعلى فهو علاه

وقال أيضا في موضع آخر :

المد والتنوين في لام الألف ... بركنه الأول إذ هو الألف
والشكل فوق ركنه اليسار ... إلا إذا الشكل بالانكسار
فتحت ركنه اليمين يجعل ... لأنه طرف لام أسفل

وقال ميمون في الخلاف في لام الألف أيهما هو اللم وأيهما هو الألف :

وهاك ما أوردت في لام الألف ... مصححا عن سادة وقد عرف
الآخر اللام عن الخليل ... والألف الأول يا خليل
وذهب النقاط كلهم إلى ... ذا المذهب السامي الذي قد علا
وذاك أن الأصل في لا فاعرف ... اللام ممطوط بعيد ألف
كما أتى في الشبه نحو يا وما ... لكنه الضفير في لا حتما
إذ شبهوها لاستواء الطرفين ... بخط إعجام وجمع المثلين
وحسنوا ذا الفتح بالتضفير ... فصار ذا الأول في الأخير
والآخر الهاوي بدا بالأول ... هذا هو المشهور والقول الجلي
فأيما شيء ترى تضفيره ... فالعكس لازم بذا تفسيره
وإن من تحسبه بالمتقن ... يبدأ بالأيسر قبل الأيمن
من ابتدا بأيمن فجاهل ... بصنعة الكتاب لا يعامل
كمن بدا بالها وقبل الميم ... والهاء فيما ها على المرسوم
فصل وقال الأخفش ابن مسعده ... الأول اللام فخذ ما حدده
يقول إن سابقا في النطق ... يسبق في الخط فكن ذا حذق
إذا قرأنا قوله لأنتم ... الهمز آخرا ولام قدموا
قال أبو عمرو هذا القول ... يبطل عند البحث إن ما تتلوا
لأنه يرجع للمخالف ... عند اتفاق الكسر والتخالف
كقول رب لا إلى لأهله ... ثم لأيلاف كذا لأمه
إذ يلزم الأخفش وضع كسر ... في أول في الثاني وضع النبر
هذا الذي يقوله الخليل ... يبطل للأخفش ما يقول الخ

وظاهر كلام الناظم أن الهمزة توضع قبل اللام مطلقا في نحو"الآخرين " فتكون بين همزة الوصل الأولى ولام التعريف وكلام النجاشي يدل على أنها تجعل بين فرعي لام الألف وتقدم أن العمل على جعلها قبل اللام وفي

المصاحف المشرقية جعلها بين فرعي لام الألف وقد يحمل كلامه على ما كان من همز بعده متحرك نحو"لآت - لآبائهم " وأما ما قبله ساكن فضبطه أن تجعل بين فرعي اللام و الألف وقيل قبل اللام كما ذكرنا قريبا أما ضبط " لآن " برواية قالون إذا حذف ألفها فتوضع الهمزة أي بعد اللآم ويوضع بعدها الألف المحذوف فتكون الهمزة بين فرعي لآم الألف وهذا الوجه هو الموافق للمصاحف الحفصية أما المصاحف المضبوطة برواية قالون فتوضع الهمزة بين اللام وألف الوصل قبله كما تقدم في قوله :

وهمز نحو الآخرين قد جعل ما بين لآمه وما قبل يحل

يعني أن همزة " الآخرين " وما أشبهها من كل همزة ممدودة بعد لآم التعريف نحو " الآخذين - الآثمين - الآفلين - الآن " أنها تجعل بين ألف الوصل واللام الذي بعده وقيل تجعل بين اللام والألف الذي بعده وتكون بين فرعي لآم الألف كما تقدم وهذا الأخير هو الذي مشى عليه الناظم هنا وعليه طبعت المصاحف الحفصية كما ذكرنا والأول هو المعمول به عندنا وعليه المصاحف المطبوعة برواية قالون وهو الذي ذكره بقوله (وهمز نحو الآخرين) الخ فكأنه ذكر القولين أولا وثانيا أما عند ورش فالهمزة محذوفة لنقل حركتها وحذفها فلا تجعل في مكانها همز كما تقدم وعند قالون الذي يقرؤها فيجعل بين اللام والألف هكذا " والآخرة " قال الطالب عبد الله رحمه الله : في سداسيته :

وبألا الأمور الأيام الأجل الاذى الآحاديث الاقاويل الأمم

وإلى هذا كله أشار الخراز :

القول فيما جاء في لام ألف والحكم في الهمزة منه مختلف
فقيل ثانيه وقيل الأول وهمز أول هو المعول
ومده إن كان ما يمد لأجل همز كائنا من بعد
إذ أصله حرفان نحو يا وما فظفرا خطا كما قد رسما
وإن يكن ذا الهمز في نفس الألف فحكمه كما مضى لا يختلف
وبعد لام ألف إن رسما مؤخرا وقبل إن تقدما

(الكلام على بيان ألوان النقط والشكل والهمزات)

قال (وكل ذا حمرا وصفرا الهمز حال * قطع وخضر الابتدا والنقط تال)

: أي أن ما تقدم من الضبط يكتب بالمداد الأحمر إن تيسر كنقط الإشمام والإختلاس والإمالة والصلة والمحذوف والشكل والقلب والإبدال ويصفر الهمز إن كان قطعيا نحو " أعلم - أولئك - إلى " ويخضر الإبتداء وهو نقطة الوصلي ويكتب نقط الإعجام بلون مداد المصحف باستثناء الحرف المحذوف فيحمر نقطه فإن تعذرت الألوان فميز المحذوف بقلم دقيق والحاصل أن الألوان أربعة فاللون الأحمر يكتب به جميع الضبط من ألف محذوف كما تقدم في باب الحذف نحو " ذالك " وقاعدة (النون الأخرى * وجمع التأنيث) .. إلخ أو ياء محذوف نحو " النبيين - الأميين - يحي - يستحي ي " أو واو محذوف نحو " فأوا -لتستوا - وري - داود " .. إلخ أو نون كما تقدم في سداسية (ثاني ننجي) والياء الزائدة نحو " تعلمن " كما تقدم في سداسيته (لي تعلمن ي) وألف مبدل من ياء نحو " رمى - أتى - دحيها - يصليها " أو صلة الهاء نحو " به - له " والميم نحو " عليكم أنفسكم " أو الهمزة المسهلة نحو " جاء أمة - أئذا - أءنا " والمبدلة نحو " شهداء إذا - السماء ءاية " وكذالك الحركات الثلاث والسكون وعلامة الشد وقلب النون والتنوين ونقطة الإشمام نحو " تامنا - سيء - سيئت " والاختلاس نحو " نعما - تعدوا " والإمالة نحو " موسى - عيسى " لورش و " هار " لهما والمطة وهي علامة المد قبل الهمزة أو قبل السكون نحو " جاء - حاد - ن - ص " ودارة المزيد نحو ألف واو الجمع والفرد نحو " قالوا - لتتلوا " وألف " لأذبحنه - ملأئه - من نبإءي المرسلين - ءاناءي اليل " وصلة الوصل وجرة النقل فكل هذا باللون الأحمر إذا كتب في المصحف وتيسر اللون وأما في الألواح والمصاحف المطبوعة فتجعل بلون واحد ولكن يميز المحذوف لكتبه بقلم رقيق كما تقدم ويكتب باللون الأصفر الهمزة حال كونها قطعية أي لم تنقل حركتها ولم تبدل ولم تسهل ونقطتها هي أكبر النقط لأنها بدل عن حرف كامل وهذا إذا كتب في المصحف وأما في الألواح فتكتب عينا وكذالك في المصاحف المطبوعة كما تقدم في قوله (وعينا إن قطعا) قال في ذلك الشيخ / أحمد الحاجي في ضبطه :

وكـــل مـــا رســـم بـــالحمراء يوضـــع فـــي الألـــواح بـــالكحلاء

إلى ان قال :

ووضـــع الابتـــداء نقـــط صـــغرا وضـــعا كضـــبط غيـــره بأخضـــرا

وقال ابن مايابى :

فاكتـــب هجـــاء الرســـم بالســـواد والضـــبط مـــز بحمـــرة المـــداد
وقـــد أتـــى تمييـــز الابتـــداء بهمـــزة الوصـــل مـــن الخضـــراء
ونقطـــة الهمـــز المحقـــق تقـــع صـــفراء والـــنقط لحرفـــه اتبـــع
وعنـــد الالتبـــاس فـــي الألـــواح يرقـــق المحـــذوف للإيضـــاح
وهمـــزة القطـــع تخـــط عينـــا مـــا لـــم تســـهل أو تبـــدل لينـــا

وقال محمد المامي اليعقوبي في ضبطه :

والضـــبط بـــالحمرة جلـــه وقـــع ونقـــط الإعجـــام لحرفـــه تبـــع
والهمـــز إن حقـــق بالصـــفراء ونقـــط الابتـــداء بالخضـــراء
ورقـــق المحـــذوف فـــي تعـــذر تمييـــزه عـــن غيـــره بـــالأحمر

و إلى هذا أشار الخراز بقوله :

وكـــل مـــا ذكـــرت مـــن تنـــوين أو حركـــات و مـــن الســـكون
والقلـــب للبـــاء ومـــا للهـــاء مـــن صـــلة مـــن واو أو مـــن يـــاء
ونجـــو يـــدع الـــداع والتشـــديد ومطـــــــة ودارة المزيـــــــد
ونقـــط تامنـــا ومـــا يشـــم مـــع الـــذي اختلســـته فـــالحكم
أن تجعـــل الجميـــع بـــالحمراء هـــذا تمـــام الضـــبط والهجـــاء

قال في دليل الحيران : تعرض هنا إلى اثني عشر نوعا ذكرها في الضبط، ولم يذكر لها فيه لونا، فنبه هنا على أن لونها يكون بالحمراء،
النوع الأول : التنوين ذكره في قوله (ثمت أن ابتعتها تنوينا) البيت،
الثاني : الحركات ذكرها في قوله : (ففتحة أعلاه) إلخ، وأراد بالحركات ما يشتمل جرة النقل وصلة ألف الوصل؛ لأن صورتهما صورة الحركات،
الثالث : السكون ذكره في قوله (فدارة علامة السكون) الرابع : القلب

للباء أي قلب التنوين، والنون الساكنة ميما عند الباء سواء صور عوضا من علامة التنوين ،
وهو الذي ذكره في قوله :

وعوضن إن شئت ميما صغرى منه لباء إذ بذاك يقرا

أو صور عوضًا من علامة سكون النون، وهو الذي ذكره في قوله :
(وإن تشأ صورة ميما صغرى من قبل باء) الخامس : صلة الها ذكرها في قوله : (أو صلة أتتك بعد الهاء) سواء كانت واوا أو ياء كما ذكره، السادس : الزائد في اللفظ الساقط من الخط، وهو الذي أراد بقوله هنا ونحو " يَدْعُ الدَّاعِ "، ذكره في قوله : (في كل ما قد زدته من ياء) وهذان النوعان لا حاجة إلى ذكرهما هنا؛ لأن لونهما يؤخذ من قوله : (وإن تكن ساقطة في الخط) إلى آخر الكلام عليها، السابع : التشديد ذكره في قوله: (والتشديد) حرف الشين وفي قوله : (وبعض أهل الضبط دالا جعله) ، الثامن : المد ذكره في قوله : (وفوق واو ثم ياء وألف مط) إلخ، التاسع : دارة المزيد ذكره في قوله : (فدارة تلزم ذا المزيدا) ، العاشر : نقط " تَأْمَنَّا " ، سواء اجتمع مع النون، أو انفرد وهو الذي ذكره في قوله :

ونون تأمنا إذا لحقته فانقط إمامها أو به عوضته

الحادي عشر والثاني عشر: نقطة المشم ونقطة المختلس ذكرهما معا في قوله : (وكل ما اختلس أو يشم) إلخ، ولم يذكر نقطة الممال استغناء عنها بذكر نقطة المشم، ونقطة المختلس بجامع أن الكل دال على حركته ممتزجة، قال الناظم (فالحكم أن تجعل الجميع) أي جميع هذه الأنواع : (بالحمراء) وقد تبرع بذكر هذه الأنواع هنا لأنه لم يترجم لها إلا أنه لما لم يتقدم له ذكرها ولم يبق لها محل يليق بها غير هذا حسن ذكره لها هنا وبقي مما يلحق بالحمراء ما ذكره في باب النقص من الهجاء مما لم يصرح فيه أنه بالحمراء، ولم يذكره هنا استغناء عنه بقوله في أول الباب المذكور: (إن شئت أن تلحق بالحمراء) إذ يقدر مع الجميع وقد قدم أن الهمزة في حالة القطع نقطة صفراء في قوله :

فضبط ما حقق بالصفراء نقط وما سهل بالحمراء

وأما اللون الأخضر فيكتب به نقطة الابتداء وهي نقطة الوصل قال الخراز :

ووضـــــع ضـــــبط الابتـــــداء نقـط كوضـع الشـكل بالخضـراء

وأما اللون الأسود فيكتب به نقط الإعجام وهو نقط الحروف لتمييز بعضها عن بعض لكن إن كان الحرف محذوفا فيجعل نقطه باللون الأحمر مثله نحو " الأميين - حيي - ننجي " بيوسف والأنبياء وإن كان الحرف ثابتا في الرسم فيكون نقطه باللون الأسود تبعا له وإلى هذا أشار بقوله (والنقط تال) أي تابع لحرفه إن كان محذوفا كان بالأحمر وإن كان ثابتا كان بالأسود كباقي رسم المصحف الذي كتبه الصحابة رضوان الله عليهم بخلاف الضبط فهو الذي يكتب بغير الأسود وهو الذي ألحقه التابعون قال ابن مايابى :

الرسـم مـا رسـم فـي الإمـام بقلـم الصـحابة الأعـلام
ولـم يكـن فـي رسـمهم همـز ولا نقـط ولا شـكل لمـا قـد أشـكلا
والسـر فـي ذاك بقـاء الفسـحة للقـارئين بـالوجوه السـبعة
والضـبط مـا زيـد مـن الأشـكال والنقط فيه خيفة الإشكال ... إلخ

وقال ميمون في درته :

فصـل وفـي المدينـة الصـفراء للهمـز والشـد لـه الحمـراء
كـذالك التخفيـف والسـكون والحركـات بانـت الفنـون
قـال أبـو عمـرو علـى ذا المـذهب نقـاط أهـل بلـدي فلتنسـب
وفـي مصـاحف العـراق الحمـرا لهمـزة وغيرهـا كـي تـدرا
وبعـض أهـل الكوفـة الغـراء يميـز الشـواذ بالخضـراء
ومـا فشـا يرسـمه بـالحمرا فـي مصـحف وعكسـوا ذا الأمـرا

هذا ونسأل الله تعلى أن يمنحه القبول وينفع به كل من اطلع عليه وقرأه مخلصا وأن يرزقنا حسن المثوبة بفضله وكرمه إنه سميع مجيب والمرجو ممن اطلع عليه أن يتغاضى عن هفواته إذ العصمة لم تمنح إلا لرسل الله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، والمعول عليه حسن القصد

وإخلاص النية' وتقبل الله منا ومنكم صالح العمل وجعله خالصا لوجه الكريم اللهم آمين ثم أتمثل بقول العلامة / محمد العاقب في الرسم حيث قال :

ومن رأى من أهل ذا الفن الخطا فيما كتبت أو أصاب غلطا
فليغمض الجفن على قذاه ولا يلم في زلة أخاه
قد يعثر الجواد في الرهان وينثني الرمح لدى الطعان
وقد يزن المحصن البريء ويتحامى الكلأ المريء
وقل ما ينجو امرؤ من خلل ويحتمي مؤلف من زلل

فقد ورد أن قبول العذر يكفر الذنوب كما قال بعضهم في شعره :

إذا اعتذر الصديق إليك يوما فجاوز عن مساويه الكثيره
فإن الشافعي روى حديثا بالاسناد الصحيح عن المغيره
عن المختار أن الله يمحو بعذر واحد ألفي كبيره

قال : محمد المامي الشنقيطي :

ومُخَطئ مثلي لا يلام لأنني في الفن ذا غلام

وإلى هنا تم المراد بفضله سبحانه وتعالى من خدمة هذا الفن من كتاب الله العزيز شرحا ومراجعة ومقابلة على يد شيخنا العلامة المقرئ / عبد الرحمن ايخليهلن ولد سيدي محمد القلاوي أطال الله عمره ونفع بعلمه اللهم آمين

وكذالك / أخواي / الحافظان / كلا من ابن شيخي / طول عمر و عبد الرحمن ايخليهلن والشيخ / محمد عبد الله ولد الصيام الحاجي جزأهم الله خيرا أجمعين

نص نظم ضبط / الطالب عبد الله الجكني رحمه الله تعالى

تم هنا منظوم خط المصحف ... ولتتبعنه ما من الضبط اصطفي
كالثبت ضع حذفا بدا الدار كمع ... لام وصل لا الهاوي في العوض ومع
لبس بلوح رقق إيضاحا ودع ... كالله ق لام كمعلوق وضع
شكلا سوى المخفي كمدغم خلص ... مع شد تال وقس إن ري ونقص
وهمزها كالدغم لاثنتين نل ... لا الئ أنبئ ادرن وكالدول
فانقط كما اختلس شم ميل قد ... مقدرنه وهو دع كما بمد
قرى أو إدغام كنقل والمحل ... جر كأولي أييد أولى وليحل
غير سوى الكسر من اعلى أو وسط ... في كأولى نقطا وصل وإن يمط
وعينا إن قطعا بلوح وبكل ... مه صور أخرى فاتحا سطرا كمل
وتحت كالكسر اعقص أو وال الصلة ... كالنقل تحريكا كذا انقط وافصله
اعلاه في اسم أل وغير اعكس وإن ... حتما يضم ثالث وسطا ومن
غير كما قدم أكبر وغير ... لكن أنا الزيد أدر وافصل وغير
كأنشر الطول امدد أو كالقاف فو ... ق الشكل أو يا الهمز والسكن اعقص أو
ضع فوق أي تنوينا أو ركب لحل ... ق غير ذي الأولى وقلب النون حل
للبا ويا الهمز انقطن لا ينفق ءات ... أخرى وقبل اللآم ضع همزا كآت
وكل ذا حمرا وصفرا الهمز حال ... قطع وخضر الأبتدا والنقط تال

تم بحمد الله وفضله وتوفيقه شرح موسوعة الضبط على نظم ضبط الطالب عبد الله والحمد والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا / محمد مصطفاه ومجتباه وعلى آله وصحبه ومن اقتفاه

هذه نسخة تجريبية تقلها بعض التصويبات والشواهد والتخريجات والتعاليق وذكر المصادر والفهارس .